بسم الله الرحمن الرحيم

الأمان

AL-AMAN

سياسيّة أسبوعيّة جامعة

١٦ صفحة

١٠٠٠ ليرة

العدد ١٣٠٤ - السنة السادسة والعشرون - الجمعة ٢٨ جمادى الآخرة ١٤٣٩ هـ - ١٦ آذار ٢٠١٨ م

رجال القضاء.. والانتخابات

الانشغال بالهموم الانتخابية يسيطر على الساحة اللبنانية منذ أشهر، فمن قانون الانتخاب الى موعد اجرائها الى احتمالات اهتزاز مواعيد تقديم طلبات الترشيح الى تشكيل اللوائح، الى اجراء الانتخابات، الى احتساب الصوت التفضيلي والحاصل الانتخابي.. لكن الأهم من كل ذلك هو أن يبقى الأمن والاستقرار مسيطران على الوضع في البلد، فقد برزت منذ أيام قضية الفنان زياد عيتاني وقرار الإفراج عنه، فشغلت الرأي العام عن كل ما عداها، وفي نفس الوقت كان اللبنانيون يتأهبون لمواكبة مؤتمرات لدعم لبنان عسكرياً واقتصادياً، أولها في روما والثاني في باريس.. لكن المفاجأة جاءت من الداخل اللبناني، إذ تحدث الجسم القضائي عن استياء القضاة من عدم اقرار مشاريع القوانين وتوقيع المراسيم المرتبطة بمنح درجات كانت أقرت في مجلس الوزراء، وأبدى القضاة أسفهم لطريقة تعاطي السلطة السياسية معهم.. مما يحملهم على عقد اجتماع قضائي يصل الى حدّ اقدام القضاة على مقاطعة لجان القيد في الانتخابات القادمة، فماذا لو فعلها القضاة، فعطلوا عمل اللجان المشرفة على الانتخابات؟! هل يجري التأجيل.. أم يمدد المجلس الحالي لنفسه.. إلى أن يأذن الله بالفرج؟!

بعد إخلاء سبيل زياد عيتاني

هل ينصف القضاء الموقوفين الإسلاميّين؟

بين التحالفات والخلافات:

الحراك المدني إلى أين؟

الرهان على الانتخابات القادمة.. هل ينقذ لبنان من أزماته السياسيّة والاقتصادية

قوات النظام السوري وحلفاؤه يتقاسمون الغوطة

معركة الغوطة لماذا لن تتكرّر تجربة حلب؟

انفجار قرب موكب رامي الحمد الله عقب دخوله قطاع غزة

حملة اعتقالات إسرائيليّة تطال ٢٦ فلسطينياً

دائرة الرفض لسياسات السعودية والإمارات تتّسع في اليمن

غضب ضد إيران في جنوب العراق حول ولاية الفقيه

عون يوقّع فتح عقد استثنائي للبرلمان

وقع رئيس الجمهورية اللبنانية ميشال عون، مرسوم دعوة المجلس النيابي إلى عقد استثنائي بدأ اعتباراً من الثلاثاء ١٣ آذار ويختتم الاثنين في ١٩ الجاري ضمناً. ويتضمن مرسوم برنامج أعمال هذا العقد: مشروع الموازنة العامة لعام ٢٠١٨ والموازنات الملحقة، ومشاريع القوانين المحالة على المجلس والتي ستحال عليه، وسائر مشاريع القوانين والاقتراحات والنصوص التي يقرر مكتب المجلس طرحها على البرلمان.

ووقع المرسوم إلى جانب عون، رئيس الحكومة سعد الحريري.

وقال عون في تغريدة عبر «تويتر»، إنه «مع انجاز الموازنة بضبط الإيرادات والإنفاق والبدء بخفض العجز، تحققت أهم عملية لادارة المال في الدولة».

وبعدما تسلم رئيس المجلس النيابي نبيه بري نسخة عن فتح الدورة الاستثنائية، إضافة إلى مشروع الموازنة. أجاب رداً على سؤال عن فتح دورة استثنائية، بالقول: «لزوم ما لايلزم».

جريصاتي: الموازنة إنجاز وبرنامج التيار في ٢٤ آذار

رأى وزير العدل سليم جريصاتي أن «الموازنة عمل حكومي وهو بمثابة انجاز»، لافتاً الى «أن الجهد يعود الى رئيس الجمهورية ميشال عون ورئيس الحكومة سعد الحريري ووزير المال علي حسن خليل والوزراء، ولا سيما وزراء التيار الذين ما برحوا ينادون بالموازنات الاصلاحية، بحيث أخذنا بتوصيات لجنة المال والموازنة، وإذا كان عنوان الموازنة التقشف فقد تحقق العنوان المطلوب».

وأشار بعد الاجتماع الاسبوعي لـ«تكتل التغيير والاصلاح» برئاسة الوزير جبران باسيل، الى أن الأخير «أعلم أعضاء التكتل ان برنامج التيار الانتخابي سيعلن في ٢٤ آذار، ودعاهم إلى ابداء الملاحظات في حال وجودها»، معتبراً أن «هذا البرنامج الذي يتوخى الحذر واقعي، فنحن لسنا هواة وعود ولا مظاهر، بل نرغب في برنامج انتخابي يتحقق في عهد الرئيس وأي حكومة تتألف في هذا العهد الميمون».

المحكمة الدولية أصدرت تقريرها السنوي التاسع

أعلنت المحكمة الدولية الخاصة بلبنان في بيان «أنّها قدّمت إلى الأمين العام للأمم المتحدة والحكومة اللبنانية التقرير السنوي التاسع للمحكمة». وفي مقدّمة التقرير، أشارت رئيسة المحكمة الخاصة بلبنان القاضية إيفانا هردليشكوفا إلى أنّ «المحكمة قد أحرزت إنجازات تشكّل معالم رئيسية في عملها، وسجّلت تقدّماً ملموساً في الفترة الّتي يغطّيها التقرير، بما في ذلك اختتام المدعي العام عرض أدلته الرئيسية في قضية عياش وآخرين وتقديم الأدلة بالوكالة عن المتضرّرين من اعتداء ١٤ شباط ٢٠٠٥، ما يذكّرنا بأنّ محكمتنا مكرّسة للسعي إلى العدالة للمتضرّرين من الجرائم الّتي تقع في إطار اختصاصنا، وللشعب اللبناني عموماً». ولفتت إلى أنّ «التقرير السنوي يعرض بالتفصيل أنشطة المحكمة في الفترة من ١ آذار ٢٠١٧ إلى ٢٨ شباط ٢٠١٨، ويعرض أيضاً أهدافها للسنة المقبلة ويسلّط الضوء على الإنجازات الّتي حقّقتها أجهزة المحكمة الأربعة: الغرف ومكتب المدعي العام ومكتب الدفاع وقلم المحكمة.

زياد عيتاني الخارج من السجن.. استرجع براءته

بالمفرقعات النارية ونثر الأرزّ والزغاريد، استقبلت الطريق الجديدة ابنها المخرج المسرحي زياد عيتاني الذي دخل منزله محمولاً على الأكتاف. وبعد لقاء مؤثر مع ذويه، شكر رئيس الجمهورية ميشال عون ورئيس مجلس الوزراء سعد الحريري ووزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق والقضاء، قائلاً: «نحن المقاومة، ونحن من حارب إسرائيل».

ثم زار «بيت الوسط» حيث استقبله الحريري، يرافقه النائب السابق محمد الأمين عيتاني ووالدته وأفراد عائلته.

وبعدما هنأه بالبراءة، قال الحريري: «ما حصل اليوم هو تحقيق للعدالة. لا شك في أن هناك ظلماً وقع عليك، لكن الدولة أظهرت بأجهزتها وقضائها والطريقة التي عملت بها، أن إحقاق الحق ممكن في هذا البلد».

جعجع: ما أُنجز في لجنة الموازنة «حبة مسكن»

اعلن رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع «ان الحزب سيقف ضد اي موازنة لاتتضمّن اصلاحات جذرية في مجلسي الوزراء والنواب، لأن خلاف ذلك مجرد مسرحية صغيرة توهم اللبنانيين بأن انجازاً ضخماً تحقق، فيما لم يتحقق اي شيء».

وتعليقاً على جلسة مناقشة الموازنة، قال جعجع لـ«المركزية» «ان ما انجزته اللجنة الوزارية المصغّرة في موازنة ٢٠١٨ كان بالاتجاه الصحيح، لكنه لايعدو كونه حبّة مسكّن صغيرة في جسم مريض يعاني من مرض خطير. وبالتالي سيناقش وزراء «القوات» في جلسة الحكومة حتمية الذهاب الى اصلاحات جذرية، وحدها كفيلة في إعادة عقارب ساعة التدهور الاقتصادي الى الوراء ووضع لبنان على سكة التعافي الاقتصادي، ومن ابرز تلك الاصلاحات:

اولاً وقف كل توظيف في مؤسسات الدولة.

ثانياً، وضع حدّ للنزف الحاصل في قطاع الكهرباء.

ثالثاً، تطبيق القانون الرقم ٤٣١ لجهة خصخصة القسم الاكبر من قطاع الاتصالات والابقاء على حصة معيّنة للدولة. وهذه الخطوة وحدها كفيلة بإدخال مليارات الدولارات خلال ستة اشهر الى خزينة الدولة.

مفتي القدس: قرار ترامب لن يؤثر على المدينة

زار المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية الشيخ محمد حسين، مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان في دار الفتوى، يرافقه سفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور والمستشار الأول حسان ششنية. وقدم المفتي حسين إلى المفتي دريان درع القدس ووشاحها.

ورداً على سؤال، قال: «قرار الرئيس الأميركي ترامب، إهداء القدس الى الكيان الإسرائيلي هو قرار باطل، باطل، باطل، وهو عدوان على الشعب الفلسطيني، وعلى الأمة العربية، وعلى الأمة الإسلامية، وعلى أحرار العالم، وعلى الشرعية الدولية التي كان موقفها واضحاً خلال تصويت الجمعية العمومية للأمم المتحدة وتصويت الدول في مجلس الأمن برفض هذا القرار، هذا قرار بالنسبة إلينا مرفوض، وكل ما يترتب عن هذا القرار مرفوض، نقل السفارة والقرار في ذاته لن يؤثر أبداً في وضع القدس، فالقدس عربية، إسلامية، وهي عاصمة الدولة الفلسطينية الأبدية التي لا نقبل بديلاً منها ولا نتنازل عنها وهي من الثوابت الفلسطينية الدينية والوطنية».

الوزير المشنوق: المعركة الحقيقية في بيروت

رأى وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق أنّ «قرار بيروت صامد ولا يستطيع أحد أن يأخذه من أهلها»، مشيراً إلى أنّ «التقاعس عن التصويت هو تخلٍ عن مشروع رئيس الحكومة الراحل رفيق الحريري»، داعياً إلى «طرد اليأس من القلوب لأنّه مرفوض ومن يسوّق له لا يريد الخير لكم».

وخلال لقاء في مقهى «بوتي كافيه» في الروشة، بدعوة من آل بندقجي، أكّد المشنوق أن «لا خيار لنا إلا الدفاع عن بيروت والقتال من أجلها، والمعركة الحقيقية هي في بيروت، لأنّ من يمسك بقرار بيروت يسيطر على القرار في البلد، وعملية التحصين تكون بالمزيد من الإيمان والإخلاص للدولة ولبنان اللذين ناضلنا من أجلهما وقدمنا الشهداء لهما»، مذكّراً بأنّ «من قام بعمليات الاغتيال يعلم تماماً أنّ الشهداء الذين سقطوا كانوا صادقين في دفاعهم عن الدولة». ودعا الى «التصويت بكثافة لأنّ كلّ صوت سيكون له أثر كبير في النتيجة وسيحدث فرقاً».

وجهة نظر

وأد الثنائيّة المسيحيّة

بقلم: أيمن حجازي

وحيداً يقف سمير جعجع في الرابع عشر من آذار ٢٠١٨ محتفلاً بالذكرى السنوية الثالثة عشرة لولادة معسكر الرابع عشر من آذار في عام ٢٠٠٥، وذلك ليعلن مرشحي حزبه في كامل الدوائر الانتخابية، بعد أن تبعثرت المكونات السياسية لذلك المعسكر كل في اتجاه يلائم ظروفه السياسية الخاصة. وكان أول الخارجين من ذلك المعسكر النائب وليد جنبلاط اثر انتخابات ٢٠٠٩ النيابية، ثم برز التململ الكتائبي في الصفوف تحت عنوان الشكوى من تفضيل تيار المستقبل وتقديمه للعلاقة مع «القوات اللبنانية» على العلاقة مع حزب الكتائب.

وقد استمر الكيان العام لهذا المعسكر قائماً ما دام تيار المستقبل محتضناً لمكونات المعسكر الذي بقيت أمانته العامة بشخص فارس سعيد ورفاقه رأس حربة إعلامية حادة في وجه الخصوم. وكانت الضربة القاسية للرابع عشر من آذار من خلال انقلاب النائب وليد جنبلاط وانخراطه في التحالف المكون لحكومة الرئيس نجيب ميقاتي في عام ٢٠١١ على أنقاض حكومة الرئيس سعد الحريري التي سقطت باستقالة وزراء معسكر الثامن من آذار في نهاية عام ٢٠١٠، من تلك الحكومة.

في الأعوام التالية بدا تيار المستقبل متمسكاً بأشلاء الرابع عشر من آذار، كقاعدة للمواجهة السياسية الشرسة التي وقعت في تلك المرحلة التي تلت خروج الرئيس سعد الحريري من رئاسة الحكومة. ولكن إبّان الفراغ الرئاسي بين عامي ٢٠١٤ و٢٠١٦ وبعد نجاح معسكر الثامن من آذار في تكريس واقع أن تكون الرئاسة الأولى من نصيب أحد أقطابه، حصل تسابق بين تيار المستقبل وحزب القوات اللبنانية على تبني المرشح الرئاسي المطلوب، وبدأت الشروخات تظهر في العلاقة التي تربط بين الجانبين. وقد أدى ميل الرئيس الحريري الى خيار النائب سليمان فرنجية مرشحاً للرئاسة الأولى في خريف عام ٢٠١٥، إلى تبني سمير جعجع لترشيح العماد ميشال عون للرئاسة الأولى في كانون الثاني ٢٠١٦. وقد برز في تلك اللحظة السياسية أن حزب القوات اللبنانية بات يقدم علاقته المسيحية على علاقته بمكونات الرابع عشر من آذار التي تباعدت بما فيه الكفاية. وقد طمح جعجع من خلال إعلان معراب الى قطع طريق بعبدا على سليمان فرنجية، وإلى قيام ثنائية مسيحية بين حزب القوات اللبنانية والتيار الوطني الحر، ما يمكن أن يعزز موقع القوات على الساحة السياسية اللبنانية.

ولكن إنهاء الفراغ السياسي لم يحصل إلا بعد نحو تسعة أشهر من إعلان تفاهم معراب، وذلك عندما أعلن الرئيس سعد الحريري تبنيه ترشيح العماد ميشال عون لرئاسة الجمهورية... وقد اكتشف سمير جعجع، ولو متأخراً، أن التفاهم بين نادر الحريري وجبران باسيل أشد رسوخاً من التفاهم بين ملحم الرياشي وإبراهيم كنعان، وذلك لأسباب ليست شخصية أبداً، بل هي الحسابات السياسية التي تجعل التفاهم بين الكبار (المستقبل والتيار الوطني الحر) أجدى من التفاهم بين قوى متفاوتة الحجم ذات لون طائفي واحد، وأن التاريخ التنافسي الصاخب بين العونيين والقوات ليس غائباً عن الذاكرة ولا عن القرار السياسي المتخذ.

انها اطلال الرابع عشر من آذار التي ترخي بظلالها على حفل إعلان مرشحي حزب القوات اللبنانية بعد أن ضاقت مساحات التحالف مع تيار المستقبل والحزب التقدمي الاشتراكي وبعد أن غدت العلاقة مع حزب الكتائب لا تغني ولا تسمن من جوع، وبعدما جرى وأد الثنائية المسيحية الموازية للثنائية الشيعية في المهد تحت وطأة الشعور بالتفوق العوني – الباسيلي المتصاعد.

د. حمود استقبل وفد تيار المستقبل في الجنوب

استقبل المسؤول السياسي للجماعة الإسلامية في الجنوب الدكتور بسام حمود، المنسق العام لتيار المستقبل في الجنوب الدكتور ناصر حمود، يرافقه المسؤول التنظيمي محيب الدين جويدي، وعضوا مكتب المنسقية: محيي الدين النوام وحنان نداف وذلك في مقر الجماعة الإسلامية في صيدا، بحضور المسؤول الاجتماعي حسن أبو زيد وعضوي اللجنة السياسية محمد الزعتري وعمر العتر.

وجرى خلال اللقاء استعراض الأوضاع العامة والاوضاع الصيداوية خصوصاً، في ظل الأجواء الديمقراطية والتنافسية التي تعيشها البلاد مع اقتراب موعد الاستحقاق الانتخابي في السادس من أيار المقبل، كما وتم التطرق الى الوضع الانتخابي في دائرة صيدا جزين حيث كان تأكيد مشترك على ان التنافس لمصلحة مدينة صيدا هو امر صحي ومؤشر على روح الديمقراطية التي تتحلّى بها كافة الأطراف، مع ايمانها بأن مصلحة البلد والمدينة هي في المقدمة دوماً.

ثمن النسخة
لبنان: ألف ل.ل، سوريا ٥٠ ل.س، السعودية ٥ ريالات، الامارات ٧ دراهم، قطر ٥ ريالات، الكويت ٣٠٠ فلس، الأردن ٧٠٠ فلس، البحرين ٥٠٠ فلس، اليمن ٢٠٠ ريال، مصر ٦ جنيه، السودان ٣ جنيه، المغرب ١٠ دراهم، فرنسا يورو واحد، انكلترا جنيه واحد، الولايات المتحدة وبقية الأقطار ١،٥ دولار أو ما يعادلها.

الاشتراكات
داخل لبنان: ٧٥ ألف ليرة للأفراد / ١٠٠ ألف ليرة للمؤسسات
خارج لبنان: ١٠٠ دولار للدول العربية / ١٢٥ دولاراً أوروبا / ١٥٠ دولاراً بقية أنحاء العالم (بالبريد الجوي)

كلمة الأمان

بعد إخلاء سبيل زياد عيتاني
هل ينصف القضاء الموقوفين الإسلاميّين؟

بقلم: وائل نجم

أخلى القاضي رياض أبو غيدا منتصف الأسبوع الجاري سبيل الممثل المسرحي، زياد عيتاني، وأوقف في المقابل المقدم في قوى الأمن الداخلي، سوزان الحاج، وذلك على خلفية ما بات يُعرف بالملف المفبرك لـ«عيتاني».

لا شكّ في أن هذه «الفضيحة»، إذا صحّ التعبير، في فبركة الملفات للمواطنين على خلفية الخلافات السياسية أو الشخصية أو ما سوى ذلك، كشفت حجم التدخلات والظلم الذي لحق ويلحق بالكثير من الموقوفين أو السجناء أو حتى المحكومين، وأكدت بلسان حال القضاء، هذه المرّة، أن الكثير من الموقوفين في السجون قد يكونون ضحية ملفات فبركها نافذون، أو أصحاب مصالح، أو خصوم سياسيون أو غير سياسيين، وهؤلاء قد يدفعون ثمن هذه الملفات المفبركة من حياتهم، ومن مستقبلهم، ويتحوّلون ربما في بعض الأحيان إلى «مجرمين» أو «متطرفين» أو «إرهابيين» حقيقيين يعيثون فساداً وفوضى وتخريباً في المجتمع عند أول فرصة قد تسمح لهم بذلك، انتقاماً من المجتمع الذي لم ينصفهم، وثأراً لأنفسهم وما لحق بهم من أذى، وخاصة أن السجون في لبنان، كما تشير وتكشف التقارير الحقوقية المحلية والدولية، ليست معاهد ومراكز يجري فيها تأهيل المحكوم أو المسجون أو الموقوف، بل على العكس من ذلك تماماً تكاد تكون مصانع لإنتاج «عبوات بشرية» تشكل خطراً حقيقياً على المجتمع وأمنه في أية لحظة. ومن هذا المنطلق يمكن القول إن الأحكام التي يجب أن تصدر بحق أولئك المفبركين، وحتى الذين يقفون خلفهم، يجب أن تكون مضاعفة وكبيرة، ولا تقلّ عن أي حكم كان يمكن أن يصدر، أو ربما صدر، بحق أي موقوف ظلماً وتجنّياً. لأن أولئك المفبركين، لم يؤذوا الذي أصابته فبركتهم فقط، بل ألحقوا الأذى بالمحيط الذي ينتمي إليه، وبالمجتمع الذي سيكون في أية لحظة هدفاً لانتقامه وثأره، ومن هنا فإن القضاء، وقد أخذ هذه الخطوة الجريئة والشجاعة، عليه أن يكمل من خلال إنزال العقوبات اللازمة بحق المفترين والمفبركين الذين يلحقون الأذى بغيرهم، ويعرّضون أمن المجتمع للمخاطر الكبرى.

وفي سياق الحديث عن هذه الخطوة الجريئة والشجاعة للقضاء والأجهزة الأمنية، فإن ذلك يقودنا إلى الحديث عن ضرورة إنصاف مئات الموقوفين، ولا سيما أولئك الذين أُوقفوا على الشبهات، أو بناءً على معلومات قاصرة وناقصة، أو على خلفية موقف سياسي أو تغريدة على مواقع التواصل الاجتماعي، أو بناء على وشاية من مخبر هنا أو جهاز هناك، أو على خلفيات ثأرية وشخصية لبعض النافذين. إن هؤلاء يتطلعون اليوم إلى القضاء كي ينصفهم، ويردّ إليهم الاعتبار، ويردّ الثقة بالدولة وقضائها إلى نفوسهم، وإلى محيطهم، وذلك من خلال إعادة فتح هذه الملفات بنحو جدّي وحقيقي، والإطلاع على حيثيات التوقيف، لأن ليس هناك أحكام بحق الكثيرين منهم، ومن ثمّ إخلاء سبيل من لا تثبت إدانته بشيء، ومحاكمة من تثبت إدانته بأية جريمة وفق القوانين المرعية الإجراء، حتى ولو كان الحكم يصل إلى الإعدام، وأكاد أجزم بأن أهالي هؤلاء الموقوفين سيكونون ممتنين للدولة وللقضاء على خطوة كهذه، حتى لو كانت الأحكام التي يمكن أن تصدر وفق الأدلة والبيّنات تدين أبناءهم، وأكاد أجزم أيضاً بأن هؤلاء سيعيدون وقتها ثقتهم بالدولة والقضاء، والتزامهم كل ما يصدر عنه.

اليوم ردّ القضاء في الخطوة التي أعاد فيها فتح ملف توقيف الممثل المسرحي، زياد عيتاني، ومن ثم قرار إخلاء سبيله وتوقيف الذين سببوا توقيفه هذه المدة، ردّ القضاء في هذه الخطوة الاعتبار لنفسه، وبدأ يستعيد بعضاً من ثقة شريحة واسعة من المواطنين كانت إلى الأمس القريب تعبّر بأكثر من طريقة وشكل عن عدم رضاها عن أداء القضاء، وعدم ثقتها الكاملة به، أو دعني أقول بجزء منه.

اليوم القضاء بهذه الخطوة الشجاعة والجريئة بثّ الأمل مجدداً في نفوس اللبنانيين، وجعلهم يشعرون بأنهم، نعم، قد يكونون محميين بالقوانين. ولكن القضاء أيضاً وضع نفسه اليوم أمام تحدٍّ آخر، خاصة أمام الاعتصامات والفعاليات المتتالية التي يقوم بها أهالي الموقوفين الإسلاميين من أجل العفو عن أبنائهم، القضاء اليوم أمام تحدّي إنصاف هؤلاء، ليس من خلال العفو العام الشامل عنهم، بل من خلال إعادة النظر بملفاتهم، والبدء بمحاكمتهم، وتنفيذ القوانين المرعيّة الإجراء بحقهم، إمّا براءةً وإما إدانة واضحة مستندة إلى دلائل حسّية وبراهين قاطعة.■

اطلاق سراح زياد عيتاني وتوقيف المقدم سوزان الحاج وإيلي غبش

أخلى القضاء اللبناني مساء الثلاثاء سبيل الممثل زياد عيتاني، بعدما تبيّن أنه بريء من تهمة التعامل مع إسرائيل، وأصدر مذكرة توقيف في حق ضابطة بقوى الأمن بتهمة تلفيق التهمة له لدوافع انتقامية.

وقال مصدر قضائي إن قاضي التحقيق العسكري رياض أبو غيدا أصدر أمراً بإخلاء سبيل الممثل الشاب، وأصدر مذكرة توقيف في حق الضابطة برتبة مقدّم (سوزان الحاج) وقرصان معلوماتية أقرّ بأنه اخترق حسابات عيتاني على مواقع التواصل بهدف تلفيق التهمة له بطلب منها.

وأوضح المصدر أن القاضي «أنهى استجواب الحاج وواجهها بالمقرصن إيلي غبش الذي أكد أنها كلفته بهذا الأمر، وهي نفت ذلك». وقد أصدر القاضي مذكرة توقيف بحقهما.

وأكدت زوجة قرصان المعلوماتية أنها تلقّت عرضاً مالياً من الضابطة في مقابل إقناع زوجها بالتراجع عن أقواله بأنها هي من أوعزت له بالأمر، وفقاً للمصدر.

وكان جهاز أمن الدولة قد أوقف يوم ٢٣ تشرين الثاني الماضي الممثل المسرحي للاشتباه في أنه قام بـ«التخابر والتواصل والتعامل مع إسرائيل»، وهو ما أثار صدمة بين اللبنانيين، ولا سيما في الأوساط الفنية والصحفية.

وذكر بيان لجهاز أمن الدولة حينها أن الممثل البالغ من العمر ٤٢ عاماً «اعترف خلال التحقيق معه بما نسب إليه»، مشيراً إلى أن من بين المهمات التي طُلبت منه «رصد مجموعة من الشخصيات السياسية الرفيعة المستوى، وتوطيد العلاقات مع معاونيهم المقرّبين، بغية الحصول منهم على أكبر كم من التفاصيل المتعلقة بحياتهم ووظائفهم والتركيز على تحركاتهم».

كذلك تحدث البيان عن عمل الموقوف على «تأسيس نواة لبنانية تمهد لتمرير مبدأ التطبيع مع إسرائيل والترويج للفكر الصهيوني بين المثقفين».

وبدأ زياد عيتاني بزيارة الرئيس سعد الحريري في بيت الوسط، وزاره مهنئاً كل من الرئيس تمام سلام، ووزير الداخلية نهاد المشنوق مع حشود من المهنئين.■

مشاركة هيئة علماء المسلمين في لبنان بتحرك أهالي الموقوفين

تابعت هيئة علماء المسلمين في لبنان باهتمام تحرك أهالي الموقوفين الذين أعلنوا إضرابهم عن الطعام حتى يقر العفو العام، وذلك بمواكبة اعتصامهم أمام سجن رومية؛ فقد شارك وفد من هيئة علماء المسلمين في لبنان بهذا الاعتصام؛ ثم تمكن وفد منها برئاسة الشيخ سالم الرافعي من دخول السجن والاجتماع بالشيخين خالد حبلص وعمر الأطرش، واستمعوا منهم إلى معاناتهم من جهة، ولا سيما بعد إعلانهم الإضراب عن الطعام، وما هي الإجراءات التي ضُيّق عليهم فيها داخل السجن، والهم الأول وهو قضية العفو العام الذي يؤرقهم جميعاً.

وحمل المشايخ هذا الأمر ووعدوا بالتواصل، وكان موقف جيد من المساجين بأن طلبوا من أهاليهم أن تفوّض هيئة العلماء لمتابعة هذا الملف.

وفي اليوم التالي توجه وفد من الهيئة لمقابلة وزير الداخلية لإطلاعه على الواقع وحثه على القيام بخطوات:

أولاً: للتخفيف عن المساجين داخل سجنهم.

وثانياً: بتحريك الملف، والبحث عن الأبواب والقنوات التي تكفل أخذ مثل هذا القرار الذي يفرّج كربتهم.

التقى وفد هيئة العلماء المسلمين برئاسة الشيخ سالم الرافعي ولجنة أهالي السجناء مع وزير الداخلية والبلديات الأستاذ نهاد المشنوق. وجرى البحث حول الأوضاع داخل سجن رومية، ولا سيما لجهة عدم تمكين السجناء من التواصل مع أسرهم خارج السجن ومواضيع أخرى تتعلق بالعفو العام.

.. ولقاء مع الوزير نهاد المشنوق

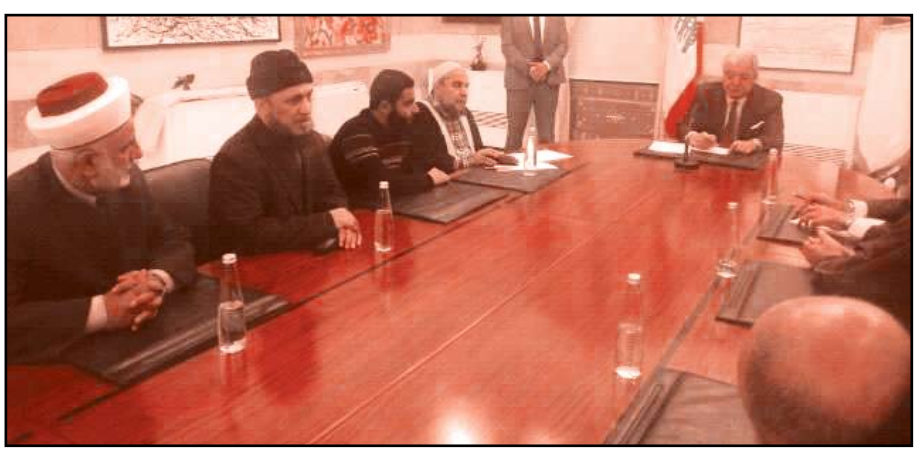

وقد اتسم الاجتماع بالايجابية ووعد وزير الداخلية والبلديات بأنه سيعمل على إيجاد آلية لمعالجة تلك الأوضاع بالتنسيق مع القيمين على الأمن داخل السجن ضمن القوانين المرعية الإجراء في خلال الأربع والعشرين ساعة القادمة.■

بين التحالفات والخلافات:

لوائح القوى اليسارية والاعتراضيّة.. والحراك المدني إلى أين؟

عشية انتهاء المهلة المحددة لسحب الترشيحات وبدء مهلة تشكيل اللوائح الانتخابية في ٢١ آذار الجاري، لم تنجح القوى اليسارية والاعتراضية وقوى الحراك المدني في تشكيل لوائح مشتركة في كل الدوائر الانتخابية. ففيما شُكّلت لوائح مشتركة في دوائر محددة (كدائرة صور – الزهراني)، تشهد بقية الدوائر خلافات وتباينات سياسية وانتخابية، ما قد يؤدي إلى إضعاف دور هذه القوى السياسية والهيئات المدنية في الانتخابات المقبلة.

فأين أصبحت الحوارات والنقاشات بين هذه القوى في مختلف الدوائر الانتخابية؟ وهل تنجح هذه القوى في تحقيق اختراقات انتخابية في بعض الدوائر إذا استمرت الخلافات في ما بينها؟ وأي مشروع سياسي مستقبلي يمكن أن تطرحه في مواجهة قوى السلطة والأحزاب السياسية؟

بين التحالفات والخلافات

بداية، إلى أين وصلت النقاشات والحوارت بين القوى اليسارية والحزبية المعارضة وهيئات المجتمع المدني في معظم الدوائر الانتخابية؟

حسب مطلعين على الحوارات والنقاشات الدائرة بين القوى اليسارية والحزبية الاعتراضية وبين هيئات المجتمع المدني في مختلف الدوائر الانتخابية، يمكن رسم الخريطة الآتية لنتائج هذه النقاشات:

أولاً: في بيروت شكلت حركة الشعب لائحة خاصة بها مطعمة بعدد من ناشطي التيار المدني، لكن في المقابل فإن مجموعات الحراك المدني انقسمت الى اتجاهين: الأول ينشط باسم «بلدي» وأعلن لوائحه الخاصة في دائرتي بيروت الأولى، والثاني ينشط باسم «تحالف وطني» ويضم مجموعة واسعة من الناشطين، وهناك محاولات واسعة للاتفاق على لوائح مشتركة، لكن لا تزال الخلافات حول الترشيحات تؤجل هذا الاتفاق.

ثانياً: في دوائر جبل لبنان تنشط القوى الاعتراضية ومجموعات المجتمع المدني في معظم الدوائر، ومن أبرز هذه المجموعات في دائرة الشوف وعاليه ودائرة المتن، حيث تسعى مجموعات الحراك المدني لتشكيل لوائح مشتركة، كذلك ينشط عدد من المرشحين في بقية الدوائر، فيما يتجه الوزير السابق زياد بارود إلى الترشح على لائحة التيار الوطني الحر في كسروان – جبيل، وقد تكون دائرة المتن الشمالي من أبرز الدوائر التي قد تشهد تحالفاً انتخابياً مدنياً اعتراضياً، وذلك بانتظار بلورة بعض الاتصالات.

ثالثاً: دوائر الجنوب: في صيدا – جزين يتجه النائب السابق الدكتور أسامة سعد للترشح بلائحة مشتركة مع إبراهيم عازار، وهذه اللائحة تلقى دعماً من الرئيس نبيه بري وقوى يسارية واعتراضية.

وفي دائرة صور – الزهراني نجح الحزب الشيوعي وبعض الناشطين المدنيين وممثلي الهيئات الثقافية في تشكيل لائحة موحدة، ومن أبرز رموزها الأستاذ رياض الأسعد.

وأما في دائرة بنت جبيل – النبطية – مرجعيون – حاصبيا، فلم يحصل الاتفاق بين كل القوى الاعتراضية وهيئات المجتمع المدني على لوائح مشتركة، وأعلن الدكتور عبد الله رزق (أحد مسؤولي المجلس الثقافي اللبناني الجنوبي الذي يرأسه النائب حبيب صادق) انسحابه من المعركة الانتخابية، فيما أعلن الناشطون علي الأمين وعماد قميحة وأحمد اسماعيل الترشح ضمن لائحة واحدة. وبالمقابل، شكل أحمد الأسعد لائحته الخاصة، فيما يتجه الحزب الشيوعي ومنظمة العمل الشيوعي لتشكيل لائحة خاصة بهما، ما قد يؤدي إلى تشتت القوى الاعتراضية ومجموعات المجتمع المدني في هذه الدائرة.

وفي دوائر الشمال هناك تحرك لافت لقوى المجتمع المدني في طرابلس، ولكن معظم هذه القوى قد تتحالف مع قوى حزبية أو شخصيات فاعلة، وفي عكار تم تشكيل لائحة نسائية مستقلة، في حين أن نقيب المعلمين السابق نعمة محفوظ انضم الى لائحة تيار المستقبل.

وبانتظار اتضاح الصورة النهائية عن اللوائح والتحالفات، لايبدو ان القوى الاعتراضية ومؤسسات المجتمع المدني قد اتفقت على خوض الانتخابات بشكل مشترك وفي لوائح موحدة في كل الدوائر الانتخابية.

أي مشروع سياسي مستقبلي؟

لكن ما هو المشروع السياسي الذي يمكن ان تطرحه قوى اليسار والمجموعات الاعتراضية أو قوى الحراك المدني في المستقبل وفي ضوء معركة الانتخابات النيابية؟

تشكل المعركة الانتخابية المقبلة مرآة واضحة لحجم القوى الحزبية اليسارية والاعتراضية ومؤسسات المجتمع المدني في مختلف الدوائر الانتخابية، فهذه الانتخابات ستكشف الحجم الشعبي الحقيقي لهذه القوى، وكذلك ستكون فرصة لاختبار مدى مصداقيتها وطبيعة التحالفات والعلاقات التي تنسجها مع قوى السلطة والأحزاب السياسية الفاعلة.

وتطرح القوى الاعتراضية واليسارية ومؤسسات المجتمع المدني العديد من الشعارات والأفكار المهمة، ومنها:

١- اقامة الدولة المدنية أو الدولة الحديثة أو دولة القانون، والبعض منها يطالب بالدولة العلمانية والنظام المدني للأحوال الشخصية وتلبية حقوق كل الهيئات الاجتماعية، ولا سيما المطالب النسائية.

٢- مكافحة الفساد في كافة المجالات.

٣- معالجة هموم الناس، وخصوصاً على صعيد الكهرباء والنفايات والبيئة.

٤- استعادة الأموال المنهوبة والأملاك العامة.

٥- اقامة نظام جديد لتأسيس الأحزاب السياسية.

٦- تعزيز دور الشباب والنساء في الشأن العام.

٧- إلغاء الطائفية السياسية وإصلاح النظام السياسي وتطبيق اتفاق الطائف.

٨- وضع سياسات اقتصادية جديدة لمعالجة مشكلة الدين العام والخلل في الموازنة.

اضافة إلى سلسلة كبيرة من المطالب التفصيلية في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ومعظم هذه المطالب لا تختلف عن مطالب بقية القوى السياسية والحزبية وشعاراتها، لكن المشكلة في معظم البرامج المطروحة أنها لا تقدّم آليات واضحة لكيفية تحقيق هذه المطالب، وكيف يمكن الضغط على قوى السلطة والجهات الحاكمة اليوم للاستجابة للمطالب.

ومن خلال مراجعة التجارب السياسية السابقة، ولا سيما تجربة الحركة الوطنية والأحزاب اليسارية، فإن اللجوء إلى الثورات أو التغيير بالقوة وصولاً إلى الانخراط في الحرب الأهلية، لم يؤد إلى تحقيق تطوير كبير في النظام السياسي، وقد اضطرت الحركة الوطنية اللبنانية إلى التخلي عن برنامجها للاصلاح السياسي وقبلت باتفاق الطائف الذي كرَّس الطائفية والمذهبية ولم يحقق التطور الكبير والإصلاحي في النظام اللبناني.

اذن، سنكون في المرحلة المقبلة أمام أسئلة عديدة، سواء أمام القوى اليسارية والاعتراضية ومؤسسات المجتمع المدني أو بقية القوى السياسية والحزبية حول كيفية تطوير النظام السياسي اللبناني وتحقيق مطالب الناس، وإذا لم تنجح القوى اليسارية والاعتراضية ومؤسسات المجتمع المدني في تحقيق النجاح البارز في الانتخابات النيابية، فإنها معنية بإعادة البحث في آفاق مشروعها السياسي المستقبلي وآليات العمل التي ستعتمدها في المرحلة المقبلة.

وبانتظار بلورة الصورة الانتخابية المقبلة، فإن المشكلات الذاتية للقوى اليسارية والاعتراضية ومؤسسات المجتمع المدني والخلافات في ما بينها، قد تنعكس سلباً على دورها ومعركتها الانتخابية، وإذا لم يجرِ تدارك الأمور قبل انتهاء المهلة الأخيرة لتشكيل اللوائح، فإنها ستقدم صورة سلبية عن دور قوى التغيير في الواقع السياسي اللبناني حالياً وفي المستقبل.■

قاسم قصير

الرهان على الانتخابات القادمة.. هل ينقذ لبنان من أزماته السياسيّة والاقتصادية

تعيش الساحة السياسية في لبنان حالة من التخبط والفوضى لا مثيل لها قبل إجراء الانتخابات النيابية المقررة في السادس من شهر أيار القادم.

ففيما يتوالى إعلان اللوائح وأسماء المرشحين للقوى والأحزاب على امتداد الساحة اللبنانية، يتكشف أيضاً حجم المأزق الذي وقعت فيه هذه القوى والأحزاب بفعل قانون الانتخاب القائم على النسبية مع خيار الصوت التفضيلي حيث تفرق الحلفاء والأصدقاء «شذر مذر»، كما يقولون، وأصبح تشكيل اللوائح الانتخابية نوعاً من أعمال السحر والشعوذة بسبب اختلاف المصالح الانتخابية بين منطقة وأخرى، وحتى بين الوالد وابنه، وربما هذا ما دفع الرئيس سعد الحريري الى اختيار «نحنا الخرزة الزرقا يلي بتحمي لبنان» شعاراً لحملة تيار المستقبل للانتخابات حيث فضل الرئيس سعد الحريري الاعتماد على «الخرزة الزرقا» بدلاً من التحالفات السياسية التي كان يرفعها فريق ١٤ آذار، وهو إن دل على شيء، فإنما يدل على حالة الفوضى والضياع التي تعانيها القوى والأحزاب عشية الانتخابات النيابية.

هذا من ناحية الانتخابات النيابية، وأما من ناحية الوضع الاقتصادي في لبنان فإن ناقوس الخطر الذي دقه صندوق النقد الدولي قبل نحو شهر والذي قابلته الردود الرسمية والمصرفية بشيء من اللامبالاة تحول بفعل المخاطر الجدية التي كشف عنها تقرير صندوق النقد الدولي لناحية الاصلاحات المطلوبة لحماية الاقتصاد اللبناني إلى همٍّ كبير يشغل بال المسؤولين في الحكومة والمصرف المركزي الذين أكدوا أن لبنان والاقتصاد اللبناني سيبقون بعيداً عن تجربة اليونان.

فبعد اجتماع موسع مع الهيئات الاقتصادية، تحدث حاكم مصرف لبنان ريان سلامة عن «نقاط قوة» لدى الاقتصاد اللبناني، منتقداً تشبيه الاقتصاد اللبناني بالاقتصاد اليوناني «فاليونان لم يكن لديها قطاع مصرفي قوي وقطاع خاص حيوي واحتياطات كبيرة بالعملات الأجنبية» ومع ذلك قال سلامة إنه رغم الصعوبات التي يمر بها لبنان اقتصادياً ومالياً، إلا ان الأمور «لا تزال تحت السيطرة»، وهو ما يؤكد المخاوف والمخاطر الكبيرة التي تحيط بالاقتصاد اللبناني.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو: هل تنقذ الانتخابات النيابية القادمة لبنان من مأزقه السياسي وتحمي اقتصاده الوطني؟

في الشأن الانتخابي لا بدّ من التوقف أولاً عند جملة أمور ومواقف تحيط بنتائج الانتخابات النيابية القادمة.

النقطة الأولى هي مستقبل لبنان السياسي في ضوء الصراع القائم في المنطقة، ولا سيما بين السعودية وإيران.

فبالنسبة الى إيران، فإن الانتخابات النيابية القادمة في لبنان فرصة لتظهير قوة وقدرة محور المقاومة في لبنان والمنطقة عبر الفوز بالغالبية في المجلس النيابي القادم، وهو ما جعل الشيخ نعيم قاسم يدعو الى أوسع مشاركة في الانتخابات «كاستفتاء على شعبيتنا وليس لنجاح عدد من النواب، بل نريد ان نقدم أمام العالم أعداداً وأرقاماً تحمل قوة الموقف وتؤكد مشروع المقاومة في مواجهة التحديات».

ولا يختلف الموقف السعودي عن الموقف الإيراني في النظرة إلى الوضع في لبنان في ما يتعلق بنتائج الانتخابات النيابية، حيث أكد البيان الصادر في ختام المحادثات التي أجراها ولي العهد السعودي في بريطانيا دعم البلدين «للحكومة اللبنانية وأهمية تمكينها من بسط سيطرتها على كامل الأراضي اللبنانية ونزع سلاح ميليشيا «حزب الله» والتصدي لدورها المزعزع للاستقرار».

وبذلك تكتسب الانتخابات في لبنان ونتائجها بعداً إقليمياً يتجاوز البعد الداخلي الذي ربما هو الأقل أهمية بالنسبة إلى القوى السياسية الكبرى في لبنان.

وإذا كان البعد الإقليمي وصراع النفوذ في المنطقة هو بيضة القبان في انتخابات لبنان، فإنّ من الطبيعي أن تأتي في آخر الاهتمامات التحالفات السياسية وأن يحلّ محلها همّ الحصول على أكبر عدد ممكن من المقاعد النيابية، ولو كان عبر اللعب بـ«البيضة والحجر» وهي لعبة يمارسها الجميع في لبنان، وأعلنها «المستقبل» عبر شعار «الخرزة الزرقا».

أما بالنسبة الى المأزق الاقتصادي فإنه يشكل خطراً على لبنان واللبنانيين، خصوصاً في ظل ضعف معدل النمو الاقتصادي المستمر من سنوات وفي ظل الضغوط الاقتصادية على لبنان من الإدارة الأميركية ودول الخليج العربي تحت عنوان «مكافحة الإرهاب ومواجهة النفوذ الإيراني في لبنان والمنطقة».

وإذا كانت الحكومة بكل مكوناتها قد زفت الى اللبنانيين إنجاز موازنة عام ٢٠١٨ مع خفوضات بنسبة ٢٠ بالمئة في معظم الوزارات، فإن انجاز الموازنة تحقق تحت ضغطين:

الأول ضغوط المجتمع الدولي الذي يريد إصلاحات جوهرية وفعلية في الاقتصاد اللبناني وفي أداء الدولة، ولا سيما لمكافحة الفساد والرشوة، وإلا فلن يكون هناك دعم للبنان، وهو ما أكده السفير الفرنسي في لبنان برونو فوشيه، حيث أكد أن «نجاح مؤتمر سيدر منوط باعتماد رزمة الإصلاحات الجوهرية المطلوبة من لبنان في قطاعات حيوية وحياتية»، وأضاف أن «المجتمع الدولي ينتظر إشارات إيجابية قبل الالتزام بشكل تام الى جانب لبنان».

أما الأمر الثاني، فهو الوضع الاقتصادي الذي بلغ مرحلة الخطر بكل ما في الكلمة من معنى، حيث لفت حاكم مصرف لبنان رياض سلامة الى ان «الجو العام حالياً لا يشجع على الاستهلاك والاستثمار، وعلينا جميعاً المساهمة لإعادة الأجواء الى وضعها الطبيعي»، وفي هذا السياق وضع الرئيس سعد الحريري انجاز موازنة ٢٠١٨، حيث قال: «نحن اليوم بهذه الموازنة ابتعدنا عن أزمة اليونان وحافظنا على لبنان. ويجب أن يكون هناك المزيد من الاصلاحات، وأنا لست خائفاً».

باختصار، لبنان في عين العاصفة التي تعصف بالمنطقة عسكرياً وسياسياً واقتصادياً، والجميع يراهن على الانتخابات القادمة. فهل ينجح هذا الرهان أم يغرق لبنان واللبنانيون؟■

بسام غنوم

الأمان
عبر شبكة الإنترنت
www.al-aman.com

معركة الغوطة.. لماذا لن تتكرّر تجربة حلب؟

بقلم: حسين عبد العزيز

على مدار السنوات الخمس السابقة؛ عمد النظام السوري تدريجياً إلى إخراج معظم البلدات المحيطة بدمشق من دائرة الصراع عبر سياسة التسويات القاتلة، وترك الغوطة الشرقية قضية مؤجلة، بسبب ثقلها الكبير في معادلة الصراع المحلي والإقليمي.

ويأتي بدء النظام بمعركة الغوطة مؤشراً على نهاية مرحلة، وبداية مرحلة جديدة ذات حسابات تتعلق بالصراع الروسي–الأميركي، وهذا أمر يتطلب تسوية الجيوب الجغرافية الداخلية البعيدة عن الحدود.

ومع ذلك، ستبقى الغوطة الشرقية تحمل أبعاداً إقليمية ودولية، خصوصاً بُعيد صدور القرار الدولي رقم ٢٤٠١، وهو ما يعني صعوبة استنساخ تجربة حلب لتطبيقها على الغوطة في المدى المنظور.

خلفيات استراتيجية

تشكل جغرافيا النفوذ الأميركي في سوريا تهديداً مباشراً لمصالح روسيا الحيوية، لأنها تضرب بكل الإنجازات العسكرية عرضَ الحائط، نتيجة عجز موسكو عن استثمار النجاحات العسكرية على المستوى السياسي والاقتصادي.

أدرك الروس حقائق الجغرافيا هذه، لكنهم كانوا يعوّلون على نوع من الردع المتوازن بين الطرفين على الأرض السورية، وحاجة كل طرف إلى الآخر لترميم مسار السلام، إلا أن تطورات حصلت خلال الشهرين الماضيين نقلت الطرفين من مرحلة تثبيت مناطق النفوذ إلى مرحلة الاشتباك غير المباشر.

حدث هذا مع ضرب قاعدة حميميم بطائرات مسيرة، ثم إسقاط طائرة سوخوي ٢٥ روسية في إدلب، ثم الضربة العنيفة التي وجّهها التحالف الدولي لميليشيات تابعة لإيران.

ثم أعقب ذلك انهيارُ مؤتمر سوتشي الذي وضع الروس في عنق الزجاجة وأمام مفترق طرق وعر، فأصبحوا لا هم قادرين على تلّمس مقومات التسوية التي يريدونها، ولا يستطيعون مواجهة الولايات المتحدة وحلفائها على الأرض.

وفي كل مرة ينسدّ فيها الأفق الاستراتيجي أمام الروس، يستجيبون لمطالب النظام السوري وإيران برفع منسوب العمليات العسكرية، حدث هذا بعد انهيار «جنيف ٤» مطلع ٢٠١٦، وحدث أيضاً بعد انهيار الهدنة العسكرية الثانية في أيلول من العام نفسه، ويحدث الآن بُعيد انهيار سوتشي.

وباختصار؛ يعمل الروس على تسوية المناطق القابلة للتصرف بمستويات مختلفة، كالغوطة الشرقية ومناطق جنوبي دمشق، وريف حمص الشمالي والقلمون الشرقي.

إن إنهاء الجيوب الجغرافية في العمق السوري –إما بتسويات أو هدن أو إبادة عسكرية– مرحلة ضرورية للانتقال إلى المرحلة الثانية، التي تتطلب تسخير كل الإمكانات لمواجهة المشروع الأميركي في الشمال والشمال الشرقي من سوريا.

وبناءً على ذلك؛ انتقلت روسيا من مرحلة التفاهم مع فصائل المعارضة العسكرية إلى مرحلة الإبادة، ولما كان من الصعب تطبيق ذلك في الشمال لاعتبارات تركية، لم يكن أمام النظام وروسيا سوى الغوطة الشرقية.

إن السيطرة على الغوطة ستساهم في تغيير اتجاهات الترتيبات السياسية التي من المحتمل صياغتها في الفترة القادمة، في ظل ما ستفرضه من انعكاسات على طاولة المفاوضات وفق الرؤية الروسية، التي لم يغادرها مبدأ «الحرب امتداد للسياسة وإن بوسائل أخرى»، رغم أن الوقائع كشفت بطلان هذا المبدأ في سوريا.

وإلى جانب البعد الأميركي في معركة الغوطة الشرقية؛ ثمة بُعدٌ آخر مرتبط بصراع النفوذ المضمر بين روسيا وإيران، فعلى مدار السنوات الماضية تحاول طهران ضمّ كامل محيط العاصمة إلى مناطق نفوذها.

وإذا كانت موسكو قد سمحت بذلك في المناطق الغربية من دمشق، فهي ترفضه في الغوطة، لكونها منطقة منفتحة على الصحراء وامتداداتها إلى السويداء وحمص.

ويبدو أن إصرار الروس في مجلس الأمن على وجود آليات كفيلة باستدامة وقف إطلاق النار، سببه رغبتهم في إحياء بند في اتفاق أستانا يقضي بنشر قوات عسكرية روسية (شيشانية) في الغوطة، بعدما قوبل هذا البند برفض من دمشق وطهران.

حدود المعارك

لن تشهد الغوطة الشرقية إعادة تجربة حلب، فلا الزمن يسمح بذلك خصوصاً بعد صدور القرار الدولي رقم ٢٤٠١، ولا التفاهمات الدولية، ولا طبيعة الأرض والقوى العسكرية.

في حلب كانت القوة الفعلية لـ«جبهة النصرة»، وهذا ما أدى إلى عدم حصول تفاهمات مع فصائل المعارضة، أما في الغوطة فلا يتجاوز حضور النصرة ٣٠٠ عنصر، أي أن القوة الفعلية لفصائل المعارضة التي ستكون في خندق واحد رغم اختلافاتها، وهذا ما حدث خلال الأيام السابقة.

كما أن الفصائل في الغوطة تمتلك قدرات عسكرية أكبر بكثير من تلك التي كانت بحوزة الفصائل في حلب، وتمتلك عديداً بشرياً يصل إلى نحو عشرة آلاف مقاتل، فضلاً عن تحويلها الغوطة إلى خنادق وأنفاق مترابطة فيما بينها.

إضافة إلى ذلك، تتداخل القرى والبلدات في الغوطة، بحيث تنعدم المساحات الجغرافية المفتوحة، وقد تحولت هذه الجغرافيا إلى قلعة متينة مليئة بالأنفاق التي تربط أطراف الغوطة بعضها ببعض.

هذه الوقائع يدركها النظام جيداً، ولذلك يعمل على تفكيك تجربة حلب وإعادة تطويرها إلى مرحلتين بما يناسب خصوصية الغوطة:

– المرحلة الأولى: يتم فيها تحقيق سيطرة في عمق الغوطة، ومحاولة تقسيمها إلى قسمين رئيسيين، مع توسيع السيطرة على بعض المناطق في الأطراف في مرحلة تالية، وتفادي الدخول إلى قلب الأحياء السكنية حيث القوة ستكون لصالح المعارضة.

– المرحلة الثانية: سيتم فيها وقفُ المعارك وتشديد الحصار الخانق، بعد تحقيق الفصل الجغرافي والعسكري بين الفصائل، لتسهيل عملية التركيز على الأطراف منفردة، إما عسكرياً أو عبر تسوية سياسية.

وليس صدفة أن يحشد الروس قوات من الجيش والشرطة الروسية أمام قرى المرج من ناحية الشرق لمراقبة الهدنة على خطوط التماس، وهو الأمر الذي يؤكد أن معركة السيطرة على الغوطة بشكل كامل أمر غير وارد في هذه المرحلة.

وللوصول إلى المرحلة الثانية؛ يسعى النظام إلى خلق فجوة بين الفصائل والمدنيين، عبر تكثيف الضربات الجوية وضرب المراكز الطبية، في حين تجهد روسيا ساعية –عبر نافذة الأمم المتحدة– إلى شرعنة قرار تهجير المدنيين تحت عنوان إنساني.

ما بعد الغوطة؟

لن تتخلى فصائل المعارضة ولا المدنيون –الذين هم أهالي الغوطة– عن أراضيهم، فالبديل أصعب من ذلك لأنهم إما أن ينتهي بهم المطاف في سجون النظام، أو يرحّلوا إلى إدلب حيث الواقع سيئ هناك، كما أن الفصائل والمدنيين لا يثقون بالنظام والروس بعد تجربة حلب، حين تم إجلاء المدنيين قبل عملية الاقتحام البري.

ولذلك ستبقى مسألة مصير المدنيين وفصائل المعارضة المسلحة مؤجّلة إلى حين، لكن الواقع العسكري الجديد فرض معادلات ستؤثر سلباً على مستقبل الفصائل، وبالتالي على مصير الغوطة.

تحقيق إنجازات عسكرية في الغوطة الشرقية سيسمح للنظام باستكمال السيطرة على المناطق المهمة الأخرى، وخصوصاً في القلمون الشرقي وريف حمص الشمالي.

فكما منع الأميركيون وصول الإيرانيين إلى مختلف المناطق الحدودية، باستثناء معبر واحد في مدينة البوكمال بمحافظة دير الزور؛ يعمل النظام والإيرانيون على قطع دابر القوى الإقليمية في العمق السوري.

ولعل إعلان موسكو –قبل نحو أسبوعين– أن مهلة الهدنة في ريف حمص الشمالي ستنتهي ولن تجدد، مقدمة لإجراء تسوية نهائية تشابه حي الوعر في حمص، كما أن تعزيز النظام لوجوده في مطار الضمير العسكري يدل على استعداده لفتح جبهة بلدتيْ الضمير–الرحيبة لإجراء تسوية.

إن استكمال السيطرة على هذه المناطق ضروري للتفرغ لمواجهة الوجود الأميركي في الشمال والشمال الشرقي والشرق، وليس مصادفة أن يرتفع مستوى الخطاب السياسي الروسي وتكثر التحذيرات من الوجود الأميركي بقاعدة التنف مع فصائل للمعارضة، وكأن المواجهة المقبلة ستكون في الشرق.■

النظام يقصف درعا والمعارضة تحضّر لدعم الغوطة

نقلت وكالة رويترز عن قياديين في المعارضة السورية المسلحة أن طائرات النظام قصفت يوم الاثنين بلدات تسيطر عليها المعارضة في محافظة درعا جنوبي البلاد لأول مرة منذ تموز الماضي مع بدء تنفيذ اتفاق خفض التصعيد، في حين تستعد فصائل المعارضة بدرعا لشن هجوم على قوات النظام لتخفيف الضغط على الغوطة الشرقية بريف دمشق.

وقال مسؤولان من المعارضة المسلحة إن ثماني ضربات جوية على الأقل نفذت على مناطق ريفية في محافظة درعا، وأوضح أن بعض الأهداف التي تعرضت للغارات كانت قريبة من خط المواجهة في شمال درعا قرب موقع كبير لجيش النظام قرب بلدة إزرع الخاضعة لسيطرة قوات النظام.

وقال «أبو نبوت» وهو قائد عسكري في فصيل «لواء توحيد الجنوب»، إن غارات النظام بدت كأنها تحذير لمقاتلي المعارضة تحت مظلة الجيش السوري الحر، الذين يخططون لشن هجوم في الأيام المقبلة لتخفيف الضغط الواقع على رفاقهم في الغوطة الشرقية.

ضربة استباقية

وأضاف أبو نبوت أن مقاتلي فصيله يستعدون لتنفيذ عملية لم يحدد موعدها بعد، وأن النظام السوري نفذ ضربة استباقية، وأوضح القيادي «عندنا عمل كبير للتخفيف عن أهلنا في الغوطة ولم نعلن الساعة الصفر، والنظام استبقنا».

وذكر خالد الفراج، وهو قائد بفصيل يعمل في محافظة القنيطرة، أن فصائل الجيش السوري الحر تحشد مقاتلين من أجل مواجهة أوسع محتملة، وأن جميع فصائل الجنوب «في حالة استعداد وتأهب تام بكامل عتادها وقوتها القتالية».

وركزت قوات النظام حملتها العسكرية منذ منتصف شباط الماضي على مناطق الغوطة الشرقية بدعم روسي، واستطاع جيش النظام تقسيم الغوطة إلى ثلاث مناطق تمهيداً للسيطرة عليها.

وتخشى المعارضة في الجنوب السوري منذ مدة طويلة أن يعود جيش النظام لمهاجمتها بمجرد تحقيق مكاسب في الشمال ومناطق أخرى مثل الغوطة، وتقول المعارضة إن مناطق عدم التصعيد تيسر للجيش السوري النظامي تحقيق مكاسب على الأرض في مناطق أخرى.

وتتوقع المعارضة السورية أن يبدأ الجيش هجوماً في محاولة لاستعادة الجنوب بعد انتهاء حملته على الغوطة، وكان قد أرسل تعزيزات من قواعده الرئيسية في الجنوب للمساعدة في هجوم الغوطة.

اجتماع عاجل

وفي سياق متصل، قال مسؤول في وزارة الخارجية الأميركية يوم الاثنين إن واشنطن دعت إلى عقد اجتماع عاجل في الأردن بسبب قلقها من تقارير تفيد بوقوع هجمات في درعا، وأوضح المسؤول الأميركي أنه إذا صحت التقارير بشأن غارات لطائرات النظام فإنها تمثل انتهاكاً صريحاً لوقف إطلاق النار.

وكانت روسيا التقت مع الولايات المتحدة سراً في الأردن في حزيران ٢٠١٧، وأعلنتا في الشهر الموالي وقفاً لإطلاق النار في جنوبي غربي سوريا يشمل محافظة درعا، وفي تشرين الثاني الماضي مدد الرئيس الأميركي دونالد ترامب ونظيره الروسي فلاديمير بوتين هدنة السابع من تموز في المثلث الجنوبي الغربي على الحدود مع إسرائيل والأردن.■

مظاهرة لنصرة «الغوطة الشرقية» أمام القنصلية الأمريكية في إسطنبول

تظاهر العشرات من السوريين والأتراك يوم الأحد، أمام القنصلية الأمريكية في مدينة إسطنبول، للتنديد بالهجمات التي تتعرض لها الغوطة الشرقية من قبل النظام السوري. ورفع المتظاهرون لافتات كتب عليها، «ادعموا أطفال سوريا» و«أنقذوا المدنيين في الغوطة».

وقال رئيس منبر الجمعيات السورية مهدي داود، في الكلمة التي ألقاها أثناء المظاهرة، إنّ القصف الوحشي الذي تتعرض له الغوطة الشرقية والحصار المطبق عليها، دفعهم إلى التظاهر لنصرتها. وأشار داود إلى «مقتل ١٢٠٠ شخص في الغوطة خلال الشهر الأخير، أغلبهم من الأطفال والنساء».

وطالب داود بإرسال مساعدات إنسانية عاجلة على الفور، إلى الغوطة الشرقية، وعلى رأسها الأدوية والمعدات الطبية.

وقبل نحو أسبوع، بدأت قوات النظام السوري –بمساندة جوية روسية– هجوماً برياً في مسعى لشطر الغوطة إلى قسمين، وتمكنت من السيطرة على عدد من المزارع والبلدات شرقي المناطق الخاضعة للمعارضة.■

قوات النظام السوري وحلفاؤه يتقاسمون الغوطة

قال مراسلون إن قوات النظام السوري تمكنت يوم الأحد بعد ثلاثة أسابيع في حملة عسكرية شرسة من تقسيم الغوطة الشرقية إلى ثلاثة أقسام، بينما شهدت المنطقة المحاصرة يوماً دامياً جديداً سقط فيه عشرات القتلى المدنيين بالتوازي مع استمرار المعارك الضارية بعدة جبهات.

وأضاف المراسل أن قوات النظام وحلفاءه تمكنوا من تقسيم الغوطة الشرقية بعد سيطرتهم على بلدة مديرا التي تقع في القطاع الأوسط من المنطقة الخاضعة للمعارضة المسلحة، وسيطرت القوات المهاجمة قبل ذلك على بلدتي بيت سوى ومسرابا.

وكانت وسائل الإعلام الرسمية السورية قد قالت في وقت سابق إن قوات الجيش المتقدمة من محور مديرا بصدد الالتقاء مع القوات المرابطة في محيط إدارة المركبات، وهي قاعدة عسكرية تقع في الأطراف الغربية للغوطة الشرقية، وتحديداً في ضواحي مدينة حرستا.

وبالسيطرة على بلدة مديرا، بقي هناك جيب شمالي يضم مدينتي دوما وحرستا، وآخر جنوبي يضم مدن وبلدات عربين وزملكا وعين ترما وكفربطنا وجسرين وغيرها.

من جهته، قال الإعلام الحربي التابع للميليشيات الطائفية إن السيطرة على بلدتي مسرابا ومديرا أدت إلى عزل مدينة دوما، وهي مركز الغوطة الشرقية، وتقع في الجهة الشمالية منها.

وفي سياق التقارير المتواترة عن عزل مدينة دوما وحصارها، نقلت وكالة أسوشيتد برس عن عضو المجلس المحلي في دوما إياد عبد العزيز أن المسؤولين المحليين والسكان يفكرون في إخلاء المدينة، وتحدث عن مفاوضات بهذا الشأن.

وبينما تؤكد كبرى الفصائل المعارضة بالغوطة الشرقية أنه لا توجد مفاوضات على خروج مقاتليها، تفيد تقارير بوجود اتصالات يجريها محسوبون على مجالس محلية في بلدات حمورية وجسرين وسقبا لعقد اتفاقات مع النظام تسمح بخروج مدنيين ومقاتلين.

وكان المتحدث باسم هيئة أركان جيش الإسلام –أكبر فصائل المعارضة المسلحة في الغوطة الشرقية– نفى وجود أي مفاوضات مع موسكو لخروج أفراد جيش الإسلام من الغوطة. كما نفى المتحدث باسم فيلق الرحمن وائل علوان في تصريح له وجود أي مفاوضات مباشرة أو غير مباشرة مع روسيا أو حلفائها.

ضحايا بالعشرات

ميدانياً أيضاً، قال مراسلون إن ٤٢ مدنياً بينهم نساء وأطفال قتلوا جراء القصف الجوي والمدفعي على مدن وبلدات الغوطة المحاصرة، ليرتفع عدد ضحايا ثلاثة أسابيع من القصف إلى أكثر من ١١٠٠ قتيل مدني، وفق الدفاع المدني.

وفي ساعات الصباح الأولى، أفادت مصادر طبية بأن قوات النظام السوري استهدفت مدينة عربين بغاز الكلور السام، واستخدمت مجدداً قنابل النابالم والفوسفور، وذلك في إطار هجوم جوي وبري واسع دخل أسبوعه الرابع بمشاركة قوات النظام السوري وحلفائه وبينهم روسيا وحزب الله. وحال القصف المكثف دون انتشال عشرات الجثث من تحت الأنقاض أو دفنها في المقابر، كما تحدثت تقارير صحفية من داخل الغوطة الشرقية عن انتشار روائح الجثث المتحللة، بينما يقبع عشرات الآلاف من السكان معظم الوقت في الملاجئ.

وبالتزامن مع الحملة الدامية بضواحي دمشق الشرقية، عاود طيران النظام السوري وروسيا قصف مدينة إدلب وريفها ومناطق في ريف حماة الشمالي.

وقال مراسل صهيب الخلف إن طائرة روسية شنت عدة غارات على مدينة إدلب بعد غياب طويل، وشاركت طائرات تابعة للنظام السوري في القصف الذي استهدف أيضاً مدينتي بنّش وكفرسجنة وأدى إلى مقتل أربعة أشخاص وإصابة آخرين.■

نذر مواجهة أميركية روسيّة في سورية.. بعد فشل تدمير الغوطة

بقلم: محمد أمين

انتقل الصراع على الغوطة الشرقية لدمشق إلى مستويات تنذر بالأخطر، بعد دخول أميركي على الخط والتلويح بعمل عسكري يردع النظام السوري في حال فشل مجلس الأمن الدولي بالقيام بمهامه، ليأتي الرد الروسي بشكل أعنف بتحذير واشنطن من «عواقب وخيمة» لأي ضربة توجّهها ضد النظام. يأتي ذلك فيما يتزايد التخوف على مصير عشرات آلاف المدنيين المحاصرين في الغوطة، مع استمرار النظام وبدعم من حلفائه في استخدام القوة المفرطة لتحقيق حسم عسكري، بعد نجاحه في تقسيم المنطقة إلى ثلاثة أجزاء، فيما لا تزال فصائل المعارضة تصرّ على أن خيارها الوحيد هو مقاومة الحملة العسكرية على المنطقة. وليس بعيداً عن تطورات الغوطة، تتسارع الأحداث في الجنوب السوري، وتحديداً في محافظة درعا، حيث واصل النظام، قصف مناطق في المحافظة، بعد معلومات عن تحضيرات تقوم بها فصائل المعارضة لفتح جبهة هناك بهدف تخفيف الضغط العسكري عن الغوطة، لتبرز دعوة أميركية إلى «اجتماع عاجل» في الأردن لضمان الحفاظ على منطقة عدم التصعيد في الجنوب.

وبعد أقل من يوم على إعلان السفيرة الأميركية أمام مجلس الأمن الدولي نيكي هايلي، أن الولايات المتحدة مستعدة للتحرك في سورية إذا تعيّن ذلك، وأنه عندما يتقاعس مجلس الأمن عن التحرك «فهناك أوقات تضطر فيها الدول للتحرك بنفسها»، جاء الرد الروسي عنيفاً، إذ حذر وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، واشنطن من عواقب وخيمة جداً لأي ضربة يُحتمل أن توجهها ضد قوات النظام السوري، وذلك بعد ساعات من تحذير مشابه أطلقه رئيس الأركان الروسي فاليري غيراسيموف.

وقال الوزير الروسي، في تصريحات صحافية أمس، إن على نيكي هايلي «أن تدرك أن استخدام الميكروفون في مجلس الأمن الدولي بشكل غير مسؤول شيء، وما يحدث بين العسكريين الروس والأميركيين شيء آخر»، واعتبر لافروف أن من الضروري تفادي خرق نظام وقف إطلاق النار في الغوطة، مؤكداً أن مشروع القرار الجديد حول هدنة في الغوطة، الذي تنوي واشنطن تقديمه في مجلس الأمن، «يشير إلى فشلها في تنفيذ القرار السابق ٢٤٠١ وعدم رغبتها في محاربة الإرهاب والحفاظ على خطط تغيير النظام في سورية». وأضاف: «ما هددت به هايلي بتقديم قرار جديد، كما فهمت هو جاهز، يعني شيئاً واحداً فقط، أنهم فشلوا في تنفيذ القرار السابق، لأن المشروع الجديد الذي يرغب الأميركيون بتقديمه الآن لا يتضمن أي استثناءات للإرهابيين، أي يمنع الاقتراب من الإرهابيين»، معتبراً أن «التحالف الأميركي لا يهتم كثيراً بالقضاء على بقايا الإرهاب بل بالحفاظ على الإرهابيين لتهديد النظام السوري بهم». من جهة أخرى، رأى لافروف أن لا ضرورة للسعي الآن لزيادة عدد مناطق خفض التصعيد في سورية، مفضلاً التركيز على تأمين نظام وقف إطلاق النار، خصوصاً في الغوطة الشرقية. ولفت إلى أنه سيلتقي نظيره التركي مولود جاووش أوغلو، ويوم الجمعة في أستانة، نظيره الإيراني محمد جواد ظريف، «وسيُعقد اجتماع وزاري للدول الضامنة، يناقش موضوع مناطق خفض التصعيد، والأهم الآن هو تأمين العمل بالنظام الذي تم التوافق عليه».

في غضون ذلك، واصلت آلة النظام وحلفائه العسكرية قتل المدنيين في الغوطة وتدمير ما بقي في مدنها وبلداتها، إذ قُتل وأصيب مدنيون، في قصف على بلدات سقبا وكفر بطنا وجسرين في الغوطة، بعد يوم دام قُتل فيه العشرات من المدنيين. ويبدي ناشطون في الغُوطة الشرقية، مخاوفهم من حصول مجازر جماعية بحق عشرات آلاف المدنيين في مدينتي دوما وحرستا تم عزلهم عن بقية بلدات الغوطة الشرقية. وبات أكثر من ٤٠٠ ألف مدني في مدن وبلدات الغوطة في وضع «كارثي»، إذ تقطعت بهم السبل. ويشير ناشطون إلى أن ٢٢٠ ألف شخص محاصرون في مدينة دوما وحدها في مساحة لا تتعدى أربعة كيلومترات.

ووصفت مصادر محلية تقطن في أحياء دمشق الشرقية بالقرب من الغوطة ما يجري هناك من عمليات قصف جوي لا يكاد يتوقف بـ«المحرقة»، مضيفة أن صمود فصائل المعارضة أسطوري في ظل هذا القصف المتوحش الذي تهتز لدويه كل أحياء العاصمة.

على الرغم من هذا الواقع، أكد المتحدث باسم «جيش الإسلام» حمزة بيرقدار، أن مقاومة قوات النظام والمليشيات التي تساندها «لا تزال الخيار الوحيد» لدى فصائل المعارضة في الغوطة. وأبدى بيرقدار خشية من ارتكاب النظام وحلفائه مجازر جماعية بحق المدنيين في الغوطة بعد فرض الحصار على دوما وحرستا، وقال «إن نظام الأسد ومليشياته وحلفاءه لم يتورعوا عبر سنوات الثورة عن سفك الدماء وارتكاب المجازر حتى في ظل القرارات الأممية القاضية بتخفيف التصعيد ووقف إطلاق النار». وكانت قيادة الأركان في فصيل «جيش الإسلام» أصدرت بياناً، نفت فيه الأنباء عن القيام بإجراء مفاوضات مع النظام وروسيا بخصوص إخراج مقاتلي الجيش من الغوطة الشرقية.■

ترامب.. وبوتين

«غوتيريش» يدعو إلى تنفيذ قرار الهدنة الأممي بشأن سوريا

دعت الأمم المتحدة، يوم الاثنين، جميع الأطراف المعنية بالصراع في سوريا، إلى تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٠١ المتعلق بوقف القتال، وفرض هدنة مدتها ٣٠ يوماً، لإيصال المساعدات الإنسانية.

وفي ٢٥ شباط الماضي، اعتمد مجلس الأمن الدولي، بالإجماع، القرار رقم ٢٤٠١، ويقضي بوقف الأعمال العسكرية في سوريا، ورفع الحصار المفروض من قبل قوات النظام عن غوطة دمشق الشرقية وبقية المناطق الأخرى المأهولة بالسكان لمدة ٣٠ يوماً، على أن يدخل حيز التنفيذ بشكل «فوري».

وجاءت دعوة المنظمة الدولية على لسان أمينها العام، أنطونيو غوتيريش، خلال جلسة مجلس الأمن المنعقدة بالمقر الدائم للمنظمة بنيويورك، لمتابعة تنفيذ الأطراف المعنية في سوريا للقرار المذكور، وفق مراسل الأناضول.

ورسم غوتيريش، في إفادته لأعضاء المجلس، صورة قاتمة أوضح من خلالها أن جميع الأطراف المعنية بتطبيق القرار لم تنفذ أياً من البنود الواردة به، خصوصاً في ما يتعلق بفرض هدنة إنسانية مدتها ٣٠ يوماً متتالية، أو إيصال المساعدات الإنسانية للمدنيين المحاصرين بالغوطة وبقية البلدات والمدن الأخرى.

وقال غوتيريش: «أناشد جميع الأطراف التنفيذ الكامل للقرار ٢٤٠١ في جميع أنحاء الأراضي السورية».

وتابع أن «الأمم المتحدة مستعدة للمساعدة في أي جهود تبذل لتحقيق ذلك، وأدعو جميع الدول ذات النفوذ لممارستها لدعم جهود الأمم المتحدة، وتنفيذ القرار، كما سيواصل مبعوثي الخاص (ستيفان دي ميستورا) العمل من أجل التنفيذ الكامل لهذا القرار».

وشدد الأمين العام على «ضرورة أن يكون إجلاء المرضى والجرحى أمراً ممكناً، وأن يكون رفع الحصار

ممكناً، وتسريع العمل الإنساني ممكناً». مستطرداً: «تعرفون أن هذا الصراع سيدخل، الخميس المقبل، عامه الثامن، وأرفض أن أفقد الأمل في رؤية سوريا وهي تقوم من هذا الرماد».

ومضى يقول متحدثاً «عن سوريا دولة ديمقراطية متحدة قادرة على تجنب الانقسام والطائفية، مع احترام سيادتها وسلامة أراضيها، وشعب قادر على تقرير مستقبله بحرية واختيار قيادته السياسية».

ولفت غوتيريش إلى أنه «في عام ٢٠١٧ قُتل أكبر عدد من الأطفال في سوريا مقارنة بأي عام آخر منذ بدء الحرب. يجب أن يكون لدينا جميعاً هدف واحد؛ إنهاء معاناة الشعب السوري، وإيجاد حل سياسي للصراع، وهذا المجلس لديه مسؤولية خاصة» في ذلك.

وفي ذات الصدد، تطرق غوتيريش إلى الوضع في الغوطة الشرقية، قائلاً إن «الضربات الجوية والقصف والهجمات البرية اشتدت إثر اعتماد القرار، وأزهقت أرواح المئات من المدنيين، بل إن بعضهم أبلغ عن مقتل أكثر من ألف شخص».■

انفجار قرب موكب رامي الحمد الله عقب دخوله قطاع غزة

نجا رئيس حكومة الوفاق الوطني الفلسطينية رامي الحمد الله من انفجار استهدف موكبه بعد ثوان من دخوله القطاع من معبر ايريز.

ولم يصب الحمد الله جراء الانفجار، وتوجه موكبه إلى مدينة غزة حيث شوهد أثناء افتتاح محطة لتكرير المياه العادمة حسبما أظهرت لقطات بثها التلفزيون الفلسطيني.

وحمل رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس في بيان «حركة حماس مسؤولية وقوع الهجوم على موكب الحمد الله»، وقال المتحدث باسم عباس، نبيل أبو ردينة إن «الاعتداء على موكب حكومة الوفاق اعتداء على وحدة الشعب الفلسطيني».

وبحسب الوكالة الفلسطينية، أسفر الانفجار الذي طال آخر مركبتين في الموكب، عن إصابة سبعة أشخاص. وأضافت الوكالة أن منفذي الهجوم أطلقوا النار على الموكب بعد وقوع التفجير.

وتشير التقارير الأولية إلى أن الانفجار نجم عن عبوة ناسفة زرعت على جانب الطريق.

هنيّة: استهداف الكل الفلسطيني

اعتبر رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية، أن الانفجار الذي وقع خلال مرور موكب رئيس حكومة التوافق الوطني، رامي الحمد الله، بغزة «يستهدف الكل الفلسطيني».

وقال هنيّة خلال تواصله مع رئيس الوفد الأمني المصري المتواجد في غزة اللواء سامح نبيل، «إن هذا الحدث (الانفجار) يستهدفنا جميعاً، ويجب أن يزيدنا إصراراً وتمسكاً بخيار المصالحة»، وفق ما أورده بيان صادر عن مكتب هنيّة.

وأضاف: «حماس ومن منطلقها الوطني والأخلاقي والإنساني تفرّق بين الاختلاف السياسي والتباين في المواقف (...) وبين مثل هذه الأحداث المعزولة والمرفوضة وطنياً».

وأشار إلى أن حركته تدعم جهود الأجهزة الأمنية للوقوف على تفاصيل الانفجار والكشف عن الجهة المسؤولة عن تنفيذه.

ورفضت «حماس» اتهامات حركة «فتح» لها بالوقوف وراء الانفجار، داعية إياها إلى «التحلي بالمسؤولية الوطنية ومغادرة مربع المناكفة والجزافية في توزيع التهم»، حسب تصريحات هنيّة.

وقال «الحمد الله إلى جانب كونه رئيساً للوزراء؛ فهو ضيف على أهله وإخوانه في غزة العزة الحريصة والأمينة على دم كل فلسطيني في القطاع أو رام الله».

اتهام الكيان الصهيوني

رسمياً، اتهمت حركة حماس ورئاسة الوزراء الفلسطينية إسرائيل بالوقوف وراء استهداف موكب رئيس الوزراء الفلسطيني رامي الحمد الله في قطاع غزة.

وقالت مصادر مطلعة إن رئيس المكتب السياسي لحماس إسماعيل هنية أجرى اتصالاً هاتفياً برئيس حكومة الوفاق الفلسطينية رامي الحمد الله للاطمئنان على سلامته وسلامة الوفد المرافق له، واتفقا على أن الاحتلال يقف وراء الانفجار باعتباره المستفيد من تداعياته.

بدوره، قال نائب رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني أحمد بحر إن التفجير الذي استهدف موكب الحمد الله جريمة تستهدف تخريب المصالحة الفلسطينية، ودعا بحر في بيان مقتضب إلى فتح تحقيق فوري في الحادث وكشف مرتكبي الجريمة ومعاقبتهم.■

أميركا تطرح مشروع قرار جديد.. وتهدّد الأسد بالتحرك

أعلنت الولايات المتحدة الأميركية أنها لا تزال مستعدة للتحرك في سوريا «إذا تطلب الأمر ذلك»، وطرحت مشروع قرار جديد في مجلس الأمن الدولي بشأن وقف إطلاق النار في سوريا.

وقالت المندوبة الأميركية لدى مجلس الأمن نيكي هايلي إنه إذا تقاعس المجلس عن اتخاذ إجراء بشأن سوريا، فإن واشنطن «لا تزال مستعدة للتحرك إذا تطلب الأمر ذلك».

وأضافت في كلمتها أمام أعضاء الهيئة الأممية «هذا ليس المسار الذي نفضله، لكنه مسار أوضحنا أننا سنمضي فيه، ونحن مستعدون للمضي فيه مرة أخرى».

كما أعلنت طرح مشروع قرار جديد لوقف إطلاق النار لمدة ثلاثين يوما في الغوطة الشرقية بريف دمشق، وكذلك في العاصمة السورية دمشق.

وأوضحت هايلي أن القرار الجديد الذي سيبدأ سريانه فور اعتماده من مجلس الأمن، لا يحتوي على ثغرات متعلقة بمكافحة الإرهاب تسمح للرئيس السوري بشار الأسد وإيران والروس بالتذرع بها.

وقال مراسلون في مقرّ الأمم المتحدة إن مشروع القرار الأميركي المطروح سيعالج مكامن الخلل التي شابت القرار الدولي السابق ٢٤٠١، حيث تذرّع النظام السوري وحليفه الروسي بحجة «محاربة الإرهاب» لمواصلة قصفهما المدنيين في الغوطة، مشيراً إلى أن الأيام القادمة ستشهد مفاوضات بشأن تفاصيل القرار الجديد.

في المقابل قال المندوب الروسي فاسيلي نيبينزيا في كلمته بالمجلس لمناقشة آخر التطورات في الغوطة الشرقية إن مكافحة الإرهاب لا تتناقض مع قرار وقف إطلاق النار في سوريا.

وأضاف أمام أعضاء مجلس الأمن أنه «يحق للحكومة السورية أن تضمن عدم تحول ضواحي دمشق إلى مرتع للإرهابيين» الذين اتهمهم باستخدام «المدنيين دروعاً بشرية وحولوا حياة السكان إلى جحيم».

في هذه الأثناء، اتهم الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش النظام السوري بتكثيف غاراته وحملته البرية في الغوطة الشرقية، رغم القرار الدولي بوقف إطلاق النار في سوريا.■

بين «داعش» والغوطة والنظام السوري

بقلم: مروان المعشر

حين اقترفت «داعش» مجازرها الوحشية، سارع كل من يحترم أبسط القواعد الإنسانية، وأنا منهم، للمطالبة بمحاربة «داعش» عسكرياً حتى دحرها، فليس من المقبول أن يستخدم أيّ كان الدين من أجل القيام بعمليات أقل ما يقال فيها إنها جرائم ضد الإنسانية جمعاء، وليس من المقبول أيضاً المساومة مع مثل هذه الجماعات بأيّ شكل من الأشكال.

هذا الموقف بدهي ولا يحتاج إلى تبرير. ولكن الوقوف ضد «داعش» وممارساتها لا يجوز أن يكون بأي شكل من الأشكال مبرراً أيضاً للدفاع عن الممارسات الهمجية للنظام السوري أو التغاضي عنها. وان كنّا صادقين في احترامنا للإنسانية، لا نستطيع دفن الرؤوس في الرمال والاحتماء وراء مقولة أن هناك مؤامرة كونية ضد سورية تبيح لها قتل شعبها بهذه الطريقة الوحشية.

ولنكن اكثر صراحة. ليس كل من يدّعي الوقوف أمام إسرائيل، أو ضد تدخل الدين في السياسة، أو مع بعض حقوق «الأقليات»، ينبغي أن يعطى تصريحاً على بياض لارتكاب مجازر داعشية ضد شعبه تختلف في الطريقة وتتفق في الوحشية. ولا ننسى أن بطش النظام السوري بشعبه سبق الثورة السورية والتدخلات الأجنبية بعقود من الزمن.

إن كنّا من «الأقليات»، وهو اصطلاح مكروه ينتقص من مواطنة الفرد، لا نستطيع أن نقف مع الطغيان الممارس ضد إخوتنا العزل بحجة أن هذا الطغيان يحمينا، ومن يتجاهل معاناة إخوته المواطنين يرسّخ نعتهم بالأقلية من قبل «الأغلبية».

وإن كنّا نؤمن وننادي بالديمقراطية، فلا نستطيع السكوت عن انتهاك الديمقراطية من أيّ كان، سواء كان توجهه دينياً أو مدنياً. وإن كنّا نؤمن بمدنيّة الدولة، لا نستطيع تجاهل من يضرب بسيادة القانون عرض الحائط، فذوو التوجه المدني والديني في هذه الحالة شركاء في الجرم.

لا تستطيع المدنية الديمقراطية أن تكون انتقائية، نعلي شأنها عندما تناسبنا، ونضرب بها عرض الحائط عندما ينتهكها من يتفق معنا عقائدياً. فإذا تم تجاهل قواعد الإنسانية ولم تحترم الشعوب، فلا معنى لليسار واليمين ولا للتقدمية والرجعية.

المدنية الديمقراطية الحقة تقف موقفاً واحداً ممن يريد استغلال الدين لاستعباد الشعوب، كما ممن يمارس السلطوية لاستعباد الشعوب. فالممارستان مرفوضتان لأن هدفهما واحد، وهو إبقاء الشعوب تحت الاستعباد. المدنية الديمقراطية ليست شعاراً يرفع، ولكنها ممارسة على الأرض.

الإجرام لا يحلل الإجرام، ولا يبرر اختزال المشهد بثنائية معي أو ضدي، أي إما مع إرهاب «داعش» أو مع النظام السوري. قتل المدنيين في الرقة والإزيديين في العراق والمسلمين والمسيحيين في سورية والعراق لا يبرر قتل المدنيين في الغوطة وإلقاء البراميل المتفجرة والصواريخ والأسلحة الكيماوية من الطائرات ضد العزل، وجميعها لا تفرق بين مدني وإرهابي.

من يُرِدْ مستقبلاً أفضل لشعبه وللمنطقة، فعليه تجاوز هذه الثنائية العبثية المدمرة، والعمل من أجل طريق ثالث، لا يمثل حلماً طوباوياً كما يريد أعداء المدنية الديمقراطية تصويره، بل أمل يستحق العمل من أجله لمستقبل تعددي أكثر إشراقاً، ولمجتمع يحترم حقوق المواطنة الكاملة، حيث قطرة دم واحدة لمواطن أو مواطنة أغلى من أيّ كرسي في السلطة.■

حملة اعتقالات إسرائيليّة تطال ٢٦ فلسطينياً

شنّت قوات الاحتلال الإسرائيلي، فجر يوم الاثنين، حملة اقتحامات لمنازل مواطنين فلسطينيين في مختلف أنحاء الضفة الغربية والقدس المحتلتين، نجم عنها اعتقال ٢٦ مواطناً.

وذكر بيان لجيش الاحتلال، أن قواته اعتقلت ١٦ فلسطينياً بزعم أنهم «مطلوبون»؛ بتهمة ممارسة أنشطة تتعلّق بالمقاومة الشعبية ضد الجنود والمستوطنين.

وتوزّعت الاعتقالات بحسب بيان الجيش، إلى سبعة مواطنين من قلقيلية (شمال القدس المحتلة) وشابين من أريحا، وستة مواطنين من «يطا» و«بيت أمر» و«حلحول» بالخليل، وآخر من طولكرم.

وأعلن جيش الاحتلال عن مصادرة آلاف الشواكل (الشيكل يساوي ٠,٢٩ دولار) من مدينة الخليل، بدعوى ارتباطها بالمقاومة الفلسطينية، كما زعم العثور على أسلحة وذخائر في قرية «عـلار» بطولكرم ومدينة جنين الواقعتين شمالي القدس المحتلة.

ووفق مصادر محلية، فقد داهم جيش الاحتلال في مدينة الخليل منزل الصحفي حمزة السيوري، وصادر مبلغاً من المال بعد تفتيش المنزل، والعبث بمحتوياته، كذلك أقتحم الاحتلال عدة بلدات وأحياء بالمدينة، وسير دوريات عسكرية في شوارعها.

كما سلمت قوات الاحتلال، فجر الاثنين، شاباً من بلدة «تقوع» جنوب شرق بيت لحم، بلاغاً لمراجعة مخابراتها، في مستوطنة «غوش عصيون» جنوبي المدينة.

وفي مدينة القدس المحتلة، أفادت مصادر محلية، باقتحام قوات الاحتلال بلدة «العيسوية» شرقي المدينة، ودهمت عدداً كبيراً من المنازل قبل أن تعتقل عشرة شبان من البلدة.

.. وإصابات بالاختناق في مواجهات مع الاحتلال شرقي قلقيلية

أصيب عشرات المواطنين الفلسطينيين، مساء يوم الأحد، بحالات اختناق جراء إطلاق قوات الاحتلال الإسرائيلي قنابل الغاز المُدمع في بلدة جيوس شرقي مدينة قلقيلية (شمال القدس المحتلة).

وقال شهود عيان ومصادر محلية، إن مواجهات اندلعت بين شبان فلسطينيين وقوات الاحتلال الذين تمركزوا في محيط جدار الفصل العنصري غربي بلدة جيوس.

وأشارت المصادر إلى أن جنود الاحتلال تعمدوا إطلاق القنابل الغازية السامة والقنابل الضوئية واتجاه بيوت الفلسطينيين في الحي الغربي للبلدة، ما أدى إلى حالة من الرعب والخوف لدى المواطنين.

ومن الجدير بالذكر أن قوات الاحتلال، كانت قد منعت المزارعين الفلسطينيين من دخول أراضيهم الواقعة خلف جدار الفصل غربي بلدة جيوس.

وذكر مزارعون من جيوس أن جنود الاحتلال المتمركزين على البوابة الحديدية المقامة على الجدار، منعوا مئات المزارعين من اجتياز البوابة التي تحمل الرقم (٩٣٥)، للوصول الى أراضيهم الزراعية لخدمتها وفلاحتها.■

سياسة روسيا في سورية..
محدّدات وأبعاد

بقلم: سمير سعيفان

أجمع المحاضرون والمشاركون في الجلسة المخصصة لمناقشة السياسة الروسية في سورية، ضمن المؤتمر الذي أقامه معهد الدوحة للدراسات العليا، يومي ٤ و ٥ آذار الجاري، عن سياسة روسيا في الشرق الأوسط، أجمعوا على أن من الصعب فهم هذه السياسة في سورية، وتساءلوا عما إذا كانت روسيا تملك رؤية لإنهاء الصراع في سورية الذي انطلق في آذار ٢٠١١، ويكمل سنته السابعة الشهر الجاري.

ويمكن فهم سياسة روسيا في سورية على ضوء مجموعتين من العوامل: واحدة تتعلق برؤية روسيا لدورها في العالم واستراتيجيتها العالمية، وسورية جزء من هذه الاستراتيجية، وأخرى تتعلق بالصراع الدائر في سورية ذاتها وأطرافه الإقليمية.

دور ورؤية

يشكل الحنين للفترة السوفياتية عاملاً رئيساً في تشكّل الوعي الوطني الروسي، خصوصاً أن القيادات العسكرية والسياسية والاجتماعية والفكرية قد عاشت شبابها وردحاً من عمرها في تلك الفترة، حين كانت روسيا في قالبها السوفياتي تشكل قوة عظمى منافسة للولايات المتحدة. ويملأ الحنين لتلك الفترة الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، أيضاً الذي يعتبر أن انهيار الاتحاد السوفياتي بمثابة الكارثة الجيوسياسية الأكبر في القرن العشرين، وقد وعد بوتين الروس بأنه سيعيد مجد روسيا. وبينما تتجه «نخب روسية ليبرالية معارضة» نحو رؤية أكثر قرباً من القيم والسياسة الغربيتين، تسعى «نخب روسية وطنية» اليوم إلى استعادة ذلك الدور الروسي – السوفياتي السابق، أو شيء قريب منه. وتتخذ مجموعة النخب الوطنية موقفاً سلبياً تجاه قيم الليبرالية والديمقراطية، كونها قيماً غربية تمحو التقاليد والثقافات في البلدان التي تهيمن عليها، وترى أن النظام العالمي أحادي القطبية قد انهار، ولم يبق منه سوى القشرة، ويمكن للصين مع روسيا العمل لتغيير أحادية القطب العالمي الأميركي، ويطمح الرئيس بوتين إلى بناء الاتحاد الأوراسي واسع الأبعاد الذي يضمّ روسيا وكازاخستان وبيلاروسيا وأوكرانيا.

العوامل المتعلقة بالصراع

ضمن رؤية روسيا العالمية لدورها واستراتيجيتها في العالم، يشكل الصراع في سورية جزءاً من ساحة الصراع العالمية ولوحته، ولأن الخصم الرئيس لروسيا ورأس الحربة المعادية لها هي الولايات المتحدة، فإن سياسة أميركا تجاه سورية تعدّ بارومتر سياسة روسيا في سورية، وتسهم في الصياغة اليومية للمواقف الروسية تجاه الصراع. وقد شجع انسحاب إدارة أوباما من الإقليم بوتين على لعب دور أكبر في سورية والمنطقة.

تتبنّى القيادة الروسية إيديولوجيا معادية للحرية والديمقراطية، وترى أن الثورات الشعبية تؤدي إلى فوضى، وهي تقف ضد أي ثورة، وتؤيد الأنظمة المستبدة وتقف إلى جانبها. وقفت السياسة الروسية ضد الربيع العربي ككل، وضد الحراك الشعبي السوري العفوي الذي انطلق في آذار ٢٠١١، لكنها اقتصرت، في السنوات الثلاث الأولى، على تقديم دعم سياسي ودبلوماسي وإعلامي للنظام، مع استعداد لقبول إجراء إصلاحات يجريها الأسد. وبسبب الزخم الهائل للحراك الشعبي، وافقت على تطبيق مبادرة جامعة الدول العربية التي قدمتها في تشرين الأول ٢٠١١، على الرغم من تضمنها مبدأ انتقال سياسي، كما وافقت على إعلان جنيف ١ نهاية حزيران ٢٠١٢، لإدراكها ضعف النظام آنذاك واحتمال سقوطه، فرأت في اتفاق البيان إمكانية لتشكيل سلطة انتقالية بمشاركة النظام.

لكن مرونة روسيا المحدودة هذه اصطدمت برفض الأسد وإيران أي نوع من الإصلاح. أما بعد ازدياد الطابع الإسلامي لفصائل المعارضة، وبروز مجموعات سلفية قوية، فقد أصبح دعم الروس أقوى لنظام الأسد. غير أن التحول في سياسة روسيا تجاه الصراع في سورية جاء بعد أحداث أوكرانيا في شباط ٢٠١٤، ثم عندما تضعضع الوضع العسكري للنظام وحلفائه الإيرانيين في صيف ٢٠١٥ تدخلت روسيا عسكرياً في ٣٠ أيلول ٢٠١٥. وأدى تدخلها إلى قلب الموقف عسكرياً لصالح النظام. ثم جاء التبدل في موقف تركيا بعد تأزم العلاقة مع روسيا، إثر إسقاط الطائرة الروسية والإجراءات الاقتصادية العقابية الشديدة التي اتخذها بوتين ضد تركيا، ثم بعد الانقلاب الفاشل والموقف الأميركي المشجع له ضمناً، ليكمل تبدل المعادلة السياسية في غير صالح المعارضة، والتي بدأت التراجع العسكري وبالتالي السياسي. فكانت عملية أستانة التي ساعدت بها تركيا، وتسببت في إضعاف المعارضة عسكرياً وعودة سيطرة النظام على مناطق واسعة، كانت تحت سيطرة المعارضة، وخصوصاً مدينة حلب، وجديد تجلياتها الهجوم الوحشي على الغوطة الذي يتوقع أن تتلوه هجمات مماثلة على مناطق المعارضة في الرستن وتلبيسة والحولة، ثم في شمال محافظة حماة وغربها وفي منطقة الغاب، وستتبعها درعا، وهذا كله ما لم يتم فرض وقف شامل لإطلاق النار في عموم سورية، وما زال هذا الاحتمال غير قريب، وتسرع روسيا والنظام إلى قضم أكبر مساحة ممكنة من المناطق الباقية تحت سيطرة المعارضة، قبل أن يصبح هذا الاحتمال أمراً واقعاً.

في المحصلة، وبفضل تدخلها في سورية، دخلت روسيا بقوة أكبر الى الساحة العالمية. وحققت لها قاعدتها العسكرية في طرطوس وجوداً في المياه الدافئة شرق المتوسط. واستعملت روسيا سورية حقل تدريب للعسكريين الروس، وحقل رمي لتجريب الأسلحة الروسية، وقد أنتج هذا الأمر عدة صفقات لبيع صواريخ إس ٤٠٠ إلى عدة دول في المنطقة. وقد شجعت هذه المكاسب الروس على تقديم الدعم الكلي للنظام، سياسياً، ودبلوماسياً، وعسكرياً ومالياً.

الرئيس ترامب يطيح وزير الخارجيّة تيلرسون: الاختلاف معي ممنوع

لم تكن عملية إقالة الرئيس الأميركي، دونالد ترامب لوزير الخارجية، ريكس تيلرسون يوم الثلاثاء، بالمفاجئة خصوصاً بعد أن تزايدت علاقته توتراً مع الرئيس على غرار عدد كبير من المسؤولين الأميركيين الذين لم يستمروا في مناصبهم.

لكن أسلوب إقالة تيلرسون، والأسباب التي تحدث عنها ترامب كمبررات للإطاحة بوزير الخارجية، وفي مقدمتها الخلاف حول ملف الاتفاق النووي مع إيران، فضلاً عن توقيت الإطاحة به، إذ أتت عقب أيام فقط من موافقة ترامب على عقد قمة مع الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون، دون علم وزير الخارجية، إلى جانب هوية خليفة تيلرسون، معطيات تشي جميعها بأن ترامب يمهد لسياسة أميركية جديدة أكثر تشدداً في بعض الملفات ومرنة في ملفات أخرى، لكنه لا يقبل فيها بأي اعتراض أو صوت مخالف، وهو ما يفسر حرصه على اختيار مدير وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي إيه) مايك بومبيو، خلفاً لتيلرسون في وزارة الخارجية ليكون ضمن بذلك شخصية موالية له داخل الإدارة، إذ إن بومبيو اشتهر بمواقفه المعادية لإيران وبأنه من أشد المطالبين بإلغاء الاتفاق النووي. وعرف برفضه القاطع لإغلاق معتقل غوانتنامو، ودفاعه عن وسائل التعذيب الأميركية. كما أن تشدده مع المسلمين والمهاجرين ليس أقل حدة من مواقف ترامب، لكنه لا يتفق كثيراً مع ترامب على ما يبدو، في ما يتعلق بالموقف من روسيا، إذ إنه يحمل مواقف معادية لموسكو، ودعا إلى اتخاذ «إجراءات أقسى بحقها».

وبقرار الإقالة، فإن ترامب الذي تحجج بأنه أراد تغيير فريقه قبل المفاوضات المرتقبة مع كوريا الشمالية لتبرير قراره، يكون أبعد شخصية كانت على خلاف عميق معه، في ملفات التدخل الروسي في الانتخابات الرئاسية الأميركية، والنووي الإيراني، وسورية، وفلسطين، وأفغانستان، وصولاً إلى الأزمة الخليجية. كما أن عملية الإطاحة بتيلرسون تأتي بعد كشف وسائل إعلام أميركية وغربية أن الإمارات طالبت مراراً الإطاحة بوزير الخارجية المعارض لحصار قطر. ويمثل خروج تيلرسون أكبر تغيير في إدارة ترامب حتى الآن وينهي خلافات مستمرة منذ شهور بين الرئيس الجمهوري والرئيس التنفيذي السابق لشركة «إكسون موبيل» البالغ من العمر ٦٥ سنة.

ووجه الرئيس الأميركي «صفعة» إلى تيلرسون، إذ إن الرئيس لم يقدم أي تفسير إلى تيلرسون حول قرار إقالته، الذي تبيّن أنه اتخذ منذ يوم الجمعة الماضي، حين كان وزير الخارجية في جولة أفريقية، قطعها مبكراً للعودة إلى واشنطن، ليواجه قرار إطاحته. وقال مسؤول رفيع المستوى في وزارة الخارجية الأميركية لوكالة «أسوشييتد برس»، إن ترامب لم يقدم أي تفسير إلى تيلرسون حول السبب الذي أدى إلى طرده. وقال نائب وزير الخارجية للشؤون الدبلوماسية، ستيف غولدستاين، إنه كان لدى تيلرسون كل النية للبقاء في منصبه لأنه كان يشعر بأنه كان يحرز تقدماً في موضوع الأمن القومي. وأشار مسؤولان في البيت الأبيض إلى أن ترامب أبلغ تيلرسون يوم الجمعة الماضي بطرده، لكن غولدستاين قال إن تيلرسون «لم يتحدث للرئيس ولا يعرف السبب» وراء طرده.

وقال ترامب «كنا متفقين بشكل جيد، لكن اختلفنا حول بعض الأمور»، مضيفاً: «بالنسبة إلى الاتفاق (النووي) الإيراني، أعتقد أنه رهيب، بينما اعتبره (تيلرسون) مقبولاً، وأردت إما إلغاءه أو القيام بأمر ما، بينما كان موقفه مختلفاً بعض الشيء، ولذلك لم نتفق في مواقفنا». وكان تيلرسون أعلن أن إيران تنفذ المطلوب منها في الاتفاق النووي المبرم عام ٢٠١٥. ولطالما حثّ تيلرسون ترامب على الإبقاء على الاتفاق وكان يسعى إلى اتباع استراتيجية دقيقة مع الحلفاء الأوروبيين وغيرهم لمحاولة تحسينه أو إضافة مواد له كي يروق لترامب.

في المقابل كال ترامب المديح لمايك بومبيو بعدما أعلن أنه سيصبح وزيراً للخارجية، مشيراً إلى أن نائبة مدير الاستخبارات المركزية، جينا هاسبل، ستصبح المديرة الجديدة للوكالة وأول امرأة يقع الاختيار عليها لهذا المنصب.

وأعلن ترامب أنه وبومبيو على نفس الموجة دائماً، مشيراً إلى أن الأخير «استحق عندما كان مدير سي آي إيه ثناء حكم الحزبين على تعزيزه جمع المعلومات الاستخباراتية وتطويره قدراتنا الهجومية والدفاعية وإقامته علاقات وثيقة مع حلفائنا وأصدقائنا في أوساط الاستخبارات». وأضاف: «لقد تعرفت إلى بومبيو جيداً على مدار ١٤ شهراً، وأنا واثق من أنه الشخص المناسب للوظيفة في هذا الظرف المفصلي. سيواصل (بومبيو) برنامجنا لإعادة أميركا بقوة إلى الساحة العالمية، وتقوية الحلفاء، ومواجهة الأعداء، والسعي إلى نزع الأسلحة النووية من شبه الجزيرة الكورية». من جهته، عبر بومبيو عن «امتنانه العميق» لتعيينه وزيراً للخارجية، معتبراً أن «قيادة ترامب جعلت أميركا أكثر أمناً». كما وجهت هاسبل الشكر لترامب.

وفي معرض تفسيره أسباب الإقالة، أعلن مسؤول أميركي رفيع المستوى أن ترامب أراد تغيير فريقه قبل المفاوضات المرتقبة مع كوريا الشمالية، وقال ثلاثة مسؤولين في البيت الأبيض إن ترامب، الذي تصادم مع تيلرسون بسبب «تمسكه بمواقفه»، رأى أن من المهم إجراء تغيير الآن، وذلك مع استعداده للتفاوض مع كوريا الشمالية.

وتأتي عملية الإطاحة بتيلرسون، بعد تقارير إعلامية عن ضغوط إماراتية في واشنطن للضغط على ترامب لإقالة تيلرسون، بسبب فشله في دعم خطة الإمارات بحصار قطر. وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي»، في تقرير أخيراً، أنها اطلعت على رسائل بريد إلكتروني مسربة تكشف عن ضغوط إماراتية في واشنطن للضغط على ترامب لإقالة تيلرسون، بسبب فشله في دعم خطة الإمارات بحصار قطر. وقال التقرير إن الملياردير الأميركي الوثيق الصلة بالإمارات، إليوت برويدي، التقى ترامب في تشرين الأول ٢٠١٧، وحثه على إقالة تيلرسون بعد أن وصفه بـ«الضعيف» و«العديم الشخصية».■

مأزق روسيا

وعد بوتين الروس بأنه سينتصر في سورية سريعاً، كما انتصر في الشيشان وجورجيا والقرم على الرغم من أن سورية أكثر تعقيداً، وعلى الرغم من موقعها المطل على المتوسط، فهي أقل أهمية من القرم ومن أوكرانيا ومن جيورجيا ومن دول البلطيق السوفياتية السابقة. وسورية في النهاية جزء من استراتيجية روسيا الدولية، وتريدها ورقةً تقايض بها على أوراق أخرى بيد الغرب. ولكن شروط المقايضة لم تنضج بعد، ولا تعرف روسيا متى تنضج. ومن جهة أخرى، تعلم روسيا أنها تستطيع أن تكتسح مواقع المعارضة بوقت قصير، عبر زيادة كبيرة للقصف الجوي، لكنها تدرك أن هذا لا يخدم مصلحتها بإيجاد حلّ يحقق قبولاً غربياً بحدٍّ أدنى، ولا يخدم قبول دول الخليج وأوروبا والمؤسسات الدولية في المساهمة في إعادة إعمار سورية بتكاليفها الباهظة، والتي قدرها البنك الدولي بأكثر من مائتي مليار دولار. وتعلم أيضاً أن زيادة التدمير المادي والاجتماعي سيجعل إعادة الاستقرار في سورية أمراً بعيد المنال، وستبقى ثمّة حاجة لقوات روسية وإيرانية دائمة لحماية النظام.

لا تعرف روسيا حتى الآن كيف توفّق بين حل سياسي يرضي الغرب ويدفع أميركا إلى التفاهم معها، حل يجتذب أوروبا ودول الخليج للمساهمة في إعادة الإعمار، وبين خشيتها من أن أيّ تغيير في النظام سيؤدي إلى انهياره، وضياع مصالحها مع أي سلطة قادمة. ثم لديها عقدة إيران باعتبارها شريكاً لديه مليشيات قوية على الأرض، والتي لا ترى سورية بدون الأسد، وهي تريد نصراً مبيناً على المعارضة وسحقها من دون رحمة، مهما كانت التكاليف، من دون أيّ حل سياسي. كما تصطدم روسيا برفض النظام السوري لأيّ حل سياسي. وقد سعت روسيا إلى أن تمسك إيران بيد، وتركيا باليد الأخرى، والسعودية بيد ثالثة، علّها تخلق «الخلطة» الملائمة للحل، واخترعت مسار أستانة ثم مسار سوتشي الفاشلين بديلاً لمسار جنيف. ولا تستطيع روسيا تجاهل رغبة إسرائيل بإبعاد حزب الله وأيّ وجود إيراني عن حدود احتلالها في الجولان، بينما تحتاج إيران للمتاجرة بهذا الوضع. وتعلم روسيا أن الولايات المتحدة تريد أن تغرق روسيا في الوحل السوري، لذا ساهمت بعرقلة الوصول إلى أيّ حل سياسي، ثم جاءت استراتيجية ترامب المعلنة أخيراً، لتخرّب على بوتين كثيراً مما حققه من قبل، ووضع حدود لمساحة تحرّك روسيا في سورية، وتعلم روسيا أن نقطة ضعفها تكمن في أن أميركا يمكنها، في حال تصعيد الصراع، أن تلحق خسائر كبيرة بروسيا وهيبتها بالسماح بتمرير صواريخ أرض جو إلى سورية. ولعل إسقاط الطائرة الروسية بصاروخ قبل أسابيع هي رسالة بهذا المعنى. واليوم أصبح لدى الولايات المتحدة الآن ١٣ قاعدة عسكرية وموقعاً عسكرياً في شرق الفرات، ولن تنسحب من سورية طالما كانت القواعد الروسية موجودة. وهذا يعرقل الوصول إلى أيّ حل سياسي يعيد وحدة سورية مستقبلاً. وينتظر بوتين الوصول إلى تفاهم مع الأميركان حول سورية، ولكن يبدو أنه سينتظر طويلاً، فالأميركان ليسوا في عجلة للتفاهم مع بوتين بشروطه، والبديل هو إغراقه في الوحل السوري، لكي يقدم تنازلاً في أوكرانيا، وهو غير مستعد لذلك. وكل هذا في النهاية تسابق بين جميع اللاعبين لإغراق سورية وشعبها في الوحل.

أخيراً

تحتاج روسيا إلى حل، ومستعدة لعقد صفقة، لكنها لا تجد عناصرها حتى الآن، لكن شعورها بأنها في أزمة ضاغطة يتزايد كل يوم. على الرغم من أن كل ما تحتاجه للخروج من الوحل السوري، ووضع حد لأكبر مأساة في العصر الحديث بعد الحرب العالمية الثانية، هو أن تفكر بطريقة أخرى، مختلفة عما سبقها، فإعادة استعمال المبدأ نفسه، والأدوات نفسها، والمنهج نفسه، لن يعطي نتائج مختلفة، وهي نتائج كارثية يدفع الشعب السوري ثمنها الآن ومستقبلاً وستكون مشكلة لروسيا. وليس أمام روسيا سوى طرح رؤية جديدة، وصياغة حل يحقق جزءاً من مصالح كل طرف، ولا يحقق كل المصالح لأي طرف، حل يقوم على تعاون واقعي بين أطراف الصراع لإنجاحه، حل يفتح آفاقاً لإعادة وحدة سورية وإعمارها وبناء نظامها السياسي الديمقراطي التعدّدي الذي يعيد السلطة إلى الشعب. وفي الوقت نفسه، يحقق مصالح روسيا، ويلقى قبولاً معقولاً من مختلف أطراف الصراع في سورية. فهل هذا ممكن؟ إنه السهل الممتنع حتى الآن.■

دعوة لإنقاذ ثورة مصر.. ونخبتها

بقلم: عزت النمر

لا شيء أسوأ من قضية عادلة بين يدي محام فاشل.. لا أدري إلى أيّ مدى يمثل هذا الكلام حال المشهد المصري.

الثورة المصرية أو مقاومة الانقلاب هي قضية عادلة بالأساس، زادها توهجاً حُمْق الانقلاب وشوفينيته، وإهداره لكل حقوق الشعب المصري، وتضييعه كل مقومات الوطن ومقدراته.

بعيداً عن التمزق والشقاق؛ هناك حالة من الكسل والسلبية تطوق نخبة الثورة، وتتلبس دعاة الحرية ومعارضي الانقلاب.

ربما الخيارات صعبة، لكن صورة العجز البادية توحي بمشكلة في الإرادة والأداء على السواء.

نمط مزر من الغياب يكتنف المشهد، ويجعل من البحث عن نخبة فاعلة للثورة والشرعية عمليةً مضنية وغاية بعيدة.

مثل هذا الواقع هو من يسبب قتامة الصورة، ويزيد من حالة التولي والهروب التي ننكرها جميعاً على الشعب، لكنه في الوقت نفسه يدعونا إلى مراجعة جادة لأنفسنا وتحسُّس مواقع أقدامنا؛ بحثاً عن نخبة أصيلة وجادة تنهض بالعبء وتؤدي واجب الوقت، وتحيي فينا وفي شعبنا الأمل في الخلاص.

أعتقد أننا الآن في الوقت المناسب، بعدما كشفت سنوات خمس من عمر الانقلاب عن فشل كامل في إدارة الدولة، ما أتى بنتائج كارثية على المواطن، فضلاً عن عمالة صارخة لإسرائيل، فقدت مصر فيها كل مقومات أمنها القومي ومقدراتها وثرواتها.

قد تكون هذه هي اللحظة المناسبة لأيّ فكرة أو مبادرة أو خطوة أو قيادة أو فعل؛ يستهدف إعادة إنتاج الثورة أو حتى إلقاء حجر في مياهها الراكدة.

سرعة التحرك بإيجابية وطرق كل الأبواب يلزمنا جميعاً الآن كفريضة واجبة، خاصة أن كوارث السيسي وتنازلاته وإهداره لكل مقدرات الوطن، تفاجئنا يوماً بيوم وتحاصرنا ساعة بساعة.

خطيئة الاكتفاء بالفعل الإعلامي والحقوقي دون السياسي أو الثوري؛ تلطمنا جميعاً، وتوشك أن تورد ثورتنا موارد الهلاك وتصمّ من يتورط فيها بالغفلة والخذلان أو بالعمالة والتواطؤ.

كل التقدير للإعلاميين وجهدهم، فقد كشفوا إلى حدّ بعيد عورات الانقلاب، وأفادوا ثورتنا بفضح الهدايا السوداء التي قدمها لهم الانقلاب بغباء. لكن الأداء الإعلامي إن لم يصاحبه مسار سياسي وثوري، فإنه قد يصل بمتابعيه إلى شعور بالعجز، وحالة من القهر والخور تدعو للاستسلام والتولي.

على النسق ذاته؛ كل التقدير لخطوات الحقوقيين في شرق الأرض وغربها في جهودهم لاستنقاذ روح، أو تخفيف معاناة أو تحسين ظروف الاعتقال، أو الضغط الخارجي على شرذمة المجرمين. لكن الجهد الحقوقي مهما بلغ؛ لن يؤدي لأثر يُذكر في طريق إنقاذ الوطن أو تحرير ساكنيه.

بقي إذن على النخبة السياسة أن تقوم بواجبها، بدلاً من أن تكون هي ذاتها عُذْر كل معتذر وشماعة مقبولة لدعاة اليأس والقعود.

دعوة أتقدم بها في ظرفنا الراهن إلى نخبة الثورة من كل الاتجاهات، ليتوافقوا على حكومة للثورة، تكون مهمتها توحيد خطاب جاد يُوَجّه إلى الشعب المصري باللغة التي يفهمها، ويتناول احتياجاته، ويتجاوز خلافات النخب وهيمنات السياسة.

هذا المسار يُسَهّل على نخبتنا – إذا ما أرادت – أن تنتقل من ادعاء الثورية ومعارضة الانقلاب؛ إلى جدّية الفعل الثوري وصراحة المقاومة.

المتشائمون قد يعاجلوننا بأن الشعب المصري انصرف عن المشهد، ولن يعود إليه أبداً!!

لهؤلاء أقول: لا شك عندي أن مسلك النخبة وتنازعها وانشغالها بأولوياتها في الفترة السابقة، هو السبب المباشر في تولي الشعب وانصرافه.

وأعتقد أن خطوة كهذه من شأنها أن تجعل النخبة تستعيد الشعب وتستميله خطوة خطوة، من خلال الإعلان المتتالي عن رؤية عملية وواقعية للحكومة المنتظرة من بلايا السيسي اليومية، وموقفها الجادّ من جرائم حكومة العسكر وبرلمان العار.

ثمة حقيقة أخرى لا تقبل المزايدة؛ أن إعلان وزارات حكومة الثورة عن خطواتها وقرارتها بشأن الأوضاع الاقتصادية والصحية والتموين والغلاء، وكذلك الكشف عن خططها المستقبلية في دعم المواطن، سيكسبها شعبية تتزايد يوماً بعد يوم، ولن يضرها إذا ما بدأت هذه الشعبية في المتقفين أولاً، ثم لن تلبث حتى تتجذر في عموم الشعب وكل طبقاته خاصة الفقيرة والمطحونة، وهم عامة المصريين اليوم.

حقيقة أخيرة، أن نجاح هذه الحكومة مرهون بكوادرها ومفرداتها وكيان كل وزارة ومخرجاتها، وأعتقد أنه أمر ميسور وما زلنا نملك فيه الكثير.

وفي الختام، قد يحاول هذا الطرح أن يتجاوز معضلات النخبة ومُعَطلاتها، ويقدم لها طريقاً للمسير يسمح بترك المختلف فيه لكلمة الشعب غداً، ويدعو الجميع للتوحد على دعم مسار الحكومة المنتظرة والوقوف خلفها كراية واحدة وجادة وفاعلة، في مكافحة سرطان السيسي وإيذ الانقلاب.■

هل مقاطعة انتخابات العسكر خيانة وإثم؟!

بقلم: عصام تليمة

لم يترك الحكم العسكري المؤسسة الدينية في كل عصوره إلا وابتزها وجنّدها لأغراضه، بل والجماعات الدينية التي تنضوي تحت جناحه كحزب النور.

فقد رأينا عمائم أزهرية عسكرية تفتي بأن من يدعو لمقاطعة انتخابات الرئاسة تحت حكم العسكر في مصر فهو آثم شرعاً، وخرج ياسر برهامي وقال قولاً آخر: من يقاطع الانتخابات الرئاسية فهو عدوّ للوطن، أي أن المقاطع لهذه المهزلة المسماة انتخابات سيقع بين التأثيم الديني والتخوين الوطني باسم الدين كذلك!! ولك أن تختار ما يناسبك من التهمتين، وهو كلام فارغ لا ينطلق من شرع ولا عقل.

فالمشاركة في الانتخابات أو المقاطعة أمر يخضع لمعايير النزاهة الانتخابية وجدواها ومدى شفافيتها، فهل سمح النظام العسكري لأحد أن يترشح؟ وهل من انقلب على رئيس شرعي منتخب سيترك المنصب بصناديق الانتخاب بعد أن استحوذ عليه عن طريق صناديق الذخيرة؟ وبناءً على هذه المعايير يبني الفقيه فتواه، هل يشارك الناس أم لا؟ وبناءً على الموازنة بين المصالح والمفاسد يرجّح الفقيه الرأي الذي يفتي به، سواء بالمشاركة أو المقاطعة. وهو ما تشير إليه كل الدلائل الفقهية والسياسية أنه الرأي المعبّر عن الواقع السياسي في مصر.

لكن المزايدة التي يروّج لها الحكم العسكري بأن من يقاطع فهو آثم أو خائن، كلام ساقط دينياً، فالمقاطعة خيار شرعي يتيحه الشرع للإنسان عندما لا يجد جدوى أو مصداقية للعمل السياسي، أو كان رأياً اقتنع به صاحبه، حتى لو كان رأيه خطأً أو بني على مقدمات خاطئة، فلا يحكم عليه شرعاً بالإثم أو أنه عدوّ، وإلا لحكم أبو بكر الصديق رضي الله عنه والصحابة بالإثم الشرعي والعداء للدولة الإسلامية على السيدة فاطمة الزهراء وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

فعندما تولى أبو بكر الخلافة، ذهبت السيدة فاطمة له لأخذ ميراثها في رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخبرها بأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا نورث ما تركناه صدقة»، فغضبت رضي الله عنها لذلك، ولم تبايعه حتى ماتت. وقد توفيت بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بستة أشهر، وشاركها علي بن أبي طالب في موقفها، فلم يبايع إلا بعد وفاتها. فهل حكم أحد هنا على مقاطعة السيدة فاطمة وسيدنا علي بأنهما فعلا إثماً؟ أو صنّفا في خانة الأعداء؟!

كما أن كلمة (إثم) و(حرام)، لا تطلق إلا على فعل أو قول ورد فيه نص شرعي واضح في ذلك، فكلمة الإثم والحرام كلمة كبيرة في الشرع، لا تطلق من فم العالم إلا بعد تثبت وتيقن كبير منها، فجمهور العلماء يشترطون في ذلك آية قرآنية أو حديثاً نبوياً واضحاً في ذلك، واشترط الأحناف أن يكون النص قرآنياً أو نبوياً متواتراً، أي درجة أشد في الاستدلال.

وهذا ديدن كل فقهاء الأمة لا فقهاء السلاطين، الذين يستأجرهم الحكام للتدليس على الناس بما يملونه عليهم. والقرآن الكريم يشدد في قضية الإفتاء والتحريم والتحليل بدون تثبت، وجعله افتراءً للكذب على الله، وأنه لا يفلح من يفترون الكذب على الله، يقول تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ النحل: ١١٦. ويقول مبيناً أن مثل هذه الفتاوى التي تصدر بغير بيّنة أو دليل صحيح بأنها افتراء، قال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾ يونس: ٥٩. فضلاً عمن يحكم على المقاطع بأنه من الأعداء، فكلاهما وصفان لا يصدران إلا عن مخبر أمن دولة لا أهل علم أو دعوة. وهو ما أطلقنا عليه من قبل: السلفية المخابراتية.■

«أحرار الشام»: لا تفاوض ولا خروج من الغوطة

نفت «حركة أحرار الشام» اجراء أي «مفاوضات مباشرة أو غير مباشر مع الاحتلال الروسي» أو «إمكان خروج مقاتليها من الغوطة الشرقية» للعاصمة السورية دمشق.

وقال الناطق باسم «أحرار الشام» منذر فارس في بيان نشرته «شبكة أورينت نت»: «لم نفوض إلى أي طرف التفاوض باسمنا، ولكن في الوقت نفسه نسعى إلى أن يكون القرار العسكري موحداً»، داعياً إلى «تفعيل المقاومة الشعبية الصادقة والواعية».

ونفى فارس «بالمطلق حصول أي تفاوض مع الطرف الروسي بشكل مباشر أو غير مباشر» وقال: «ما زلنا على التزامنا السابق الذي اوضحته الفصائل في رسالتها مع الجهات المدنية المسؤولة في الغوطة إلى مجلس الأمن، وأنه لا يوجد أي مقاتلين لهيئة تحرير الشام (جبهة النصرة) في المناطق الخاضعة لسيطرة الحركة».

ونفت الحركة كل «الاشاعات» التي تحدثت عن خروج مقاتليها من الغوطة، مؤكدة استمرارها في «القتال والدفاع عن الأرض والشعب، وأن الثورة مستمرة حتى النصر».

ترامب يطرد تيلرسون ويعين بومبيو

أقال الرئيس الأميركي دونالد ترامب بشكل مفاجئ ومن دون سابق إنذار، وزير خارجيته ريكس تيلرسون، معلناً استبداله على رأس الديبلوماسية الأميركية بمدير وكالة الاستخبارات المركزية (سي اي آي) مايك بومبيو، وكذلك قام بتسمية امرأة لإدارة الوكالة لأول مرة في تاريخها، هي جينا هاسبل التي كانت تشغل منصب نائب مدير الوكالة.

وستنظر إيران بقلق شديد حيال هذا التغيير الكبير في أحد أبرز مناصب الإدارة الأميركية، ولا سيما أن بومبيو يُعتبر صقراً متشدداً للغاية في كل ما يتعلق بإيران سواء ملفها النووي أو نفوذها المتعاظم في الشرق الأوسط وأطماعها التوسعية فيه.

ويرجح المراقبون أن لا يتردد بومبيو في مباركة أي قرار من ترامب بسحب واشنطن من الاتفاق الدولي الموقع مع إيران بشأن برنامجها النووي، وهذا الواقع المستجد حتماً سيزيد من الضغوط على الدول الأوروبية لكي تستجيب لرغبة الرئيس الأميركي في إدخال شروط جديدة على الاتفاق النووي.

مشاورات في باريس لتوحيد المعارضة السودانية

بدأت قوى المعارضة السودانية بشقّيها السياسي والمسلح مشاورات في العاصمة الفرنسية باريس، بهدف تأسيس تحالف عريض ووضع خطة لنشاطها وتحديد موقفها من الحوار مع الحكومة لتحقيق تسوية في البلاد.

وشارك في لقاء باريس كل من زعيم حزب الأمة المعارض الصادق المهدي ورئيس «حركة تحرير السودان» مني أركو مناوي ورئيس «حركة العدل والمساواة» جبريل إبراهيم ورئيس «الحركة الشعبية – الشمال» فصيل مالك عقار وحزب المؤتمر السوداني الذي يمثله مستور آدم نسبةً إلى استمرار اعتقال زعيمه عمر الدقير منذ شهرين. وأعلن الحزب الشيوعي أن تحالف «قوى الإجماع الوطني» الذي يضم قوى معارضة الداخل لن يشارك في «مؤتمر باريس»، داعياً إلى إشراك الفصيل الآخر في «الحركة الشعبية – الشمال» بقيادة عبد العزيز الحلو، كي تحصل تصفية الخلافات بين فصيلَي عقار والحلو. وطالب بالخروج بموقف موحد لمعالجة قضايا البلاد.

جمهوريّون يستبعدون «تواطؤاً» بين ترامب والكرملين

أقرّت لجنة التحقيق التي تحقق في تدخل موسكو بالانتخابات الأميركية والتي اختتمت تحقيقاً استمر سنة، بتدخل موسكو في الاقتراع، لكنها رفضت الاستنتاج الذي خلصت إليه أجهزة الاستخبارات الأميركية، بأن هدفه كان مساعدة ترامب. ولامت إدارة الرئيس السابق باراك أوباما على امتناعها عن التدخل في هذا الصدد.

وأعرب رئيس اللجنة ديفن نونيس عن أمله أن «تكون نتائجنا وتوصياتنا مفيدة لتحسين الأمن والنزاهة في انتخابات» التجديد النصفي للكونغرس، الخريف المقبل. لكن النائب آدم شيف، أبرز ديموقراطيّي اللجنة، رفض إعلان إغلاق التحقيق، معتبراً أن الأمر سابق لأوانه، وأن التحقيق بقيادة نونيس «ليس جدياً من أساسه».

روسيا تُحذِّر واشنطن من قصف دمشق

أعلنت روسيا أن لديها معلومات مفادها أن الولايات المتحدة تخطط لقصف الحي الذي تتركز فيه الادارات الحكومية في دمشق بذرائع ملفقة. وحذرت من أنها سترد عسكرياً إذا شعرت بأن أرواح الروس في خطر من مثل هذا الهجوم.

وقال رئيس هيئة الأركان العامة الروسية الجنرال فاليري غيراسيموف إن لدى موسكو معلومات عن أن المسلحين في منطقة الغوطة الشرقية يخطّطون لاصطناع هجوم بأسلحة كيميائية على المدنيين وإلقاء اللوم على الجيش السوري. وأضاف أن الولايات المتحدة تنوي استغلال الهجوم المصطنع ذريعة لقصف الحي الحكومي في دمشق، حيث يتمركز روس من مستشارين عسكريين وأفراد من الشرطة العسكرية ومراقبين لوقف النار.

ماتيس: أطراف في طالبان تريد محادثات سلام

أعلن وزير الدفاع الأميركي جيمس ماتيس، أن بعض أطراف حركة طالبان منفتحة على إجراء محادثات مع الحكومة الأفغانية. وقال ماتيس في تصريحات للصحافيين الذين يرافقونه خلال الزيارة إن البعض «إما يأتي إلينا أو عبر عن الاهتمام بإجراء محادثات». وتأتي زيارة ماتيس للعاصمة الأفغانية في وقت تكثف فيه الولايات المتحدة والقوات الأفغانية الغارات الجوية ضد طالبان بموجب الاستراتيجية الجديدة للرئيس دونالد ترامب في المنطقة.

وقال الرئيس الأفغاني أشرف غني خلال اجتماع بماتيس في القصر الرئاسي إن تلك الاستراتيجية «أجبرت كل اللاعبين على إعادة النظر في افتراضاتهم». وكان غني قد أعلن قبل حوالي أسبوعين خطة لبدء محادثات سلام مع الحركة، وقبل هذا الإعلان، قالت طالبان إنها على استعداد لإجراء مفاوضات لكن فقط مع الولايات المتحدة وليس مع حكومة كابول.

تفجير في عدن يستهدف قوات تدعمها الإمارات

قال مسعفون إن سبعة أشخاص قتلوا وإن ١٥ آخرين جرحوا عندما انفجرت سيارة مفخخة في مطبخ ميداني عسكري في عدن يستخدم لإعداد وجبات لما يعرف بقوات «الحزام الامني» اليمنية التي تدربها دولة الإمارات العربية المتحدة وتدعمها. وأضافوا أن أحد القتلى صبي كان يمشي في الشارع عندما دوّى الانفجار. وروى شهود عيان أن الانفجار نجم عن سيارة مفخخة قادها انتحاري على ما يبدو نحو المطبخ الميداني الواقع في منطقة الدرين بشمال عدن.

وأعلنت وكالة «أعماق» التابعة لتنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش) مسؤولية التنظيم عن الهجوم. وهذا ثاني هجوم يستهدف قوى الأمن في المدينة التي يبرز فيها نفوذ قوات إماراتية من التحالف الذي تقوده السعودية والذي تدخل في اليمن عام ٢٠١٥.

وكانت «الدولة الإسلامية» قد أعلنت الشهر الماضي مسؤوليتها عن هجوم استهدف مقر وحدة لمكافحة الإرهاب في عدن أدى إلى مقتل ١٤ على الأقل منهم منفذو الهجوم.

«غصن الزيتون» يطوق مدينة عفرين

أكد الجيش التركي تطويقه مدينة عفرين ذات الغالبية الكردية، حيث يشن مع فصائل سورية موالية له هجوماً منذ أسابيع تحت الاسم الرمزي «غصن الزيتون».

وأفاد مدير «المرصد السوري لحقوق الانسان» رامي عبد الرحمن بأن «القوات التركية والفصائل تمكنت في الساعات الأخيرة من التقدم جنوب عفرين من جهتي الشرق والغرب، لتوشك بذلك ان تعزل مدينة عفرين مع ٩٠ قرية غربها». وأضاف: «لا يزال أمام هذه القوات السيطرة برياً على قريتين ترصدهما نارياً ويمر عبرهما المنفذ الوحيد المتاح أساساً من عفرين باتجاه مدينة حلب». ولطالما كانت منطقة عفرين الواقعة شمال غرب محافظة حلب شبه محاصرة، إذ تحدها تركيا من الشمال والغرب، وهما الجهتان اللتان انطلق منهما هجوم أنقرة قبل أن تتمكن من السيطرة على كامل الشريط الحدودي وتقليص مساحة سيطرة المقاتلين الأكراد تدريجاً.

معرض اليونيسيف: لحماية أولاد سوريا

عقدت «اليونيسيف» مؤتمراً صحافياً، في متحف بيت بيروت في السوديكو، بعنوان «سبع سنوات من الحرب في سوريا: الأطفال ذوو الاعاقات – مستقبل أكثر تمكيناً»، تخلله افتتاح معرض صور عن سوريا.

بعد كلمة ترحيبية لمسؤولة الإعلام في اليونيسيف جوليت توما، تحدث المدير الإقليمي للمنظمة في الشرق الأوسط خيرت كابالاري، مؤكداً «ان أولاد سوريا يحتاجون إلينا وإليكم، مبدياً أسفه لما حصل في سوريا في الأسابيع الأخيرة خصوصاً تجاه الأطفال، خصوصاً في الغوطة الشرقية». ولفت إلى «ان الأولاد هم الضحايا الأكثر تأثراً بالحرب في سوريا، وقد أصبح من الواضح ان المبدأ لحماية الأطفال لم يحترمه أي طرف من الأطراف».

وقال: «في سوريا اليوم ٣ ملايين و٣٠٠ ألف ولد معرضين للإصابة بذخائر غير منفجرة، ومتروكة في المناطق التي توقف فيها الصراع والنزاع منذ مدة».

الأمم المتحدة: الروهنغيا تعرضوا للقتل والتعذيب لأنهم مسلمون

وصفت الأمم المتحدة يوم الثلاثاء، جرائم القتل والتعذيب والاغتصاب، التي ارتكبتها السلطات في ميانمار بحق مسلمي الروهنغيا في إقليم أراكان، غربي البلاد، بـ«حملة الأرض المحروقة»، مشيرة إلى أنهم تعرضوا للقتل والتعذيب لأنهم مسلمون.

وقال المتحدث باسم الأمين العام استيفان دوغريك، بمؤتمر صحفي في المقر الدائم للمنظمة الدولية بنيويورك، إن «المعلومات التي تلقاها المستشار الخاص المعني بمنع الإبادة الجماعية، أداما دييغ، خلال زيارته بنغلاديش التي (استغرقت أسبوعاً)، تشير إلى أن القصد من الجناة هو تطهير راخين (أراكان) من الروهنغيا، التي إذا ثبتت، فإنها تشكل إبادة جماعية».

وأشار المتحدث إلى أن دييغ «اجتمع خلال زيارته مع السلطات البنغالية وممثلي المجتمع المدني وزار مخيمات اللاجئين في بازار كوكس».

وتابع: «يجب أن يحصل سكان الروهنغيا على الحماية والدعم كلاجئين أثناء وجودهم في بنغلاديش، ويجب على المجتمع الدولي بذل المزيد لمساعدة بنغلاديش في تقديم الدعم للاجئين.. إن حل هذه المشكلة يكمن في سلطات ميانمار، من خلال تهيئة الظروف لعودة الروهنغيا إلى ديارهم بأمان».

وفي هذا السياق، قال أداما دييغ، في بيان تلقت الأناضول نسخة منه، إن «ما سمعته وشاهدته في بازار كوكس هو مأساة إنسانية تحمل بصمات حكومة ميانمار والمجتمع الدولي». وتابع: «كانت حملة الأرض المحروقة التي نفذتها قوات الأمن الميانمارية منذ آب ٢٠١٧ ضد الروهنغيا قابلة للتنبؤ ويمكن الوقاية منها.. وعلى الرغم من التحذيرات العديدة، فقد دفن المجتمع الدولي رأسه في الرمال، الأمر الذي كلف الروهنغيا في ميانمار حياتهم وكرامتهم ومنازلهم».

واستطرد: «دعونا نكن واضحين، ارتكبت جرائم دولية في ميانمار، لقد قتل مسلمو الروهنغيا وتعرضوا للتعذيب والاغتصاب وأحرقوا أحياء، فقط بسبب أنهم كذلك (يقصد أنهم مسلمون)، كل المعلومات التي تلقيتها تشير إلى أن القصد من الجناة هو تطهير ولاية راخين الشمالية من وجودهم، والتي، إذا ثبتت، ستشكل جريمة الإبادة الجماعية».

ولفت إلى أنه «سواء اعتبرنا الجرائم المرتكبة جرائم ضد الإنسانية أو إبادة جماعية أم لا، فإن ذلك لا ينبغي أن يؤخر عزمنا على التصرف على الفور.. نحن مدينون بذلك لأهل الروهنغيا».

وحسب بيانات الأمم المتحدة، فقد فر ٦٨٨ ألفاً من المسلمين الروهنغيا من إقليم أراكان إلى دولة بنغلاديش المجاورة خلال الفترة من ٢٥ آب ٢٠١٧ وحتى ٢٧ كانون الثاني ٢٠١٨، على وقع هجمات تشنها قوات من الجيش الميانماري وميليشيات بوذية متطرفة، ووصفتها منظمات دولية بأنها «حملة تطهير عرقي».

وجراء تلك الهجمات، قتل ما لا يقل عن تسعة آلاف شخص من الروهنغيا، في ذات الفترة، حسب منظمة «أطباء بلا حدود» الدولية.■

هنيّة يلتقي أهالي مختطفين بمصر منذ ٢٠١٥

التقى رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) إسماعيل هنيّة في مكتبه بمدينة غزة أهالي الشبان الفلسطينيين الأربعة المختطفين في مصر.

ويطالب ذوو الشبان المختطفين السلطات المصرية بالكشف عن مصير أبنائهم الذين اختطفوا داخل الأراضي المصرية خلال سفرهم عبر معبر رفح البري.

وكان مسلحون اختطفوا يوم ١٩ آب ٢٠١٥ أربعة فلسطينيين في شمال سيناء المصرية بعد إطلاق النار على حافلة كانت تقلهم مع مسافرين آخرين أثناء خروجهم من معبر رفح للتوجه إلى مطار القاهرة الدولي.

ولم تفصح السلطات المصرية حتى اليوم عن مصير الشبان الأربعة وتفاصيل حادثة اختطافهم.

وسبق أن طالب أحمد بحر النائب الأول لرئيس المجلس التشريعي الفلسطيني بتشكيل لجنة مصرية فلسطينية لكشف تفاصيل الاختطاف، كما عقد ممثلو الفصائل الفلسطينية اجتماعاً لتدارس تداعيات حادثة الخطف عقب حدوثها، لا سيما أن الشبان الأربعة ينتمون إلى حركة حماس.

وكانت حماس قد حمّلت السلطات المصرية المسؤولية عن حياة الشبان الأربعة المختطفين، محذرة من أي مساس بهم، وقالت إنهم وقعوا ضحية الغدر والخداع دون ذنب سوى أنهم من قطاع غزة.■

غضب ضد إيران في جنوب العراق حول ولاية الفقيه

كربلاء ـ زيد سالم

تعيش بعض مناطق جنوب العراق، خصوصاً في النجف وكربلاء، توتراً موجهاً ضد سياسات إيرانية، مع اعتقال السلطات الإيرانية حسين الشيرازي، نجل المرجع الديني العراقي، آية الله صادق الشيرازي، في مدينة قم الإيرانية، وذلك عقب محاضرة له شبّه فيها المرشد الإيراني الأعلى علي خامنئي بـ«فرعون». وتشهد كربلاء والبصرة احتجاجات مستمرة أمام القنصليات الإيرانية، تنديداً باعتقال الشيرازي، برز فيها ترديد شعارات غير مسبوقة من نوعها، تهاجم خامنئي. ولا يزال رئيس الحكومة حيدر العبادي يرفض التدخّل في الأزمة، خوفاً من انعكاساتها على حكومته، نظراً للنفوذ الإيراني الكبير في العراق. ولم تتوقف تداعيات هذه القضية على العراق، إذ خرج العشرات من شيعة الكويت في تظاهرات مماثلة، فيما قامت مجموعة من مقلّدي المرجع الشيرازي بالهجوم على السفارة الإيرانية في لندن وتحطيم أجزاء من أثاثها.

ويواجه الشيرازيون مشكلة سياسية في إيران بسبب موقفهم من نظام الحكم فيها، إذ يرفضون ولاية الفقيه ويدعون إلى فصل «الحوزة العلمية» والمراجع الدينية عن الدولة أو النظام، وهو ما يخالف فلسفة إيران القائمة على ولاية الفقيه. وبدأت الأزمة الجديدة الأسبوع الماضي بعد محاضرة تحدث حسين الشيرازي فيها عن «الظالمين وحكمهم الجائر في بلاد الإسلام»، في إشارة إلى الحكومة الإيرانية ومرشدها علي خامنئي، وتطرق خلالها إلى «فرعون»، في تشبيه واضح بينه وبين المرشد الإيراني.

وبعدها أصدرت «محكمة رجال الدين» المرتبطة بالمرشد علي خامنئي، قراراً باعتقال حسين الشيرازي، الذي كان بصحبة والده المرجع صادق الشيرازي.

وأفادت مواقع باللغة الفارسية مقربة من التيار الشيرازي في إيران بأن عناصر الاستخبارات الإيرانية «اعتدوا» عليه بعصا كهربائية، بالإضافة إلى سبّه وقذفه.

إثر ذلك، انطلقت تظاهرات احتجاجية نظّمها مقلّدو الشيرازي في مناطق عراقية متفرقة مثل البصرة وكربلاء والنجف، نددوا خلالها بـ«السياسة القمعية» التي تنتهجها السلطات الإيرانية تجاه حرية الرأي والتعبير، وطالب المتظاهرون العبادي بالتدخّل من أجل إطلاق سراح الشيرازي.

وقال محمد نازك، وهو أحد مقلّدي المرجع الشيرازي في مدينة كربلاء، إن «احتجاجنا أمام القنصلية الإيرانية في كربلاء لم يأت بنتيجة، لأنّ الطرف الإيراني لم يعلّق على حادثة الاعتقال»، موضحاً أن «مراجعنا الدينية في إيران خط أحمر، ولن نسمح لسلطات ولاية الفقيه بإهانتها أو الاعتداء عليها». وأضاف نازك أن «السلطات الإيرانية كانت طاغية في تعاملها مع معارضيها، وهذه قمة الديكتاتورية»، مشيراً إلى أن «السلطات الإيرانية منعت زوجة المرجع الشيرازي وبناته من الوصول إلى السجن لإعطائه الدواء الخاص به، لكونه مصاباً بداء السكري». ولفت إلى أن «الزيارة الأخيرة التي بادر بها عدد من مراجع الشيعة يوم الخميس الماضي، إلى المرجعية العليا المتمثلة بالسيد علي السيستاني، لبحث تطورات تجاوز إيران على رجال الدين المعارضين لنظام ولاية الفقيه، قد تحل المشكلة، ولا سيما أن الزوجة الثانية للسيد السيستاني من آل الشيرازي».

ويُعتبر التيار الشيرازي في إيران والعراق أبرز الرافضين لنظام ولاية الفقيه، ويرى منظّرو هذا التيار أن ولاية الفقيه تؤسس لديكتاتورية وتسرّع في انهيار الأنظمة، ويدعون في الوقت نفسه إلى الاستماع لآراء الفقهاء والمراجع الآخرين. وظلت المدرسة الشيرازية منذ عام ١٩٧٩ نداً لنظيرتها الخمينيّة في مسألة ولاية الفقيه وجوانب فقهية أخرى تتعلق بإدارة البلاد، قبل أن تفرض السلطات الإيرانية الإقامة الجبرية على المرجع محمد الشيرازي حتى وفاته عام ٢٠٠١ في منزله وتولي شقيقه صادق الشيرازي زعامة المدرسة الشيرازية.

وفي هذا السياق، أكد مصدر سياسي مقرب من الرئيس العبادي، أن «صراع المراجع كبر خلال الفترة الأخيرة، سواء في العراق أو خارجه، والعبادي لا ينوي التدخّل في مثل هذه الأمور». وقال المصدر إن «موضوع الشيرازي المعتقل حساس وحرج، وقد يعرّض الحكومة لمشاكل، ولا سيما مع النفوذ الإيراني القائم في العراق». وأضاف المصدر أن «المرجعيات العراقية التي تقيم في إيران أغلبها ترفض نظام ولاية الفقيه القائم على قمع المعارضة والتوسع خارج حدود الدولة»، لافتاً إلى أن «الموضوع طُرح على العبادي، إلا أنه فضّل عدم التدخل، فهو يريد ترك الحل بأيدي المراجع الشيعية التي من المفترض أن تجتمع على رأي وتصل إلى نتيجة تجدها صحيحة».

وفي هذا السياق، دعا عضو لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان العراقي أحمد عبد الله الجبوري، وزارة الخارجية إلى التدخل وحماية المرجع الشيرازي لأنه «عراقي الجنسية». وقال الجبوري إن «الحكومة العراقية مسؤولة عن حماية ورعاية مصالح المواطنين العراقيين الذين يقيمون في بلدان أخرى»، موضحاً أن «وزارة الخارجية يقع ضمن مسؤوليتها التعامل مع حادثة الاعتقال بكل جدية، لأنها تمس حياة رجل دين عراقي ونجل مرجع شيعي مهم». وأضاف أن «من واجب السفارة العراقية في طهران التحرك الآن لبحث أسباب الاعتقال، ورعاية حياة المعتقل، وتوفير العلاجات الخاصة به، كذلك منع أي حالة اعتداء قد تصيبه».

وفي قراءة لهذه التطورات، أوضح الخبير في شؤون المرجعيات الدينية في العراق، أحمد العسكري، أن الشيرازيين صعّدوا حملتهم على خامنئي أخيراً بسبب ما لمسوه من تململ وامتعاض من الشارع الإيراني مع تردي الحالة المعيشية وانخفاض دخل المواطنين هناك وزيادة تدخّل النظام في دول المنطقة وإنفاقه مبالغ كبيرة، فضلاً عن تمييز النظام بين المدن لجهة ولائها له وتقديم خدمات أكثر لبعضها. وأشار إلى أن «النظام الإيراني سيمتص الأزمة بالتأكيد، لكن الحادثة أكدت الخلاف بين المرجعية العربية والإيرانية، وقد تكون مجرد بداية لصراع من نوع آخر يقوم على كسب المقلّدين والمؤيدين من عامة الشيعة، سيبلغ ذروته ويتضح مع وفاة خامنئي الذي لا يوجد حتى الآن بديل مناسب له»، متوقعاً أن «يكون تدخّل المرجعية في النجف نحو إطلاق سراح الشيرازي والسماح له بالقدوم إلى العراق للإقامة فيها لحل الإشكال».■

انتخابات الكونغرس تربك البوصلة العربيّة

بقلم: حازم عياد

بوصلة الدول العربية تبدو مضطربة في تعاملها مع الصراعات الإقليمية والتحالفات الدولية اكثر من أيّ وقت مضى؛ فهي عرضة لمزيد من الاضطراب على وقع الازمة الداخلية الامريكية وتبدلات موازين القوى المحتملة في اعقاب انتخابات الكونغرس نهاية العام الحالي، لتلقي بظلالها على تحالفات النخب العربية في امريكا وتوجهاتها المستقبلية.

اضطراب سرّع الخطى في العالم العربي لإطلاق مشاريع سياسية واقتصادية تحظى بقبول واشنطن؛ فالترويج لهذه المشاريع في الساحة الامريكية يؤكد انخراط الدول العربية في المعركة الانتخابية المقبلة؛ عاكساً مقدار القلق والتوتر وفقدان اليقين بالمستقبل الذي تعانيه الدول العربية، خصوصاً الحليفة لأمريكا.

الخطى العربية المتسارعة تبدو تارة كداعم لسياسات ترمب وصهره كوشنر ومن ورائه في الحزب الجمهوري؛ وتارة أخرى كباحث عن ملاذ آمن يمكن من خلاله تقديم ضمانات لأدوار مستقبلية تتجاوز إدارة ترامب والحزب الجمهوري، مستعينة بأقوى اللوبيات وشركات العلاقات العامة الامريكية، في محاولة لاستباق النتائج الكارثية المحتملة لانتخابات الكونغرس الامريكي وتحقيقات «مولر».

البوصلة العربية مرشحة لمزيد من الاضطراب والعطب، فالرهانات العربية ارتبطت بمستقبل ادارة ترمب والحزب الجمهوري؛ اذ لا يكاد يمرّ يوم دون ان تظهر حقائق جديدة حول التحقيقات التي يقودها المحقق المستقل «مولر»، كان آخرها فتح تحقيقات حول دور الإماراتي في الأزمة الداخلية والتدخل الروسي في الانتخابات الأمريكية؛ تحقيقات تأخذ أوجهاً متعددة لا تتوقف عند حدود واضحة؛ فصهر الرئيس الامريكي جاريد كوشنير يخضع لمساءلة قانونية حول شراكاته الاقتصادية والتجارية والمالية مع رجال أعمال روس، ما استدعى منعه من الوصول الى التقارير السرية التي تقدمها اجهزة الاستخبارت الأمريكية للرئيس وطاقم إدارته؛ علماً بأن الرجل أحد عرّابي الأزمة المخملية وصفقة القرن الخيالية.

الأزمة المخملية «الخليجية» تطورت من حالة تصارع وتنافس عربي- عربي واستقطاب إقليمي إلى حالة تصارع داخلي أمريكي بالإمكان تتبعها في الساحة الأمريكية، خصوصاً بعد التسريبات التي نشرتها شبكة BBC الإخبارية حول جهود إماراتية لإقالة وزير الخارجية الأمريكي تيلرسون؛ فالمعركة في الخليج العربي باتت انعكاساً واضحاً لحالة التصارع بين اجنحة السلطة في الإدارة الأمريكية والساحة السياسية المنقسمة على نفسها، والتي ستزداد سخونة بانطلاق الحملات الانتخابية للكونغرس الأمريكي بعد سبعة أشهر من الآن.

تتسارع الجهود العربية لمواجهة الخطر المحدق القادم من الكونغرس الأمريكي؛ ففي حال خسارة الحزب الجمهوري للأغلبية، فإن مشاريع الدول العربية ورهانات البعض على ترامب وطاقم إدارته ستتحول الى سراب بقيعة؛ وستتراجع مكانتها التفضيلية في هذه المعركة التي تمثل هاجساً، لا للعرب المراهنين على ترامب بل ولرئيس حكومة الكيان نتن ياهو الذي يحاول بكل قوته الاستعانة باللوبي الصهيوني في أمريكا لتعزيز فرصه بالنجاة من العاصفة المقبلة في واشنطن؛ كان آخرها استعراض انجازاته وفتوحاته التطبيعية في العالم، مستعرضاً بطريقة مبالغ فيها تلك الفتوحات والانجازات الوهمية والهشة.

زيارة ولي العهد السعودي لأمريكا تمثل مؤشراً مهماً على الجهود العربية التي تبذل لتكريس تحالفاتها مع اطراف المعادلة الامريكية؛ فتبدل موازين القوى في واشنطن سيضع المنطقة على حافة الهاوية، دافعة الرياض الى تسريع الخطى لإطلاق مشاريعها الاقتصادية التي تحمل مضامين سياسية بعيدة المدى، تفرض على القوى المتصارعة في امريكا باختلاف توجهاتها توفير الدعم والاسناد لها ولتوجهات قيادتها المستقبلية.

فهامش المناورة لدى العديد من الدول العربية وخصوصاً الخليجية يتآكل يوماً بعد يوم بتأثير من الصراع الداخلي في أمريكا، الذي سيبلغ ذروته بإعلان نتائج انتخابات الكونغرس الأمريكي نهاية هذا العام؛ رافعاً مستوى الاحباط والقلق من احتمالية الفشل في مخاطبة العقل الغربي والأمريكي المنخرط في صراع داخلي، مهدداً بذلك طموحات بعض الدول العربية وقادة الكيان الإسرائيلي أيضاً.

تسارع الخطى نحو واشنطن يشير بوضوح الى طبيعة الأزمة والعاصفة المقبلة التي ستزيد العرب اضطراباً في المرحلة المقبلة؛ فلا شيء يحمل صفة اليقين؛ وكل الأحلام والرؤى عرضة للتبدد بتأثير من معركة الانتخابات البرلمانية، وتحقيقات مولر في أمريكا مسألة كان لها وقعها في الساحة العربية والمشاريع الاقتصادية والتطورات الميدانية المتسارعة، بدءاً بالخليج العربي وليس انتهاءً بشبه جزيرة سيناء والبحر الأحمر.■

وزير داخلية برلين يزور مسجداً أحرقه مجهولون

زار وزير داخلية ولاية برلين الألمانية، أندرياس غايسال، يوم الأحد، مسجد «قوجه سنان» التابع لرئاسة الشؤون الدينية التركية، الذي أضرم فيه مجهولون النار الليلة الماضية.

وقال «غايسال» للصحفيين، خلال الزيارة، إنه جاء إلى المسجد للتعبير عن تضامنه، مؤكداً أن الشرطة تحقق في الأمر بجميع جوانبه.

وأضاف: «الهجوم على دور العبادة وحرقها فكرة سيّئة؛ فهو يزيد من الكراهية، ويعرّض حياة الناس للخطر»، داعياً إلى العيش بسلام.

وأكد «غايسال» أن شرطة برلين ستقوم بكل ما يلزم من أجل حماية دور العبادة، والعثور على من قاموا بحرق المسجد.

وخلال زيارة الوزير الألماني، كان القنصل العام التركي في برلين، مصطفى جيليك، موجوداً داخل المسجد. وأعرب جيليك عن ثقته بأن السلطات الألمانية ستعثر على الفاعلين وتقدمهم للعدالة، داعياً المواطنين الأتراك إلى «عدم الاستجابة للاستفزازات».

وأشار إلى أن مؤيدي منظمة «بي كا كا» الإرهابية كتبوا على وسائل التواصل الاجتماعي أنهم سيشنون هجمات في أنحاء ألمانيا، بداية من الأسبوع الجاري. وطالب عدد من المواطنين المتجمعين أمام المسجد، «غايسال»، بتحرك الشرطة الألمانية لمواجهة أنصار تنظيم «بي كا كا» الإرهابي.

وكان بيرم تورك، المشرف على شؤون المسجد الواقع في منطقة رينكندورف، قد صرح في وقت سابق، بأن شهود عيان رأوا ثلاثة أشخاص ملثمين يسكبون مواد قابلة للاشتعال في المسجد بعد منتصف الليلة الماضية، ثم لاذوا بالفرار.

وأشار تورك إلى أن المسجد احترق بالكامل وبات غير صالح لأداء الصلوات.

وعلى إثر الحادثة، أصدرت الشرطة بياناً قالت فيه إن التحقيقات جارية حول الهجوم، لمعرفة المتورّطين فيه.■

دائرة الرفض لسياسات السعودية والإمارات تتّسع في اليمن

تتسع دائرة الرفض في اليمن لسياسات التحالف العربي، الذي تقوده السعودية، أكثر من أي وقت مضى، وبدأت في اجتياح الأوساط الرسمية لحكومة الرئيس عبدربه منصور هادي، تقابله مساع حثيثة لتطويقها، عبر إجراءات الهدف منها إخفاؤها وتغييبها عن المشهد.

وتبذل السعودية والإمارات جهوداً كبيرة لمقارعة حالة الرفض هذه المتنامية بين أوساط اليمنيين بوسائل شتى.

انتقال الانتقادات إلى الدوائر الحكومية بات يشكل مبعث قلق لدى الرياض وأبوظبي، ولذلك مارست ضغوطاً شديدة، لمنع تصاعدها، لكن ذلك لم يمنع من تنامي غضب الشارع اليمني، الذي بدأ فعلياً يفقد ثقته تماماً بالتحالف العسكري الذي يرفع شعار دعم الشرعية، وفقاً لمراقبين.

كان آخر هذه الأصوات وزير الدولة اليمني، صلاح الصيادي، الذي خرج بتصريح مثير يوم الأحد الماضي، عندما طالب اليمنيين بالخروج في مظاهرات وإقامة اعتصامات، للمطالبة بعودة الرئيس هادي إلى بلاده، في تلميح منه إلى أن يواجه قراراً يضعه «قيد الإقامة الجبرية» في مقر إقامته بالعاصمة السعودية.

وبعد ٤٨ ساعة من دعوته تلك، أعلن الوزير الصيادي مغادرته مدينة عدن التي يقيم فيها، جنوبي البلاد، إلى جهة غير معلومة. وقال، في منشور عبر حسابه بموقع «فيسبوك»، إنه يغادر وفي قلبه غصة وألم، ولكنه تعهد بالعودة إليها، «إما رجل دولة أو فاتحاً»، على حد قوله.

اختفاء

ولم يستبعد ناشطون أن يكون الوزير الصيادي تعرّض لضغوط أجبرته على مغادرة المدينة، على خلفية دعوته للتظاهر لأجل عودة هادي.

وفي هذا السياق ذاته، جاء اختفاء نائب رئيس الحكومة، عبد العزيز جباري، فجأة، من المشهد السياسي، على خلفية انتقاداته الموجهة لدور التحالف في اليمن.

وفي مقابلة تلفزيونية مع فضائية «يمن شباب»، في كانون الأول ٢٠١٧، كشف جباري فيها عن خذلان التحالف، وعدم جدّيته في حسم المعركة ضد الحوثيين.

وحذر جباري، الذي يشغل منصب أمين عام حزب العدالة والبناء (موال للشرعية)، من نتائج كارثية إذا استمرت المملكة والإمارات في سياساتهما غير الصحيحة، التي لا تتناسب مع الهدف الذي تم التدخل بموجبه، وهو استعادة الدولة، وتمكين الشرعية من بسط سيطرتها على الأراضي اليمنية.

وحول أسباب اختفائه، عُلم من مصادر مقربة من نائب رئيس الحكومة الشرعية «جباري»، أن تصريحاته جلبت له نقمة قيادة التحالف، وتعرض لانتقادات من قيادات التحالف، قبل أن ينتقل إلى العاصمة المصرية.

وأضافت المصادر، أن جباري يقيم حالياً في القاهرة، ولم يعد إلى محافظة مأرب، التي كان يقيم فيها، منذ تحركاته التي سبقت لقاءه التلفزيوني، ومنها زيارته إلى مدينة تعز (جنوب غرب) في تشرين الأول ٢٠١٧.

ووفقاً للمصادر، فإن جباري يقضي إجازة قصيرة حالياً، بعدما طلب منه «خفض التصعيد» في تصريحاته ضد أداء التحالف العربي، بحكم موقعه في الشرعية، حيث يعد الرجل الثاني في حكومة هادي.

تجميد

بموازاة ذلك، لم تكن حالة جباري الوحيدة، بل برزت بوادر من قبل قيادة التحالف لإسكات المعارضة، التي تتسع خارطتها يوماً بعد الآخر إزاء الانحرافات التي باتت عنواناً عريضاً لدور التحالف الذي جاء لإعادة الشرعية، وهو شعار بات يتردد على الأسماع، وفقاً لما ذكره مسؤول يمني رفيع.

وكثيرة هي الشواهد من هذا النوع، فقد تعرض حزب الإصلاح لضغوط سعودية، لتجميد عضوية الناشطة اليمنية توكل كرمان في الحزب، على خلفية انتقاداتها لسياسات المملكة والإمارات في جنوب البلاد.

وذكر الحزب، ذو التوجه الإسلامي، في بيان نشره على موقعه الإلكتروني، أن «ما صدر عن توكل كرمان لا يمثل الحزب ومواقفه وتوجهاته، ويعد خروجاً عن مواقف الإصلاح. وبناء على ذلك، قررت الأمانة العامة للحزب (أعلى هيئة سياسية فيه) تجميد عضويتها فيه، استنادا للوائح الداخلية، بعدما بذل الحزب جهوداً لإثنائها عن تصريحاتها التي لا تمثل مواقفه.

وأشارت الناشطة اليمنية إلى أن «السعودية والإمارات حوّلتا الشرعية والأحزاب اليمنية، وفي مقدمتها الإصلاح، إلى رهائن مستلبة الإرادة، ومتحكم في قرارها، وهم من يحتاجون الوقوف والتضامن معهم حتى يتحرروا من الارتهان.

وتشير مؤشرات الواقع إلى أن حالة الانكسار والإحباط التي أصابت اليمنيين، جراء ما يصفونه «خذلان التحالف»، ستعزز فرص الاتساع لرقعة المعارضة لإداء هذه الحلف العسكري، وستخرج أصوات أخرى إلى العلن، مع دخول الحرب عامها الرابع.■

أكثر من ٣٥٠ ألف قتيل
حصيلة سبع سنوات من الحرب السورية

تسبب النزاع السوري الذي أنهى عامه السابع بمقتل أكثر من ٣٥٠ ألف شخص، بينهم أكثر من مئة ألف مدني، وفق حصيلة أوردها المرصد السوري لحقوق الانسان يوم الاثنين.

وقال مدير المرصد رامي عبد الرحمن لوكالة فرانس برس إن حصيلة القتلى منذ اندلاع النزاع في سورية منتصف آذار ٢٠١١ حتى اليوم بلغت «٣٥٣،٩٣٥ شخصاً على الاقل بينهم ١٠٦،٣٩٠ مدنياً».

واوضح أن من بين القتلى المدنيين ١٩،٨١١ طفلاً وأكثر من ١٢٥٠٠ أمرأة.

وكانت الحصيلة الأخيرة للمرصد في ٢٤ تشرين الثاني أفادت بمقتل أكثر من ٣٤٠ ألف شخص.

وتشهد سورية منذ سبع سنوات نزاعاً دامياً بدأ باحتجاجات سلمية ضد النظام، سرعان ما واجهها بالقمع والقوة قبل أن تتحول حرباً مسلحة تشارك فيها أطراف عدة.

وفي ما يتعلق بالقتلى غير المدنيين، أحصى المرصد مقتل نحو ١٢٢ ألف عنصر من قوات النظام السوري والمسلحين الموالين لها من جنسيات سورية وغير سورية، بينهم ٦٣،٨٢٠ جندياً سورياً و١٦٣٠ عنصراً من حزب الله.

في المقابل، قتل أكثر من ٦٢ ألفاً من مقاتلي الفصائل المعارضة والإسلامية وقوات سورية الديموقراطية التي تشكل الوحدات الكردية أبرز مكوناتها وخاضت معارك عنيفة ضد تنظيم داعش.

كما قتل ٦٣،٣٦٠ من مقاتلي جبهة فتح الشام (النصرة سابقاً) وتنظيم داعش، اضافة الى مقاتلين أجانب من مجموعات متطرفة أخرى.■

أردوغان: مفاهيم ديننا مستهدفة وعلى المسلمين توحيد الصفوف

قال الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، يوم الثلاثاء، إن مفاهيم الدين الإسلامي تتعرض للاستهداف، وإن على المسلمين توحيد الصفوف.

وأضاف أردوغان، في كلمة له خلال فعالية في المجمع الرئاسي بالعاصمة أنقرة، أن العالم الإسلامي يمر باختبار قاس، وينبغي لأبنائه تعزيز وحدتهم وأواصر الأخوة والتضامن بينهم لمواجهته.

وقال: «أثناء الحديث عن الإسلام خلال هذه الفترة، لن نخاف من الانتقاد، ولن نقدم في المقابل ذريعة لاستغلال تلك الانتقادات من قبل أعداء الدين والأمة».

وحذّر الرئيس التركي من الجهات التي تستهدف الإسلام من داخله، مثل تنظيمي «غولن» و«داعش» الإرهابيّين، اللذين وصفهما بـ«حصاني طروادة، معبأين بالفتن، تم إقحامهما بين المسلمين».

وأضاف: «البعض يصرّ على جعلنا رهن النهج الديني المنحرف، الذي تمثله تلك التنظيمات».

وتابع: علينا ألّا نسمح للحشاشين الجدد بغسل عقول أبنائنا بمفاهيم دينية منحرفة، تعود إلى نهج حسن الصباح (زعيم مجموعة «الحشاشين» الدينية الإجرامية في العصور الوسطى).

وأوضح: «إذا أردنا التحدث بلغة الغرب، فإن داعش وغولن هما مثل وجهي يانوس، أحد رموز روما، الذي يدير أحدهما نحو الشرق والآخر نحو الغرب».

ويانوس أو «جانوس»، هو في الميثولوجيا الرومانية «إله البوابات والمداخل والانتقالات والطرق والممرات والمخارج»، وله وجهان متعاكسان.■

سقوط طائرة تركية فوق الأراضي الإيرانية

لقي ١١ شخصا مصرعهم يوم الأحد، في حادث سقوط طائرة تركية خاصة أثناء عبورها الأجواء الإيرانية، حسب مصادر في وزارة المواصلات والاتصالات والملاحة البحرية التركية.

وأوضحت المصادر أن الطائرة المنكوبة، وهي متوسطة الحجم، أقلعت من مطار الشارقة في الإمارات متجهة إلى مطار إسطنبول الدولي في تركيا.

وأضافت أن الطائرة اختفت عن شاشات الرادار في تمام الساعة ١٤،٤٠ بتوقيت تركيا، قبل أن يعلن عن سقوطها في إيران.

وذكرت المصادر أن الحادث أسفر عن مصرع ١١ شخصاً كانوا على متن الطائرة؛ وهم ثمانية ركّاب وقائدا الطائرة ومضيفة.

وأشارت إلى أن الطائرة الخاصة تمتلكها مجموعة «باشاران» التركية الخاصة. والطائرة المنكوبة من طراز «بومبارديه تشالنجر ٦٠٠»، وهي من طائرات رجال الأعمال، ومتوسطة الحجم.

من جانبها نقلت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية (إرنا) عن قدم علي مرداني، مدير ملف الأزمات في مقاطعة «كيار» بمحافظة «جهار محال وبختياري» (جنوب غرب) أن الطائرة سقطت بالمحافظة المذكورة، مضيفاً أن فرق الإنقاذ هرعت إلى المنطقة.

ولم يعلن على الفور سبب تحطم الطائرة.■

إسلامية الدولة.. بماذا تتحدّد؟

بقلم: بسام ناصر

جدل لا ينتهي، تدور رحاه حول توصيف المحددات التي بها تكون الدولة إسلامية، ففي الوقت الذي تصرّ فيه بعض الاتجاهات الإسلامية على أن المحدد الأساسي لإسلامية الدولة هو حاكمية الشريعة، التي من واجب الدولة فرضها وتطبيقها بسيف القانون حتى تكون إسلامية، رأت بعض الاتجاهات الأخرى أن صفة الدولة الإسلامية هي إقامة العدل بين رعاياها، وليس من وظائفها فرض الأحكام الشرعية وإلزامهم بها.

يتضح تصوّر الاتجاه الأول في ما كتبه أبو الأعلى المودودي، مؤسس الجماعة الإسلامية في باكستان، «هي الخصائص الأولية للدولة الإسلامية ثلاث: ليس لفرد أو أسرة أو طبقة أو حزب أو سائر القاطنين في الدولة نصيب من الحاكمية، فإن الحاكم الحقيقي هو الله، والسلطة الحقيقية مختصة بذاته وحده».

يتابع المودودي بيانه لخصائص الدولة الإسلامية بقوله: «ليس لأحد من دون الله شيء من أمر التشريع، والمسلمون جميعاً ولو كانوا بعضهم لبعض ظهيراً، لا يستطيعون أن يشرعوا قانوناً. وأن الدولة الإسلامية لا يؤسس بنيانها إلا على ذلك القانون الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من عند ربه مهما تغيرت الظروف والأحوال».

تستند تلك الرؤية إلى تعريف الإمامة في الأحكام السلطانية، فهي «موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا»، ما يعني أن من واجبها ووظائفها الأمر بالمعروف وتشجيعه، والنهي عن المنكر والمعاقبة عليه، وإقامة الحدود الشرعية، والتعزير على المعاصي التي لا حدّ لها، استناداً إلى عموم أدلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

في المقابل ترى اتجاهات إسلامية أخرى أنه «ليس من واجب الدولة فرض الإسلام وتطبيق أحكامه بسيف القانون، وإنما وظيفتها تقديم الخدمات ورعاية شؤون الناس، وإتاحة الحريات التي من ضمنها الحرية الدينية»، وهو ما عبر عنه مراراً الشيخ راشد الغنوشي، زعيم حركة النهضة التونسية، وهو عين ما طبقته الحركة عملياً حين تسلمت زمام السلطة إبان الربيع العربي.

بين الرؤيتين بون شاسع، خاصة إذا ما اتضح أن أصحاب الرأي الثاني لا يذهبون إليه كإجراء تكتيكي تدرجي مرحلي، بسبب حالة الضعف وعدم الاستطاعة، وإنما ينطلقون من قناعات راسخة وثابتة، استقر عليها رأيهم بعد دراسات مستفيضة، وحوارات مطولة، فهم يعبرون بكل وضوح عما يرونه ينسجم مع أفكارهم ورؤاهم وتصوراتهم، وليس الأمر من باب التكتيك ومرحلية التطبيق وتدرّجه.

تبقى تلك الأسئلة الإشكالية التي يوجهها أصحاب الرأي الأول لأرباب الرأي الثاني هي الأكثر إلحاحاً وجدلاً في هذا السياق، فإذا كانت رؤيتكم للدولة تتحدد بأنها هي الدولة التي تقيم العدل وتحمي الحريات، وترعى شؤون الناس، وتقوم على خدمتهم، فما الفرق حينذاك بين تلك الدولة التي يقف على رأسها (إسلاميون)، وبين سائر الدول الأوروبية التي تقوم بذلك كله؟

ويتابعون طرح أسئلتهم الإشكالية بقولهم: هل يخفى عليكم أن ممارسة العدل وحماية الحريات وحقوق الإنسان، وسيادة القانون، ورعاية شؤون الناس، باتت في تلك الدول أعرافاً سياسية وتقاليد مجتمعية صارمة، لا يجرؤ سياسي على مخالفتها أو عدم الالتزام بها، ما يعني بالضرورة أن تلك الدول إسلامية خالصة، لأنها التزمت بتلك القيم والمبادئ نظرياً، ورسختها عملياً في ممارساتها اليومية، بحسب رؤيتكم للدولة (الإسلامية)؟

وعادة ما يسارع أصحاب الرأي الثاني في سياق الجدل الذي لا ينتهي، ودفاعاً عن رؤيتهم إلى الاحتجاج بأنهم حينما لا يرون أن من واجبات الدولة ووظائفها فرض الأحكام الشرعية وتطبيقها بسيف القانون، إنما يعوّلون على تدين الشعوب الإسلامية، وانحيازها الفطري إلى الإسلام وتطبيق أحكامه إن خلي بينها وبين الاختيار الحر.

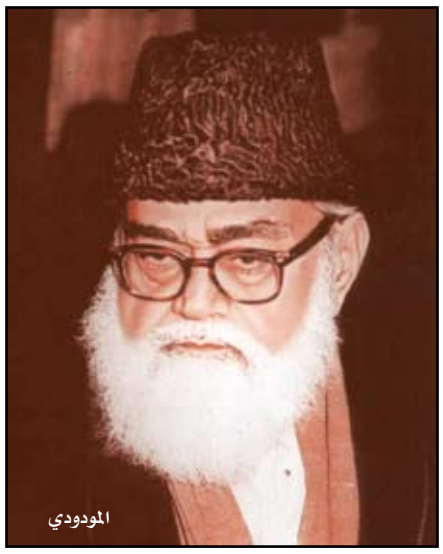
المودودي

تفترض تلك الحجة أن تدين الشعوب الفطري سيحسم المسألة لصالح رؤيتهم، وتأييداً لاختيارهم، ونصرة لمسارهم، لكنها في الوقت نفسه تغفل عن أن فئات واتجاهات مجتمعية أخرى تدفع في اتجاهات مغايرة تماماً، نحو علمنة الحياة والدين، وهي آخذة بالتمدد والتوسع في العديد من الدول العربية والإسلامية، فلن يكون الأمر كما يتصورون ويتوهمون، ما يعني أنهم يعولون على أمر موهوم، ولن يفضي إلى تحقيق رؤيتهم إلى منتهاها، وهو ما سيبقي الجدل محتدماً ومفتوحاً على مصراعيه بين الرؤيتين إلى أن يقضي الله أمراً كان مفعولاً.

الاستقامة.. ﴿قل ربيَ الله.. ثم استقم﴾

بقلم: د. طه جابر العلواني (رحمه الله)

الإسلام دين «الفطرة»، والفطرة «ملكة» و«طاقة» أودعها الله في الإنسان ليهيئه لقبول مبادئ ثلاثة: «التوحيد والتزكية والعمران»، و«التوحيد» حقّ الله على خلقه، تترتب على صفائه ونقائه بلايين القضايا الدنيويَّة، ثم الأخرويّة، ولو تحقق الناس بـ«حقيقة التوحيد» لبانت الفواصل بين الألوهية والربوبية واتضحت الفوارق بينهما وبين العبودية، ولو صفا التوحيد وخلص لما اضطهد إنسان إنساناً آخر ولما ظلم احد شقيقه في الآدمية والانسانية، ولما استلب ماله أو أرضه أو حقوقه ولأدرك أنهم اكفاء لبعضهم وكلهم لآدم وآدم من تراب وأن الأرض مملوكة لله خالقها سخرها كلها للأسرة البشرية الممتدة وقدر فيها أقواتها بحيث تضمن لهذه الأسرة المستخلفة فيها –جميعاً– حياة طيبة وخلافة صالحة لو استقامت على طريقة التوحيد ولم يستعل بعض البشر على بعضهم فيكون هناك عالم أول مستغل وعالم ثان يسعى للحاق بالعالم الأول ليخرج من صفة المستغل ـ بفتح الغين ـ الى صفة المستغل فيكون من الظالمين بعد أن يتجاوز دائرة المظلومين!! وعالم ثالث أو نام يتحكم فيه العالمان الأول والثاني.

فلو استطاعت برامجنا التعليمية خاصة الدينية منها ابراز الابعاد الحضارية والعمرانية لتوحيد وتدريب الموحدين على ممارسته في نقائه وصفائه لعاد ذلك على العالم اليوم كله بالخير العميم ولاختفت معظم الظواهر السلبية واسباب الصراع العالمي ولتحول التوحيد الى حجر الزاوية والاساس المتين الذي تُبنى عليه ثقافة التعايش والتسامح وقبول الآخر والتعدد.

أما التزكية فهي دعامة التنمية البشرية بعد التوحيد ،لانها عبارة عن تنمية الإنسان بتزكية نفسه وعقله وقلبه وضميره ووجدانه وبدنه وملبسه ومسكنه الأصغر والأكبر. فبالتزكية يبلغ الإنسان الصفات المحمودة التي تهيئه للوفاء بعهده مع إلهه الواحد والقيام بالاستخلاف وحفظ الأمانة والنجاح في الابتلاء، ولذلك كان الركن الثاني من أركان رسالات النبيين –كافة– تعليم الناس ما ارسلوا به وتزكيتهم بتربيتهم على ذلك: ﴿هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين﴾ وفلاح الإنسان يتوقف على طهارته الجمعة، التامة وزكاة عقله ونفسه وقلبه ووجدانه.

فبـ «التزكية» يصبح الإنسان مؤهلاً للفلاح والنجاح بأداء دوره العمراني في الأرض، وجميع أنواع الفساد التي تحدث في الاخلاق أو في الذمم أو الموارد أو التربية أو السياسات تأتي من نفوس لم تتزكّ فاستبدت بها المطامع والمخاوف والأمراض النفسية والشهوات، فلم تعد قادرة على الوقوف عند حدود الله ولا الاستماع إلى صوت الفطرة والعقل والضمير، والنماذج المنتشرة اليوم من الذين تدنست نفوسهم وتلوثت واستبدت بها أوهام العظمة والاستعلاء لا تحصى، والجشع والطمع وعبادة المال وراء كثير من الكوارث العالمية مثل المجاعات ووسائل الدمار والاتجار بالبشر والسلاح والمخدرات والجنس والمسكرات والمفترات والتلاعب بأقوات الشعوب وصحتها ومواردها وسلامتها. كل ذلك يمكن رده إلى خراب النفوس وفسادها وخروجها عن فطرتها وتجاوزها لحدود الله.

تقول بعض الاحصاءات ان مخزون الزبد في بريطانيا وحدها يكفي العالم ـ كله ـ لو لم يأكل شيئا غير الزبد لمدة أسبوعين، ومزارع الحبوب من ذرة وسواها في أمريكا وحدها تكفي العالم كله لو لم يتناول شيئاً غيرها لمدة لاتقل عن ستين يوماً، ولحم البقر والدجاج يكفي لمدة طويلة.. الخ، مع ذلك يموت يومياً من الأطفال الذين لايجدون غذاء ما يتجاوز ألفاً ومائتين (معظمهم من المسلمين) الذين تقوم الحضارة على موارد بلادهم وأراضيهم، لذلك فإن دراسات التنمية وخططها الشاملة أو الجزئية في حاجة ماسة الى استحضار التزكية وادراجها في وسائل التكوين التنموي.

والمبدأ الثالث هو العمران للأرض واستثمارها لصالح البشرية وذلك بإقامة حضارة لا تتنكر للقيم بل تجعلها جزءاً لا يتجزأ من نسيجها.

وثقافة العمران لتصبح جزءاً من التكوين النفسي للإنسان المعاصر تحتاج إلى جهود هائلة تتعاون وتتضامن على القيام بها كل فئات الأمة وتسخر لبنائها وايجاد الوعي بها كل الموارد والطاقات. فقوله تعالى: ﴿فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا إنه بما تعملون بصير﴾ هو أمر لرسول الله وأمته معه بأن يلازموا المنهج المستقيم وذلك بالعمل على تحقيق هذه المبادئ الثلاثة والاستقامة عليها ليقوم الناس لله بالتوحيد وليتزكوا أو يتطهروا ويعمروا الأرض التي أسكنوها واستخلفوا فيها: ﴿ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون﴾.

المخابرات المصرية بضيافة الرئيس البشير

استقبل الرئيس السوداني عمر البشير يوم الأحد الماضي رئيس المخابرات العامة المصرية بالوكالة عباس كامل، وبحث معه علاقات البلدين والتحديات التي تواجه المنطقة.

ونقلت وكالة الأنباء السودانية أن اللقاء تناول «أهمية التواصل بين البلدين والتحديات الكبيرة التي تواجه المنطقة حتى لا تؤثر على العلاقة بين البلدين».

وأضافت أن زيارة كامل للسودان تأتي ضمن جهود اللجنة الرباعية المشتركة التي تمخضت عن لقاء رئيسي البلدين على هامش القمة الأفريقية الأخيرة في أديس أبابا.

والتقى كذلك مدير المخابرات المصرية وزير الخارجية السوداني إبراهيم غندور ووزير الدفاع الفريق أول عوض ابنعوف. ووصف ابنعوف العلاقة بين السودان ومصر بالمهمة والاستراتيجية، وشدد على أهمية التواصل بين الأجهزة الأمنية في البلدين.

مبدأ الشفافية

بدوره، شدد رئيس المخابرات المصرية على أهمية التواصل بين البلدين، وقال إن «التحديات الكبيرة في المنطقة تفرض علينا التواصل وسرعة الاستجابة للأحداث والمواقف المختلفة ومعالجتها حتى لا تتحول إلى معوقات تؤثر في العلاقة بين البلدين».

وأشار إلى أنه تم التوافق على اعتماد مبدأ الشفافية والصراحة والوضوح في كل الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، وأبدى تفاؤله في أن الأمور ستمضي في مسارها الصحيح.

وبحسب بيان للخارجية السودانية، فإن مدير المخابرات المصرية يزور السودان بدعوة من نظيره صلاح عبد الله، ولكنها لم توضح مدة الزيارة ولا تاريخ بدايتها.

وكان السودان ومصر قد اتفقا مطلع شباط الماضي على تعزيز التشاور في القضايا الإقليمية والعسكرية والأمنية.

وتأتي المحادثات الحالية بعد شهرين من توتر قاد إلى استدعاء الخرطوم سفيرها من القاهرة، ثم إعادته إليها الأسبوع الماضي.

ومن حين لآخر تشهد العلاقات بين السودان ومصر توتراً ومشاحنات في وسائل الإعلام، على خلفية قضايا خلافية، منها: النزاع على مثلث حلايب وشلاتين وأبو رماد الحدودي، والموقف من سد النهضة الإثيوبي على النيل.■

نشاطات المرشح الدكتور عماد الحوت في بيروت

وتستمر اللقاءات مع أهالي بيروت الحبيبة والتباحث معهم في الاستحقاق الانتخابي والاستماع لآرائهم وطموحاتهم، وتضمنت ما يلي:

١- فطور صباحي مع اهالي زاروب العليّة في عائشة بكار.

٢- لقاء مع مجموعة من الفعاليات البيروتية في فندق جيمس بدعوة من عضو المجلس البلدي الاستاذ مغير سنجابة.

٣- حوار مع عدد من أهالي ميناء الحصن باستضافة كريمة من آل الداعوق.

٤- نشاط مع المستفيدين من مشروع جود في مركز الحسن في عرمون.

٥- لقاء مع عدد من وجوه منطقة الطريق الجديدة في منزل آل العنتبلي.

٦- محاضرة حول التجربة النيابية للجماعة الاسلامية في قاعة مركز الجماعة.

٨- تباحث وتشاور مع مجموعة من قدامى عباد الرحمن في دارة الدكتور زهير العبيدي.

٩- تكريم معلمي مدرسة بهجة الاطفال في الطريق الجديدة بمناسبة يوم المعلم.

١٠- اجتماع مع عائلة شهاب وانسبائهم بدعوة من الحاج حسن شهاب، بحضور مخاتير رأس بيروت.

المرشح د. بسام حمود يلتقي رابطة آل الصياد في صيدا

في إطار لقاءاته مع الروابط العائلية، التقى المسؤول السياسي للجماعة الإسلامية في الجنوب ومرشحها عن دائرة صيدا - جزين الدكتور بسام حمود رابطة آل الصياد في منزل رئيسها الدكتور اسماعيل الصياد، بحضور لفيف من أبناء العائلة.

جرى خلال اللقاء استعراض الشأن الانتخابي مع اقتراب موعد هذا الاستحقاق في السادس من أيار المقبل.

كما تم التطرق الى الوضع الانتخابي في دائرة صيدا - جزين، وضرورة ان يكون التنافس لمصلحة مدينة صيدا بعيداً عن أي تعصب سياسي أو حزبي، وبناءً على برامج واضحة يكون على سلم أولوياتها اننا في صيدا مواطنون ولسنا رعايا.

تميز اللقاء بحوار ونقاش جريء وشفاف حول عناوين البرنامج الانتخابي الذي يلامس اوجاع المدينة وسبل إعادتها الى موقع الصدارة ورفع الغبن عنها في كل المجالات السياسية والاقتصادية والتنموية والصحية والبيئية، والمطالبة برفع الظلم عن ابنائها في السجون عبر إقرار العفو العام الشامل.

دعوة لاجتماع الجمعية العمومية لصندوق العناية والحماية التعاضدي

يدعو مجلس إدارة صندوق العناية والحماية التعاضدي الجمعية العمومية العادية للاجتماع عند الساعة الواحدة يوم الثلاثاء ٢٠١٨/٣/٢٠ بمقر الصندوق الكائن في الرملة البيضاء - بناية فواز - الطابق الخامس، لمناقشة جدول الأعمال التالي:

أولاً: تقريري لجنة المراقبة وخبير المحاسبة المجاز بتاريخ ٢٠١٨/١/٤.

ثانياً: حسابي النتيجة والميزانية العمومية بتاريخ ٢٠١٧/١٢/٣١.

ثالثاً: مشروع موازنة الصندوق لعام ٢٠١٨.

رابعاً: إبراء ذمة مجلس الإدارة عن أعماله لغاية ٢٠١٧/١٢/٣١.

خامساً: انتخاب مجلس إدارة جديدة والأعضاء الملازمين ولجنة المراقبة لمدة ثلاث سنوات، وإذا لم يكتمل النصاب القانوني في الموعد المحدد تدعى الجمعية العمومية العادية للانعقاد في الساعة الثانية وبنفس المكان، ويكون الاجتماع قانونياً بمن حضر أو تمثل من الأعضاء.

الرئيس د. زهير العبيدي

المرشح شديد: «بإنماء عكار.. لا نزوح ولا هجرة»

ما تعانيه عكار من حرمان وبطالة خلال عقود طويلة، وسياسات متعاقبة، عملت على ترسيخ التهميش وتأسيس الحرمان، وجعلت من العكاري، إما مشروع شهيد أو نازح أو مهاجر، وأرادته أن يكون رافعة شعبية أو ضمن حشود بشرية لنصرة هذا الزعيم أو ذاك، تحت تأثير الحاجة التي عملوا على استفحالها تارة، أو التجييش الطائفي والمذهبي والعاطفي تارة أخرى، لكن الشعب العكاري الأبي الذي ينشد التغيير، ويسعى له، سيرسم عكار جديدةً على خريطة الوطن، وسيكتب ملحمة النهضة والإنماء عليها، لأن عكار تستحق»

كلام مرشح الجماعة الاسلامية الاستاذ محمد شديد جاء خلال جولة قام بها في طرابلس على سكانها من أهل عكار، الذين تركوا قراهم بحثاً عن فرص العمل في المدينة، حيث زار منزل الاستاذ خالد ابو زيد بحضور رجالات من العائلة.

وبعد خطبة الجمعة التي القاها من على منبر مسجد الرحمة في طرابلس- القبة، انتقل برفقة مرشح الجماعة في طرابلس الدكتور وسيم علوان الى قاعة المسجد، حيث التقى كوادر الجماعة الاسلامية في عكار والشمال، وجرى التداول حول آخر المستجدات على الساحة الانتخابية.

لبّى «شديد» بعدها دعوة الدكتور رائد محمد تليجة الى مأدبة غداء، بحضور بعض فعاليات آل تليجة.

توجه بعدها «شديد» والوفد المرافق إلى بلدة «القلمون» مختتماً جولته، حيث زار عائلات من بلدة مشمش العكارية المقيمين في القلمون.

المرشح د. وسيم علوان: «أطالب السلطة اللبنانية بتأمين الحياة الكريمة لأبناء طرابلس»

في إطار لقاءاته اليومية مع مختلف شرائح المجتمع في طرابلس، التقى المرشح عن دائرة طرابلس الدكتور وسيم علوان عدداً من الأخوات في مركز الجماعة بطرابلس.

وألقى الدكتور وسيم علوان كلمة جاء فيها: «يسعدني اللقاء معكن لنتحدث ونتناقش في الأمور الحياتية اليومية التي تعانون منها كسائر مكونات المجتمع في ظل الظروف المعيشية الصعبة التي نمر بها بسبب الإهمال المتعمد من قبل الحكومات المتعاقبة لمدينتنا ولمرافقها وعدم ايجاد فرص العمل للشباب».

أضاف: «بالأمس كان يوم المرأة العالمي، وقد أكدنا ونؤكد ضرورة أن تأخذ المرأة حقوقها من الدعم في شتى المجالات وخصوصاً اللواتي يعشن في ظل الظروف الحياتية الصعبة».

وفي الختام قدم الدكتور وسيم علوان المرشح عن دائرة طرابلس هدايا للأمهات.

مفوضيّة الجبل في الكشاف المسلم تجدّد التوأمة مع مجموعة خالد بن الوليد الكشفية الأردنية

جددت مفوضية الجبل في جمعية الكشاف المسلم في لبنان اتفاقية التوأمة المتبادلة مع مجموعة خالد بن الوليد الكشفية الأردنية، في لقاء رسمي جمع ممثلي الطرفين في بيروت.

مثل الوفد اللبناني المفوض العام القائد علي الرفاعي، وعضو القيادة العامة القائد وسام الحجار، ومفوض الجبل القائد لؤي الصغير، ومفوضي بيروت بحضور أعضاء مفوضية الجبل وعمداء الأفواج، ومن الجانب الأردني كل من نائب رئيس مجلس إدارة المجموعة القائد الحسن علي نصر، وقائد المجموعة القائد عبد الرحمن الزميلي.

يتزامن هذا التجديد للتوأمة مع الذكرى العشرين لتوقيع اتفاقية التوأمة بين الطرفين، التي بدأت في عام ١٩٩٨ والتي تخللها العديد من المخيمات في الأردن ولبنان، إضافة إلى المشاركات الثنائية في العديد من الأنشطة والمخيمات العربية والعالمية في الطائف والجبيل واسطنبول، وغيرها بمشاركة مئات من القادة والكشافين على مرّ السنوات.

المجلس الشرعي يطالب بعفو شامل عن الموقوفين ويناشد العالم وقف التغيير الديموغرافي في الغوطة

عقد المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى جلسته الدورية برئاسة مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان في دار الفتوى، وبحث في الشؤون الإسلامية والوقفية والإدارية والوطنية، وأصدر بياناً تلاه عضو المجلس المحامي همام زيادة جاء فيه:

دعا المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى إلى «إنهاء قضية الموقوفين الإسلاميين، ومعالجة الأمر بإصدار العفو العام الشامل، لأنه يشكل ارتياحاً لدى أهاليهم»، مؤكداً أنّه «يتعاطى مع هذا الملف بروح المسؤولية الوطنية والقدرة على التواصل مع المسؤولين بروح الانفتاح والتسامح والحزم»، مناشداً «مجلس الأمن الدولي» وجامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي «مساعدة الشعب السوري، خاصة «ما تتعرض له الغوطة من تغيير ديموغرافي وتدمير للحجر والبشر لم يُشهَدْ له مثيل».

وطالب المجلس الشرعي «المرشحين للانتخابات النيابية بأن يكون التنافس في ما بينهم ضمن القيم الأخلاقية والأصول الديمقراطية بكل رقي وحضارة كما سائر البلدان في العالم»، متمنياً على «اللبنانيين المشاركة لإنجاز هذا الاستحقاق الانتخابي».

وأعلن مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان أمام المجلس الشرعي أن «دار الفتوى على مسافة واحدة من جميع المرشحين».

ودعا المجلس الشرعي الى «إنهاء قضية الموقوفين الإسلاميين، خصوصاً أن بعضهم بدأ بالإضراب عن الطعام نتيجة شعورهم بالمظلومية، ما يستدعي من الجهات المعنية معالجة الأمر بإصدار العفو العام الشامل، وهذا يشكل ارتياحاً لدى أهاليهم، ولتخفيف المعاناة التي يعيشونها في ظل الأوضاع التي تشهدها الساحة اللبنانية».■

نظرية الثورة الإسلامية للمفكر الإسلامي الدكتور كليم صدّيقي

عن مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي في بيروت، صدر كتاب جديد للمفكر الإسلامي الراحل الدكتور كليم صدّيقي بعنوان: نظرية الثورة الإسلامية، وترجمه للعربية الأستاذ عبد الرحمن أبو ذكري.

لا يتحدث الكتاب عن الثورة الإسلامية في إيران أو في بلد محدد، بل انه يتحدث عن الثورة الإسلامية القادمة (وكأنه كتاب استشرافي لمستقبل المسلمين)، وعن الثورة الإسلامية التي ستليها.

فالكاتب يعتبر ان تاريخ الإسلام والمسلمين في العالم دخل مرحلة جديدة من التغيير السريع، فالمسلمون اشتبكوا في صراعات عديدة في معظم أنحاء العالم من أجل اقامة الدولة الإسلامية أو الحكم الإسلامي، ولذا هم بحاجة لتعيين الأفكار الكامنة والمناهج المستعملة ولمّ شعثها وإعادة تسليط الضوء على الحاجة لثورة ثقافية من داخل الإسلام. ودخل المسلمون في طور جديد من خلال الفكر الإسلامي السياسي والشعور بالحاجة لرؤية جديدة للعالم.

ومن موضوعات الكتاب: دور الثورة الثقافية، عولمة الثورة الثقافية، الفكر السياسي الإسلامي، نحو اجماع عالمي، حركات وقتية وثورات جزئية، الحركة والتسلط والانجاز، الثورة الإسلامية والدولة الإسلامية، التلاقي عند القلب: الخلافة والإمامة، ويختم برؤية حول تقويم الفكر السياسي الإسلامي.

رابطة الطلاب المسلمين تقيم ندوة ثقافية: شهادات من زمن العزة ومقاومة المحتل

عُقد مساء السبت ٢٠١٨/٣/٣ في قاعة الشيخ محرم عارفي في مركز الدعوة الإسلامية لقاء بمشاركة كل من المسؤول السياسي للجماعة الإسلامية في الجنوب الدكتور بسام حمود، والشيخ خالد العارفي، والسيدة مهى كزبر، تحدثوا خلالها عن تجربتهم في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي، وإيواء المجاهدين، وظروف اعتقال البعض. حضر الندوة ثلة من العلماء، والفعاليات وجمع غفير من الشباب والفتيات، واختتمت بالإجابة على أسئلة الحضور عن تلك المرحلة الحساسة من تاريخ صيدا في مقاومة المحتل، والتي تكللت بتحريرها من الكيان الغاصب بفضل الله ودماء الشهداء وعذابات المعتقلين.

ثانوية الإصلاح الإسلامية بطرابلس تكرم كوادرها التعليمية والإدارية

أقامت الإدارة في ثانوية الإصلاح الإسلامية بطرابلس غداء تكريماً للكوادر التعليمية والإدارية في الثانوية، في قاعة السيناتور في فندق الكوالتي يوم الجمعة ٢٠١٨/٣/٩، تحت شعار: «عربون تقدير ووفاء إلى أرقى الشرفاء، بناة الأجيال المسلمة»، وذلك بحضور نائب رئيس الجمعية ورئيس جامعة طرابلس الدكتور رأفت الميقاتي ممثلاً الشيخ محمد رشيد الميقاتي، بحضور أعضاء مجلس إدارة جمعية الإصلاح الإسلامية وأعضاء اللجنة التربوية المشرفة على الثانوية والمدير العام محمد خالد ميقاتي، ورئيسة لجنة الأهل الدكتورة بيرنا حمد، وعميد كلية إدارة الأعمال في جامعة طرابلس الدكتور عمار يكن، وحشد من افراد الهيئتين الإدارية والتعليمية.

ألقت المربية منال سلطان كلمة المكرمين، ثم تم عرض فيلم وثائقي عن مسيرة الشيخ محمد رشيد الميقاتي مؤسس الثانوية.

بعد ذلك ألقى المدير العام الأستاذ محمد خالد الميقاتي كلمة الإدارة مستهلاً كلمته بالترحم على شهداء الغوطة الشرقية، ومنددا بالجرائم ضد الإنسانية، ثم شكر جهود المعلمين مذكراً إياهم بشرف مهنة التعليم لأنها مهنة الأنبياء، ومما قاله: نقف في اليوم التاسع من آذار في يوم الوفاء للمعلم ووقفة الممتنين الأوفياء لكل الكادحين الشرفاء، ولكل من علّم حرفاً أو سعى سعياً، أو بذل جهداً، أو أسدى معروفاً ولو يسيراً في سبيل تربية وتعليم الأجيال المسلمة. مُشدداً على ضرورة توثيق علاقة المسلم وارتباطه بالنبي المعلم الذي يستلهم منه أساليبه في التربية والتعليم مؤكداً ضرورة التمسك بوحي السماء حتى تسير أجيالنا الصاعدة على الصراط المستقيم في زمن التفريط والتنازلات والميوعة في المؤسسات التربوية والتعليمية».

وفي الختام جرى تكريم ثلة من المعلمين والمعلمات الذين أحرزوا درجات علمية من ماجستير ودكتوراه، كما تم تكريم معلمي الخريجة سوسن الزهر التي أحرزت المرتبة الأولى في الشمال والخامسة في لبنان في شهادة الثانوية العامة فرع العلوم العامة.

وأخيراً تم تقطيع قالب حلوى للمناسبة، وقد تخلل الاحتفال أناشيد وقصائد وعروض مصورة من وحي المناسبة.

محاضرة بعنوان «أجيالنا بين الواقع والمأمول» في البقاع - المنارة

استضافت جمعية النجاة الاجتماعية في البقاع – المنارة يوم الأحد ٢٠١٨/٢/٢٥ الشيخ سامي الخطيب في قاعة دار طيبة، حيث ألقى محاضرة قيمة بعنوان «أجيالنا بين الواقع والمأمول»، تحدث فيها الشيخ عن الواقع وما يحاك من دسائس لمجتمعاتنا الإسلامية من طريق حرب عالمية فكرية منظمة، وركز فيها على دور الشباب في تغيير هذا الواقع المؤلم والتصدي لهذا الغزو الفكري. وأكد أن أساس الفلاح والنهوض لهذه الأمة لن يكون إلا بالإيمان بضرورة التغيير والتحلي بالإرادة ومواصلة العمل لتحقيقه وفق ثلاثة محاور أساسية: الصلاة والأخلاق والعلم.

نشاط لمعهد إقرأ وارق في شحيم لجمعية النجاة

أقام معهد إقرأ وارق لحفظ القرآن الكريم التابع لجمعية النجاة الاجتماعية في الإقليم (شحيم) فطوراً في ٢٠١٨/٣/١٠ في مركز الدعوة الإسلامي. تخللته فقرة أسئلة عن السور التي تم حفظها وتوزيع جوائز رمزية.

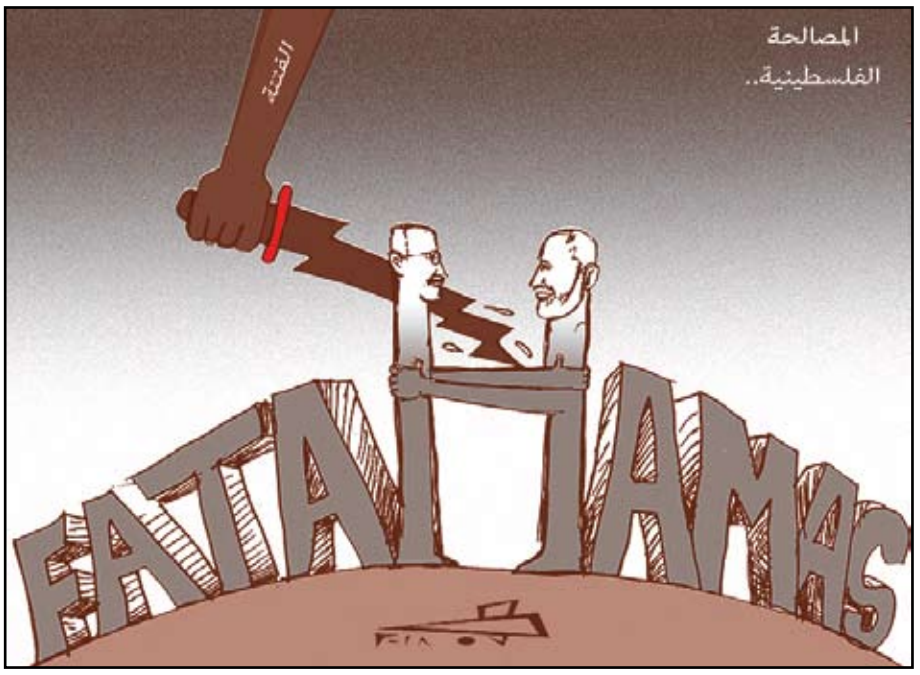

كلمة طيبة

محمد بن سلمان وصفقة آخر زمان

بقلم: بشير البكر

هذا زمن صفقة القرن الذي سيرى فيه العرب عجائب لم تكن تخطر على بال، في خضم ما يعيشونه من انقسام وتشتت وضياع البوصلة، وانحطاط في السياسة والاقتصاد والثقافة والتعليم، وحروب طائفية على امتداد منطقة المشرق، من بغداد إلى بيروت وصنعاء.

صفقة القرن اسم له رنّة وإيقاع، كأن من اخترع المصطلح يريد لنا أن نصدّق أننا نقترب من حلّ كل المصاعب التي استعصت علينا في القرن الماضي، والدخول في قرن جديد لا يشبه ما سبقه، مبني على أسس مختلفة، لا يعاني فيه الناس من مشكلات، ولا تعقيدات في حياتهم، وما عليهم الآن سوى أن يفتحوا الصدور لاستنشاق الهواء الآتي من العصر المقبل، ويستعدوا للأحلام الوردية.

الفارس الذي سيحقق لهم ذلك قادم من جزيرة العرب، اسمه محمد بن سلمان، أميرٌ ليس كبقية أفراد الأسرة السعودية الحاكمة الذين يتجاوز عددهم عشرة آلاف.

ينشغل الإعلام السعودي برسم صورة، يظهر فيها السعوديون وهم ينتظرون بفارغ الصبر صعود بن سلمان إلى العرش، كي يسافروا معه نحو الزمن الذي بدأ بوضع أسسه منذ أشهر، وليس عليهم أن يفعلوا شيئاً سوى أن يجهزوا حقائبهم للرحيل إلى عوالم الترفيه التي انطلقت ورشٌ كبيرةٌ لتشييدها في كل مكان من السعودية، وعلى وجه الخصوص قرب الشواطئ الهادئة للبحر الأحمر، حيث تم الإعلان عن مدينة «نيوم»، وسط أجمل تشكيلات الكائنات البحرية، حتى يخيّل للموعودين بالحياة هناك أنهم سوف يعيشون داخل أوكواريوم.

لا يبدو أن مشاريع ابن سلمان على صلة بالواقع السعودي المعقد، وليست هناك بوادر على أنه عازم على النزول من برجه الذي يعتكف فيه، تاركاً للمستشارين المقربين منه إدارة البلاد.

شريك ابن سلمان الرئيسي في الأحلام هو الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، وهناك مشاريع كثيرة مشتركة بين بلديهما، لا يبدو أن الكفة فيها راجحة لصالح مصر، على الرغم من التهويش الإعلامي. وتتحدث أوساط مصرية عن صفقات خاصة يبرمها السيسي مع الرياض وأبو ظبي لمصلحته، ولا تنعكس على اقتصاد مصر، ومثال ذلك تقديم ألف كيلومتر مربع من أراضي سيناء هبة لوليّ العهد السعودي، لتُضاف إلى جزيرتي تيران وصنافير اللتين تنازل عنهما السيسي قبل عامين.

وتذهب الشراكة بين السيسي وبن سلمان نحو تدويل البحر الأحمر، ولذلك ينهمكان، هذه الأيام، من أجل فتح كل الممرات المغلقة أمام إسرائيل، والمفتاح الأساسي لهذا الميدان هو صفقة القرن التي هندسها الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، وأوكل إلى ابن سلمان تنفيذها.

البداية والنهاية هي تصفية القضية الفلسطينية والتطبيع مع إسرائيل، ويحاول السيسي وابن سلمان تقديم صفقة القرن على شاكلة رحلة سياحية نحو الضفة الأخرى، تبدأ من قبول القيادة الفلسطينية بها. وهذا يعني، عملياً، التنازل عن إقامة دولة فلسطينية على حدود عام ١٩٦٧، ومن بعد ذلك يتم فتح الطريق لمشروع «نيوم» الذي يعتزم تنفيذه في المنطقة البحرية الواقعة بين سواحل مصر الشرقية والأردن والسعودية، ويتضمن أيضاً مشاركة إسرائيل، ليكون بمثابة تطبيع رسمي للعلاقات بين المملكة وإسرائيل.■

دليلك للمشاركة في المهرجانات الانتخابية

بقلم: أواب إبراهيم

مع كل يوم نقترب فيه من موعد إجراء الانتخابات النيابية، ترتفع وتيرة الخطابات والتصريحات التي تختطف القلوب وتأخذ في طريقها العقول. لذلك كان لزاماً تقديم بعض التوجيهات والنصائح للمشاركين في اللقاءات والمهرجانات الانتخابية للاستفادة من هذه المشاركة قدر المستطاع.

بداية لا بدّ من إدراك أن الرسم المالي الذي دفعه المرشح لخوض الانتخابات النيابية سرعان ما سيقوم بتعويضه بعد الفوز في الانتخابات، وهو ما ينطبق كذلك على تكاليف المهرجانات الانتخابية التي ينظمها، وصدور الكنافة التي يوزعها، وكروت التلفون التي يتبرع بها لمناصريه. يكفي أن تعلم أن حصة كل نائب من الزفت الانتخابي قيمتها ١٠٠ مليون ليرة.

كذلك لا بدّ من إدراك أن المهرجانات الانتخابية هي فرصة نادرة للمواطن البائس الدرويش للحصول على انتباه المرشح واهتمامه. فبعد الانتخابات، سواء فاز المرشح أو خسر، فإن هذا المواطن يعود لصيغته السابقة في عقل المرشح باعتباره وقوداً انتخابياً لن يحتاجه لسنوات قادمة. لذلك عليك أخي المواطن الدرويش استغلال الفرصة وسكب ما تستطيع من «سماكة دم» وجرأة في التعبير عن أفكارك وأسئلتك، لأنك مهما كنت جريئاً ومزعجاً ووقحاً في ما تقول، فإن المرشح سيبتسم، وسيشكرك لأنك تحدثت بهذا الموضوع المهم والمفصلي، وسيثني على وعيك السياسي ونضجك، بعدها سيغوص في مواضيع لا علاقة لها بحديثك فتضيع أنت ويضيع الجميع وينهي حديثه آملاً أن يكون قد أجاب على كلامك. في هذه اللحظة أنت أمام خيارين، إما أن تومئ برأسك موافقاً على ما قال وتتناغم مع حفلة النفاق التي يقودها المرشح ومن حوله، وإما أن تواصل جرأتك وتكرر حديثك لأنك لم تحصل على ما تريد، وكن على ثقة بأنك مهما كنت فظاً فإن أحداً لن يتجرأ على انتقادك حينها، فموعد الانتقام منك ومن وقاحتك سيتأجل إلى ما بعد الانتخابات النيابية.

عليك أن تدرك أن كل الخطابات التي يرددها المرشح هي عبارة عن كلمات متناسقة متناغمة، وعلى الأرجح تكون مصفوفة على قافية واحدة لجذب الاهتمام، لكنها بلا معنى ولا مضمون، ويشكل الكذب فيها نسبة عالية. فالمرشح إذا فاز في الانتخابات –أقول إذا– فإنه بذلك يكون قد ضمن الجلوس على كرسي في قاعة مجلس النواب، وإذا كان النائب الفائز متخصصاً في مجال معيّن ونشطاً و«حابب يشتغل»، فإنه يشارك في أعمال اللجان النيابية. أما ما عدا ذلك فإن كل خطابات النائب قبل انتخابه عن محاربة الفساد، ومواجهة الطائفية، وتطهير الإدارة، وفضح الفاسدين والسارقين والمجرمين، ستبقى في إطار الخطابات والشعارات، لكنها لن تتعدى ذلك، فحتى لو كان النائب شريفاً عفيفاً نزيهاً، وحتى ولو كانت نيّته صادقة بمحاربة الفساد ومواجهة الفاسدين والسعي للإصلاح وكشف المجرمين، فإنه لن يتمكن من فعل شيء، فالمنظومة التي تقود الدولة وتتحكم في مسارها تقع خارج صلاحيات نائب أو نائبين أو كتلة نيابية، هي دولة عميقة من الفساد عابرة للطوائف والخلافات السياسية، تنخر أجهزة الدولة ومؤسساتها، هدفها المشترك الوحيد هو مصلحة أطرافها. وعليه فإن الخيار أمام أي نائب دخل مجلس النواب إما أن يسعى للمشاركة في منظومة الفساد ويلتحق بمن سبقه من نواب، وإما أن يكتفي بترداد الخطابات التي اعتاد استخدامها منذ الحملة الانتخابية.

أما إذا سوّلت لنفس النائب القيام بخطوات حقيقية لمواجهة الفساد وكشف الفاسدين وتسميتهم والمطالبة بمحاسبتهم، فليعلم أنها الدورة الانتخابية الأخيرة له في مجلس النواب، ولينتظر تضييقاً ومحاصرة وربما فبركة ملفات قضائية كما شهدنا في قضية زياد عيتاني.

يدرك النواب ويدرك المرشحون ويدرك معهم جميع اللبنانيين، أن الانتخابات النيابية لن تقدم ولن تؤخر، وأن «الدولة العميقة» التي تتحكم بمفاصل الدولة، وتقود أوركسترا الفساد لا هي في مجلس النواب ولا حتى في مجلس الوزراء، بل في مكان آخر. جلّ ما ستفعله الانتخابات هو تغيير بعض الوجوه، وتحريك الملايين من جيوب المرشحين، وتقديم لبنان إلى العالم على أنه بلد ديمقراطي.

مواقيت الصلاة

حسب توقيت مدينة بيروت

أيام الأسبوع	جمادى٢ ورجب	آذار	الفجر		الشروق		الظهر		العصر		المغرب		العشاء	
			د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة
السبت	٢٩	١٧	١٦	٤	٤٧	٥	٤٦	١١	١١	٣	٥١	٥	٠٧	٧
الأحد	١	١٨	١٥	٤	٤٥	٥	٤٦	١١	١١	٣	٥٢	٥	٠٨	٧
الإثنين	٢	١٩	١٤	٤	٤٤	٥	٤٦	١١	١٢	٣	٥٢	٥	٠٩	٧
الثلاثاء	٣	٢٠	١٢	٤	٤٣	٥	٤٦	١١	١٢	٣	٥٣	٥	١٠	٧
الأربعاء	٤	٢١	١١	٤	٤١	٥	٤٥	١١	١٢	٣	٥٤	٥	١١	٧
الخميس	٥	٢٢	٠٩	٤	٤٠	٥	٤٥	١١	١٣	٣	٥٥	٥	١٢	٧
الجمعة	٦	٢٣	٠٨	٤	٣٩	٥	٤٥	١١	١٣	٣	٥٦	٥	١٢	٧

تصدرها شركة «بلاغ» للإعلام والصحافة والنشر
رئيس التحرير: إبراهيم المصري
المدير المسؤول: أيمن إبراهيم
الإدارة: بسام غنوم
الإدارة: بيروت - المصيطبة - شارع العمارة ص.ب ١١/٥٢٦٦
هاتف: ٦٥٨٦٠٥ (٠١) فاكس +961.1.650308
صفحة الإنترنت: Web page :www.al-aman.com
البريد الإلكتروني: E.mail: info@al-aman.com
صف الأحرف والفرز: Creative Advertising
هاتف: ٠١/٨١٥٦٧٨
التوزيع: الناشرون لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٠١/٢٧٧٠٠٧